کتابخانهٔ ملی

دایرهٔ فیلمستک

تاریخ التصویر ۶ ربیع الاول ۱۴۲۰

الاحقر سید عبدالعزیز طباطبائی







کتابخانه دولت علیه ایران

نمره ....

اسم کتاب	مصنف ....
در چه علم	بچه زبان ....
اسم محرر	تاریخ تحریر ....
روی کاغذ	بچه خط و قلم ....
عدد صورت	عدد سرلوحه ....
جلد کتاب	عدد اوراق ....
ورق مذهب	قطع کتاب ....
متن و حاشیه	جلد مجلد ....
مالاحظات	









١٣٢٢

عليه السلام فانزلنا عليا لانا في بعض الخانات [illegible] اسابقنا على
الامام الحسين بن علي عليهما السلام فلما رآنا قال مرحبا بالآوين
الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وآمن روعكما
وكفاكما اعداكما فانصرفا آمنين على انفسكما [illegible] لكما
فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في [illegible] ثقته له
فقلنا بماذا تامرنا ايها الامام تصنع الى ان ننتقل الى هناك
وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد
لنا حثيث ووعيده ايانا شديد فقال خلفا علي ولديكما هذين
لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله به ثم لا تخلا بالسعاة
ولا تأبهوا بالسعاية فان الله تعالى يقصم السعاة ويلجئهم
الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه فقال ابو يعقوب
وابو الحسن فاتمرا بما امرا وخرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف
اليه فيلقانا ببر الآباء وذوي الارحام الماسة فقال لنا ذات
يوم اذا اتاكما خبر كفاية الله عز وجل ابويكما واخزاء اعدائه
وصدق وعدي اياهما جعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير
القرآن مشتملا على بعض اخبار آل محمد عليهم السلام فيعظم الله
بذلك شانكما قالا ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله فاذا تاتي
على جميع علوم القرآن ومعانيه قال كلا ان الصادق عليه السلام
علم ما اريد ان اعلمكما بعض اصحابه ففرح بذلك فقال يا ابن

١٢٨٣





رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا
واوتيت فضلا واسعا ولكنه مع ذلك قليل من قليل اجزاء العلم
الم تقرأ ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا وقوله ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله
عزيز حكيم وهذا علم القران ومعانيه وما اودع
من عجائبه فكم قدرا مقدار ما اخذته من جميع هذا ولكن
القدر الذي اخذته قد فضلك الله به على جميع كل من لا يعلم
بعلمك ولا يفهم تفهمك قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا
فيج قاصد من عند ابن نابتنا يذكر فيه ان الحسن بن زيد
العلوي قتل رجلا بسعاية اليه الزيدية واستصفى ماله
ثم كتب الكتب الى النواحي والاقطار المشتملة على خطوط
الزيدية بالعدالة تشهد بدعوى الحق العظيم يذكر فيها ان
ذلك المقتول كان من افضل زيدي على ظهر الارض
وان السعاة به قصدته ورثته تنكيلهم وامر بقطع
انا فهموا فاضهم وان بعضهم قد مثل به كذلك واخرين
قد هربوا وان العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال
الجليلة بعد ان رد اموال ذلك المقتول على ورثته

وبعد اضعاف دية وليهما المقتول واستغلهم فقالوا اما
الدية فقد حللناه منها واما الدم فليس لنا الا مع والى المتولي
والله الحاكم وان العلوي نذر سعن رجل لا يعرض
للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابويهما ان الداعي الحسن
بن زيد قد ارسل الينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بأمانه
وضمن لنا رد اموالنا وجبرا لنقص لذي لحقنا فيها
وانا صابرا لى البلد منتجزا ان ماوعدنا فقال الامام
عليه السلام ان وعد الله حق فلما كان اليوم العاشر
جاء كتاب ابوينا بان الداعي قد وفى لنا بجميع عدنا ثم
وامرنا بملازمة الامام العظيم البركة الصادق الوعد
فلما سمع الامام عليه السلام قال هذا حين انجازي ما وعدتكما
من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه
تكتبانه فالزماني وواظبا علي يوفر الله من السعادة حظوظكما
فاول ما املى علينا احاديث في فضل القرآن واهله ثم
املى علينا التفسير بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا عنده
وذلك سبع سنين نكتب كل يوم منه مقدار ما ننشط
فكان اول ما املى علينا وكتبناه حدثني ابي علي بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد الصادق عن ابيه

٦

الباقر محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين
عن ابيه الحسين بن علي سيد المستشهدين عن ابيه امير
المؤمنين سيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين
فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة
علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين عن رسول الله
رب العالمين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين والمخصوص
بالشرف لشفاعات في يوم الدين صلى الله عليه وآله اجمعين
قال حملة القرآن المخصوصون برحمة الله الملبسون
نور الله المعلمون كلام الله المقربون من الله من والاهم
فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله يدفع الله
عن مستمع القرآن بلوى الدنيا وعن قاريه بلوى الآخرة
والذي نفس محمد بيده لسامع آية من كتاب الله وهو
معتقد ان المورد له عن الله محمد الصادق في كل اقواله
الحكم في كل افعاله المودع ما اودعه الله عز وجل من علومه
امير المؤمنين عليه السلام المعتقد للانقياد له فيما يأمر
ويرسم اعظم اجرا من ثبير ذهبا يتصدق به من لا يعتقد
هذه الامور بل صدقته وبال عليه ولقاري آية من
كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل مما دون العرش
الى اسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد به بل ذلك كله

وبال على هذا المعتقد المتزندق ثم قال اتدرون متى يتوفر
على هذا المستمع وهذا القاري هذه المثوبات العظيمات
اذا لم يغل في القران ولم يجف عنه ولم يستأكل به ولم
يراء به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالقران
فانه الشفاء النافع والدواء المبارك وعصمة لمن تمسك
به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب
ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد اتلوه فان الله
يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول
الم ولكن اقول الالف عشرا واللام عشرا والميم عشرا
ثم قال صلى الله عليه وآله اتدرون من المتمسك به الذي
له بتمسكه هذا الشرف العظيم هو الذي اخذ القران
وتأويله عنا اهل البيت او عن وسائطنا السفراء عنا
الى شيعتنا لا عن آراء المجادلين وقياس القايسين فاما
من قال في القران برأيه فان اتفق له مصادفة صواب
فقد جهل في اخذه عن غير اهله وكان كمن سلك طريقا
مسبعا من غير حفاظ يحفظونه فان اتفقت له السلامة فهو لا
يعدم من العقلاء الذم والعذل والتوبيخ وان اتفق له
افتراس السبع فقد جمع الى هلاكه سقوطه عند الخيرين
الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطأ القائل في

[illegible] له مقعده من النار وكان مثله مثل الذي
راكب البحر هايجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع لهلاكه
احد الا قال هو اهل الحتفه ومستحق لما اصابه وقال صلى الله
عليه واله ما انعم الله عز وجل على عبد بعد الايمان بالله
افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتاويله ومن جعل الله
له في ذلك حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل به
وقد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه وقال رسول
الله صلى الله عليه واله في قوله يا ايها الناس
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قال رسول الله صلى الله عليه واله فضل الله عز وجل
القران والعلم بتاويله ورحمته توفيقه لموالاة
محمد واله [illegible] الطيبين ومعاداة اعدائهم
ثم قال صلى الله عليه واله وكيف لا يكون ذلك
خير مما يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها فانه يكتسب
بها رضوان الله الذي هو افضل من الجنة ويستحق
بها الكون بحضرة محمد واله الطيبين الذي هو
افضل من الجنة ان محمدا واله الطيبين اشرف زينة

الجنان ثم قال صلى الله عليه وآله يرفع الله بهذا القرآن
والعلم بتاويله وبموالاتنا اهل البيت والتبري من
اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير نقصص آثارهم وتوقي
اعمالهم ويقتدي بفعالهم ترغب الملائكة في خلتهم
وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تستغفر لهم حتى كل
رطب ويابس يستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامه
وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها ثم قال ابو الحسن
بن ابو محمد الامام عليه السلام اما قولنا الذي ندبك
الله اليه وامرك به عند قراءة القرآن اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم فان امير المؤمنين
عليه السلام قال ان قوله اعوذ بالله اي امتنع بالله
السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاسرار
العليم بافعال الفجار والابرار وبكل شيء مما كان وما
يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من
الشيطان الرجيم هو المبعد من كل خير الرجيم المرجوم
باللعن والمطرود من بقاع الخير والاستعاذة هي ما قد
امر الله به عباده عند قراءتهم القرآن قال فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه

... بني عم به مشركون من تاب
بادب الله عزوجل ... الي الفلاح الدايم و من
استوي بوصية الله كان منزلة ... اولا انبئكم
ببعض اخبارنا ... ابنا امير المؤمنين قال ان
رسول الله صلي الله عليه واله لما بنا مسجده بالمدينة
واشرع بابه واشرع المشركون والانصار ابوابهم اراد
الله ابانة محمد واله الافضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل
عليه السلام عن الله عزوجل ان سدوا الابواب عن مسجد
رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل ان ينزل بكم العذاب
فاول من ارسل اليه رسول الله صلي الله عليه وآله
يامره بسد الابواب العباس بن عبد المطلب وقال سمعا
وطاعة لله ورسوله وكان الرسول معاذ بن جبل ثم مر
العباس بفاطمة عليها السلام فراها قاعدة علي بابها وقد
... الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها ما بالك
قاعدة انظروا اليها كانها لبوة بين يديها جراءها
تظن ان رسول الله صلي الله عليه واله يخرج عمه
ويدخل ابن عمه فبهم رسول الله صلي الله عليه واله
فقال لها ما بالك قاعدة قالت انتظر امر رسول الله
بسد الابواب فقال لها ان الله تعالي امرهم بسد

الابواب واستثنى منهم رسوله وانما استرتفني سؤل
الله ثم أن عمر بن الخطاب جاء فقال لي احب النظر
اليك يا رسول الله والتردد الي مصلاك فاذن لي
في خلعة انظرا ليك منها فقال قدابى الله ذلك قال
فمقدار ما اضع عليه وجهي قال قدابى الله ذلك قال
فمقدار ما اضع عليه احدى عيني فقال قدابى الله
ذلك ولو قلت قدر طرف ابرة لم اذن لك والذي
نفسي بيده ما انا اخرجتك ولا ادخلت غيرك لكن الله
ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغي لاحد يؤمن بالله
واليوم الاخر يبيت في المسجد جنبا الا محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والمنتجبون من الهم الطيبون من
اولادهم قال فاما المؤمنون فرضوا وسلموا واما المنافقون
فاغتاظوا لذلك قال ومشى بعضهم الى بعض يقولون
بينما بينهم الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضل ابن عمه
ليخرجنا منها صفرا والله لئن انفذنا له في حياته لنتامان
عليه بعد وفاته وجعل عبد الله بن ابي يسمع مقالتهم
ويغضب تارة ويسكن اخرى ويقول لهم ان محمدا
المتأله فاياكم ومكاشفته فمن كاشف المتأله انقلب
خاسيا خسيرا وينغص عليه عيشه وان الفطن اللبيب من

القصة [illegible] بينهم كذلك اذ طلع عليهم
رجل من المؤمنين يقرأ القرآن فقال لهم يا اعداء الله
ابالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون وانه ودينه
تكيدون لاخبرن رسول الله بكم فقال عبد الله بن ابي
والجماعة والله لئن اخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن وسو
يصدقنا ثم والله لنقيمن من يشهد عليك عنده بما يوجب
قتلك او قطعك او حدك قال فاتى زيد رسول الله
صلى الله عليه وآله فاسر اليه ما كان من عبد الله بن ابي
واصحابه فانزل الله تعالى ولا تطع الكافرين المجاهرين
لك يا محمد فيما تدعوهم اليه من الايمان بالله والموالاة
لك وللاوليائك والمعاداة لاعدائك والمنافقين
الذين يطيعونك الظاهر ويخالفونك في الباطن
وما يكون منهم من القول السيء فيك وفي ذويك
وتوكل على الله في تمام امرك واقامة حجتك فان
المؤمن هو الظاهر وان غلب في الدنيا لان العاقبة
له لان غرض المؤمن في كدحه في الدنيا انما هو
الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك
ولآلك ولاصحابك قال ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لم يلتفت الى ما بلغه عنهم وامر

الرجل زيدا فقال ان اردت ان لا يصيبك شرهم
ولا ينالك مكروههم فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فان اردت ان يومنك بعد ذلك من
الغرق والحرق والسرق فقل اذا اصبحت ما شاء الله
لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق
الخير الا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله
بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
بسم الله ما شاء الله صلى الله على محمد واله الطيبين
فان من قالها ثلاثا اذا اصبح لم يخف الحرق والغرق
والسرق حتى يصبح فان الخضر والياس عليهما السلام يلتقيان
في كل موسم فاذا انفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان
ذلك شعار امتي وبه يمتاز اعدائي من اوليائي في
خروج قائمهم صلوات الله عليه قال لما امر نبيه السلام
لما امر العباس بسد الابواب واذن لعلي عليه السلام
في ترك بابه جاء العباس وغيره من ال محمد فقالوا يا رسول
الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ذلك الى الله فسلموا له حكمه هذا جبرئيل جاءني
عن الله عز وجل بذلك ثم اخذه ما كان ياخذه
اذا انزل الوحي فسري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله

ودعاء مفوض فغاية عنه
العباح وعند المساء يكفي
نائبة من الغرق والحرق
والسرق ان شاء الله

يمسي

...

ان جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله ان عليا لم يفارقك
في وحدتك وانسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك
لو رايت عليا يتصور على فراش محمد واقيا روحه بروحه
متعرضا لاعدائه مستسلما لهم ان يقتلوه شرذمته لعلمت
انه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل ومن الله العظيم
والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق بالبيتوتة على فراش
محمد ووقايه روحه بروحه فافرده الله دونهم بسلوكه
في مسجده ولو رايت عليا ياعم رسول الله وعظيم منزلته
عند رب العالمين وشرف محمد عند ملائكة المقربين
وعظيم شانه في اهل عليين لاستقللت ما تراه هيئهما
اياك ياعم رسول الله وان تجد له في قلبك مكروها
فتصير كاخيك ابي لهب فانكما شقيقان ياعم رسول الله
لو ابغض عليا اهل السموات والارضين لاهلكهم الله
ولو احبه الكفار اجمعون لثابهم الله عن محبته بالخاتمة
المحمودة بان يوفقهم للايمان ثم يدخلهم الجنة
ترجمه ياعم رسول الله ان شان علي عظيم ان حال علي
جليل ان حال علي ثقيل ما وضع حب علي في ميزان
احد الا رجح على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان احد
الا رجح على حسناته فقال العباس قد سلمت ورضيت

يد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ياعم انظر الى السماء فنظر العباس فقال ما ترى فقال
راى شمسا طالعة نقية من سماء صافية جلية فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس ياعم رسول الله
ان حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل لعلي من
الفضيلة احسن من هذه الشمس في هذا السما وعظم
بركة هذا التسليم عليك اكثر من بركة هذه الشمس
على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها
وتربيها واعلم انه صافاك بتسليمك لعلي فضيلة من
الملائكة المقربين اكثر من عدد قطر المطر وورق
الشجر ورمل عالج وعدد شعور الحيوانات واصناف
النبات وعدد خطى بني آدم وانفاسهم وحركاتهم
والحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك
في تسليمه لنبيك فضل اخيه فاحمد الله واشكره فلقد
عظم ربحك وجلت رتبتك في ملكوت السموات قوله
بسم الله الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله
عند الحوايج والشدايد كل مقالة عند انقطاع الرجا
من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه تقول
بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي

تحق لعبادة الاله المغيث اذا استغيث الجبان ادعي
قال الامام عليه السلام وسوما قال رجل للصادق
عليه السلام يا بن رسول الله دلني على الله ما هو
فقد اكثر علي الجدال لوني فقال يا عبد الله هل ركبت
سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة
تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك
هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك
من ورطتك قال بلى قال له الصادق عليه السلام فذلك
الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجا وعلى
الاغاثة حيث لا مغيث وقال الصادق عليه السلام
ولربما ترك في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم
فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه
ويمحو فيه وصمة تقصيره عند تركه قوله بسم الله
لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين عليه
السلام وبين يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس
فمال به حتى سقط على راسه فاوضح عن عظم راسه وسال
الدم فامر امير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه
ذلك الدم ثم قال ادن مني فوضع يده على موضحته
وقد كان يجد من المها ما لا صبر له معه ومسح يده عليها

يتغلك فيها فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل وصار كانه
لم يصبه شيء قط ثم قال امير المؤمنين عليه السلام
يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا
بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال
عبد الله بن يحيى يا امير المومنين وانا لا نجازى بذنوبنا
الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه
وآله الدنيا سجن المومن وجنة الكافر ان الله تعالى يطهر
شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم به من المصائب
فيغفرها لهم فان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير حتى اذا وردوا القيامة توفرت
عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء محمد واعداءنا يجازيهم
عن طاعات تكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها
لانه لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيامة حملت عليهم ذنوبهم
وبغضهم لمحمد وآله وخيار اصحابه فقذفوا في النار ولقد
سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه كان
فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع لله مومن والاخر كافر
به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه وكل واحد
منهما ملك عظيم في قطر من الارض فمرض الكافر واشتهى
سمكة في غير اوانها لان تلك السمك من الصنف كان في ذلك

ورفعوا

حيث في السمكة التي سلطت على الكافر في غير اوانها
ليشتهي المومن في اوانه اخرج الكافر
من الدنيا ولا حسنة له في الاخرة
اخرج المومن ولا سيئة له
في الاخرة والله الموفق

الوقت في اللج بحيث لا يقدر عليه فايسه الاطباء من نفسه
وفوّضوا استخلف على ملكه من يقوم به فلست باخذ من اصحاب
الصور فان شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل
اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج تلك السمكة الى حيث
يسهل اخذها فاصطيدت له فاكلها وبرئ من مرضه وبقي
في ملكه سنين بعدها ثم ان ذلك الملك المؤمن مرض
في وقت كان جنس تلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط
التي يسهل اخذه منها مثل علة الكافر واشتهى تلك السمكة
ووصفها له الاطباء فالواجب نفسا فهذا اوانه تؤخذ لك
فتاكل منها فتبرى فبعث الله ذلك الملك وامره
ان يزعج جنس تلك السمكة عن الشطوط الى اللج لئلا يقدر
عليه فلم توجد حتى مات المؤمن منه شهوته وبعدم دوائه
فعجب من ذلك ملائكة السماء واهل ذلك البلد في الارض
كادوا يفتتنون لان الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل
له وعسر على المؤمن ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله تعالى
الى ملائكة السماء والى نبي ذلك الوقت في الارض اني
انا الله الكريم المتفضل القادر لا يضرني ما اعطي ولا ينفعني
ما امنع ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت له
اخذ السمكة في غير اوانها ليكون جزاء لحسنة كان عملها

اذا كان حقا ان لا ابطل لاحد حسنة حتى يرد القيامة ولا
حسنة في صحيفته فيدخل النار بكفره ومنعت العابد تلك
السمكة بعينه لخطيئة كانت منه فاردت تمحيصها عنه بمنع
تلك الشهوة واعدام ذلك له ولوليائي بيتي ولا ذنب
عليه فادخله الجنة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين
فدا قد نبهتني وعلمتني فان رايت ان تعرفني ذنبي الذي
امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله قال تركك
حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم
فجعل ذلك لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما
علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله حدثني عن الله
عز وجل قال كل امر ذي بال لا يذكر فيه اسم الله فهو ابتر
فقلت بلى بابي وامي لا اتركها فقال اذا تحظى بذلك وتسعد
ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين ما تفسير
بسم الله الرحمن الرحيم قال ان العبد اذا اراد
ان يقرا او يعمل عملا فيقول بسم الله اي بهذا الاسم اعمل
هذا العمل فكل امر يعمله يبدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فانه يبارك فيه قال محمد بن علي الباقر عليه السلام دخل محمد
بن علي بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين
العابدين ما بالك مهموما مغموما قال يا بن رسول الله

بن شهاب الزهري ...

هموم وغموم متوالية لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين
فيّ وممن ارجوه وممن قد احسنت اليه فيخلف ظني فقال علي
بن الحسين زين العابدين عليه السلام احفظ لسانك تملك
به اخوانك فقال الزهري يا بن رسول الله اني احسن اليهم
بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عليه السلام هيهات
هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك
ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره
فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال
يا زهري من لم يكن عقله اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر
ما فيه ثم قال يا زهري وما عليك ان تجعل المسلمين
منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة ابيك وتجعل
صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك بمنزلة اخيك.
فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو
عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك
ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة
فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل
الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل سبقته بالمعاصي
والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين
من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني بشكي وان

رايت المسلمين يعظمونك و يوقرونك و يبجلونك فقل هذا فضل اخذ وا به وان رايت منهم جفاء و انقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك و كثر اصدقاوك و قل اعداوك و فرحت بما يكون من برهم و لم تاسف على ما يكون من جفائك واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا و كان عنهم مستغنيا متعففا و اكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا و ان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم قال ثم قام اليه رجل فقال يا بن رسول الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن اخيه عن امير المومنين ان رجلا قام اليه فقال يا امير المومنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم الاسماء من اسماء الله تعالى و هو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله قال هو الذي اليه يتاله عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجا من جميع من هو دونه و تقطع الاسباب من كل من سواه

وذلك ان كل مترئس في الدنيا او متعظم فيها وان عظم عتا
وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون
حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم وكذلك هذا المتعاظم
يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته
وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل
يقول قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة
غير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله
تعالى لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم
الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت الي
فافزعوا الي في كل امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ
غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم
وان اردت منعكم لم يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من سئل
واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر صغير او عظيم
بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر
بالله الذي لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث
والمجيب اذا دعي الرحمن الذي يرحم يبسط الرزق علينا
الرحيم بنا في اديانا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين
وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا عن اعدائه وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من حزنه امر فتلا طاه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله ويقبل عليه بقلب
اليه لم ينفك من احدى ثنتين اما بلوغ حاجته للدنيا و بيد
واما ما بعد له ويدخر له وما عند الله خير وابقى للمؤمنين
وقال الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه وان بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب
وهي سبع ايات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل قال لي يا محمد
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
وجعلها بازاء القران العظيم فاذا الاساس فيها فاتحة الكتاب
وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله تعالى
خص بها محمدا وشرفه ولم يشركه معه فيها احد من انبيائه
ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم
الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها
معتقدا لموالاة محمد واله الطيبين منقادا لامرهم مؤمنا
بظاهرهم وباطنهم [redacted] الله عز وجل بكل حرف منها حسنة
كل حسنة منها افضل من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها
وخيراتها ومن استمع قارئا يقراها كان له قدر ثلث ما للقاري

فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة فلا تذهب

اوانه فتبقى في قلوبكم حسرة قوله عزوجل الحمد لله رب

العالمين قال الامام عليه السلام جاء رجل الى الرضى عليه السلام

فقال يا بن رسول الله اخبرني عن قوله عزوجل الحمد لله

رب العالمين ما تفسيره قال لقد حدثني ابي عن جدي

عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلام ان رجلا جاء

الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني

عن قول الله الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال

الحمد لله هو ان عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا

اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان

تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا

رب العالمين يعني مالك العالمين وهم الجماعات من كل

مخلوق من الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو

يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحيطها بكنفه

ويدبر كلا منها لمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها بقدرته

يمسك ما اتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت

منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه

ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده رؤف رحيم

قال ورب العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم

اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم
وهو يأتي ابن آدم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس
لتقوى متق بزائده ولا لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه
ستر وهو طالبه ولو ان احدكم يتربص رزقه لطلبه رزقه
كما يطلبه الموت قال فقال الله تعالى لهم قولوا الحمد لله
على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل
ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد لما فضله
وفضلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما بعث الله موسى
بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر فنجى بني اسرائيل
واعطاه التوراة والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل
فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال
الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من
جميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم من جميع
خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله عز وجل يا موسى
اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على
جميع الانبياء والمرسلين فقال يا رب فان كان آل محمد عندك
كذلك فهل في اصحاب الانبياء اكرم عندك من صحابتي
قال الله يا موسى اما علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة

ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله على جميع الانبياء وفضل آله على جميع آل الانبياء وفضل [illegible]

المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وفضل محمد على
جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد وآله واصحابه
كما وصفت فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت
عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر
فقال الله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم
كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا
اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن
والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها
يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم فقال نعم يا رب قال قم
بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي
السيد الملك الجليل ففعل ذلك فنادى ربنا عز وجل
يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام
امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك قال
فجعل الله تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم نادى ربنا
عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت
غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني
واعطيتكم قبل ان تسالوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله

الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه
في اقواله حق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه
من بعده ووليه لانلتزم طاعته كما نلتزم طاعة محمد وان
اوليائه المصطفين المطهرين المامين بعجايب ايات
الله ودلايل حجج الله من بعدهما اولياءه ادخلة جنتي
وان كان ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث نبينا عليه
السلام محمد صلي الله عليه وآله قال له يا محمد وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال الله
عز وجل لمحمد صلي الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين
علي ما اختصنا به من هذا الفضل ثم قوله عز وجل الرحمن قال
الامام عليه السلام الرحمن العاطف علي خلقه بالرزق
لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم
بعباده المومنين في تخفيفه عليهم طاعته وبعباده الكافرين
في الرفق في دعايهم الي موافقته قال وان امير
المومنين عليه السلام قال الرحمن هو العاطف علي خلقه
بالرزق قال ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة النهوض
والتغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم
بتربيته وحضانته فان قسي قلب ام من الامهات اوجب
تربية هذا الطفل علي ساير المومنين ولما سلب بعض الحيوان

قعة التربية للاولاد هاوا لقيام بحقها بهما جعل الله ذلك قوة في الاولاد لنهض حين تولدو فتسير الي رزقها المسبب لها فال و تفسير قوله عزوجل الرحمن ان قوله الرحمن مشتق من الرحمة سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول قال الله عزوجل انا الرحمن وهي الرحم وشققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ثم قال علي عليه السلام او تدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المومنين حث بهذا كل قوم علي ان يكرموا اقربائهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم ايحثهم علي ان يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب احتقاره من الكافرين لا ولكنه يحثهم علي صلة ارحامهم المومنين قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بابائهم وامهاتهم قلت بلي يا اخي رسول الله قال فهم اذا انما يقضون فيهم حقوق الاباء والامهات قلت بلي يا اخي رسول الله قال واباوهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم الي نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين اعظم قلت نعمة رسول

الله عليه واله اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث
علي قضاء حق من صغر الله حقه ولا يحث علي قضاء حق من كبر
الله حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذن حق رسول الله
صلي الله عليه واله اعظم من حق الوالدين وحق رحمه
ايضا اعظم رحمهما فرحم رسول الله صلي الله عليه وآله
اولي بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن
قطعها والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها اوما علمت
ان حرمة رحم رسول الله صلي الله عليه واله حرمة
رسول الله وان حرمة رسول الله حرمة الله وان الله
اعظم حقا من كل منعم سواه فان كل منعم سواه انما انعم
حيث قيضه له ذلك ربه ووفقه اما علمت قال الله
تعالي لموسي بن عمران قلت بابي وامي ما الذي قال
له قال قال الله يا موسي او تدري ما بلغت برحمتي
اياك فقال موسي انت ارحم بي من امي قال الله يا موسي
وانما رحمتك امك لفضل رحمتي انا الذي رققتها
عليك وطيبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ولو لم
افعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء يا موسي
اتدري ان عبدا من عبادي يكون له ذنوب وخطايا
تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب

وكيف لا ابالي قال لخصلة شريفة تكون في عبدي احبها
يحب اخوانه الفقراء المؤمنين و يتعاهدهم و يساوي
نفسه بهم و لا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له
ذنوبه و لا ابالي يا موسى ان الفخر ردائي والكبر ازاري
من نازعني في شيء منهما عذبته بناري يا موسى ان من
اعظام جلالي اكرام العبد الذي انلته حظا من الدنيا
عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا فان تكبر
عليه فقد استخف بعظيم جلالي ثم قال امير المؤمنين
عليه السلام ان الرحم التي اشتقها الله عز وجل بقوله
الرحمن وهي الرحم رحم محمد صلى الله عليه وآله وان من
اعظام الله اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم
محمد وان كل مؤمن و مؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد
وان من اعظامهم اعظام محمد فالويل لمن استخف بشيء من
حرمة محمد صلى الله عليه وآله وطوبى لمن عظم حرمته واكرم
رحمه ووصلها قوله الرحيم قال الامام عليه السلام
واما قوله الرحيم فان امير المؤمنين عليه السلام قال رحيم
بعباده ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة
واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس و ترحم الوالدة
ولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها

فاذا كان يوم القيمة أضاف هذه الرحمة الواحدة الى
تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ثم يشفعهم
فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد
ليجي الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول وما لي
حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك
فيشفع له فيشفع فيه ويجيه اخر فيقول ان لي عليك حقا
فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت
بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه
ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه
فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون قوله عز وجل
مالك يوم الدين قال الامام عليه السلم مالك يوم
الدين اي قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم الحساب
قادر على تقديمه على وقته وتاخيره بعد وقته وهو
المالك ايضا في يوم الدين فهو يقضي بالحق لا يملك
الحق والقضا في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما قد يجور
في الدنيا من يملك الاحكام قال وقال امير المؤمنين
عليه السلام مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الا اخبركم
يا كيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله

قال الكيس الكيس من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه
فقال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا
يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله يسألك عنه
فيما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته
اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربته احفظته بظهر
الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه
اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما
ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى
منه خير حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او
تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته
ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله
الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه
على نفسه وقبولها واعادة لعن شانئيه واعدائه
ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل
لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي
ومعاداتك اعدائي قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين
قال الامام عليه السلام الله تعالى قولوا اياك نعبد واياك نستعين قال

قال الله عز وجل قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك
نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع
بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسال المعونة على طاعتك
لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم
من الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن
المؤذين الظالمين بعصمتك وسئل امير المؤمنين عليه
السلام من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا
ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد
وصام رياء للناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا
ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه
فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه
فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال
من راى ماله في ميزان غيره وادخله الله به النار وادخل
وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض اخواننا عن رجل دخل عليه وهو يسوق فقال له
يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق
ما اديت منها زكاة قط ولا وصلت منها رحما قط قلت فعلام
جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف
الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج

قال الكيس الكيس من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت
وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه
فقال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا
يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله يسألك عنه
فيما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته
اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربه احفظته بظهر
الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه
اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما
ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى
منه خير حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او
تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته
ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله
الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه
على نفسه وقبوله لها واعادة لعن شانئيه واعدائه
ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل
لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي
ومعاداتك اعدائي تعالى قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين
قال الامام عليه السلام اياك نعبد واياك نستعين قال

قال الله عز وجل قولوا يا ايتها الخلق المنعم عليهم اياك
نعبد ايها المنعم علينا فنطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع
بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسال المعونة على طاعتك
لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم
من الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن
المؤذين الظالمين بعصمتك وسئل امير المؤمنين عليه
السلام من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا
ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد
وصام رياء للناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا
ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه
فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه
فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال
من راى ماله في ميزان غيره وادخله الله به النار وادخل
وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض اخواننا عن رجل دخل عليه وهو يسوق فقال له
يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق
ما اديت منها زكوة قط ولا وصلت منها رحما قط قلت فعلام
جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف
الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج

من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلام
الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن
حق منعها جمعها فاوعاها وشدها فاوكاها فقطع المفاوز
القفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك
بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى
ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل
هذا به النار قال الصادق عليه السلام واعظم من هذا حسرة
رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال
وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى
شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك
لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له
من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشير معشاره
افضل منه يواتى على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات
والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل
حسرة ياتي عليه يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في
مثال الافاعي تنهشه وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية
تتبعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك
من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس
ونسائهم من المتعففين فلما ذا دهيت بما دهيت فيقال له

يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد
توحيد الله والايمان بنبوة محمد رسول الله ضيعت الزمك
من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك
من الايتمام بعدو الله ولو كان لك بدل اعمالك هذه
عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك
الصدقة بكل اموال الدنيا بل على الارض ذهبا لما زادك
ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا
قال الامام الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين عليه
السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى
قولوا اياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع
شرور اعدايك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت به
وقال صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله
عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسألوني
الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيت فاسألوني
الغنى ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فاسألوني
المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة
فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم
واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اتقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في

ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فيتمنى كل واحد منهم ما بلغت امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي الا كما لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها ذلك باني جواد ماجد واجد عطائي كلام وعدادي كلام فاذا اردت شيئا انما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة الطاهرين من نسله عليهم السلام وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي اثر عندكم من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما من ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كان ذلك عقيدته

جعلته من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق
الي من تمثل بي وادعي ربوبيتي وابغضهم الي بعده من
تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاهما وابغض
الخلق الي بعد هولاء المدعين لما هم به بسخطي متعرضون
من كان لهم علي ذلك من المعاونين وابغض الخلق
الي بعد هولاء من كان من الراضين وان لم يكن لهم من
المعاونين كذلك احب الخلق الي القوامون بحقي
وافضلهم لدي واكرمهم علي محمد سيد الوري واكرمهم
وافضلهم بعده علي اخو المصطفي المرتضي ثم من بعده
من القوامين بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس
بعدهم من اعانهم علي حقهم واحب الخلق الي بعدهم
من احبهم وابغض اعداهم وان لم يمكنه معونتهم قوله
عزوجل اهدنا الصراط المستقيم قال الامام عليه
السلام اهدنا الصراط المستقيم يقول ادم لنا توفيقك
الذي به اطعناك في ماضي ايامنا حتي نطيعك كذلك
في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط
في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الطريق المستقيم
في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير
واستقام فلم يعدل الي شيء من الباطل واما الطريق الاخر

طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون
عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وقال
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله عز وجل اهدنا
الصراط المستقيم يقول ارشدنا للصراط المستقيم ارشدنا
للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك
والمانع ان نتبع أهواءنا فنعطب وناخذ بآرائنا فنهلك
ثم قال عليه السلام فان من تبع هواه واعجب برايه
كان كرجل سمعت غثاء العامة يعظمه ويصفه فاحببت
لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته قد احدق
به خلق من غثاء العامة فوقفت متنبذا عنهم متغشيا
بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم
وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم
وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ
من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي
لعله معامله ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى
تغفله واخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه
ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم اقول وما حاجته اذا
الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع
الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى

في نسخة (قوله المؤمن فيه والبلاغ الى رضوانه ونعيمه قال اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا)

استقر في بقعة صحرا فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك
واحببت لقاك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي
واني سائلك في امره شغل قلبي فان ماسوقت بانك
مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب رمان
وسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شي حدثني
من انت قلت رجل من اهل بيت ولد ادم من امة محمد صلى الله
عليه واله قال حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت
رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليهم فقلت بلى فقال لي فما ينفعك مع جهلك بما
شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر ما يجب
ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن
كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله
عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فاني لما سرقت الرغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه
اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منهما كان حسنة
فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست
وثلاثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب

اما سمعت الله يقول انما يتقبل الله من المتقين انك
لما سرقت رغيفين كانت سيئتين و لما سرقت الرمانتين
كانت سيئتين و لما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما
كنت انما اضفت اربع سيات و لم تضف اربعين حسنة الى
اربع سيئات تجعل بلاحظتي فانصرفت و تركته قال الصادق
عليه السلام بمثل هذا التاويل القبيح المستكرة يضلون
ويضلون و هذا نحو تاويل حضرت معاويه لما قتل عمار بن ياسر
رحمه الله فارتعدت فرايص خلق كثيرة و قالوا قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عمار تقتله الفية الباغية
فدخل عمرو على حضرت معاويه رضي الله عنهما و قال يا امير المومنين
قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال
حضرت معاويه رضي الله عنه قتل عمار فماذا قال اليس
قال رسول الله صلى الله عليه واله تقتله الفية الباغية
قال له حضرت معاويه رضي الله عنه دحضت في قولك
انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين
رماحنا واتصل ذلك بعلي بن ابي طالب عليه السلام
فقال اذن رسول الله صلى الله عليه واله قتل حمزة
لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه
السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه

واله يحمل هذا العلم على كل خلف ع. وله ينفون عنه
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فقال
له رجل يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتك
ولست املك الا البراة من اعدائكم ولعنهم فكيف حالي فقال له
الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم
السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من ضعف
عن نصرتنا اهل البيت في خلواته بلغ الله صوته جميع
الاملاك من الثرى الى العرش فكلما هذا الرجل باعدو
ثم تنوافقا لوا اللهم صل على محمد واله وسلم عبدك هذا
الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه
لفعل فاذا النداء من قبل الله عزوجل قد اجبت دعاكم
وسمعت نداكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته
عندي من المصطفين الاخيار قوله عزوجل صراط الذين
انعمت عليهم قال الامام عليه السلام صراط الذين انعمت
عليهم اي قولوا اهدنا الصراط المستقيم انعمت عليهم
بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وحكي هذا بعينه عن امير المؤمنين

عليه السلام ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فانما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان ترشدوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق نبي رسول الله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم باذاك واذى المومنين بالمعرفة بحقوق الاخوان من المومنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة ولم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله عز وجل

له يوم القيمة يا عبدي فضيعت حقوق اخوانك ولم تستقص
عليهم في ما لك عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته
من المسامحة والتكرم فانا افضيك اليوم على حقي
وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي
عليك في تقصيرك في بعض حقوقي فى دنيلحقه محمدا
واله واصحابه ويجعلونه في حيا شيعتهم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه
ذات يوم يا عبد الله احب في الله وابغض في الله ووال
في الله وعاد في الله فانه لا ينال ولاية الله الا بذلك
ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه
حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومك
هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون
وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول
الله وكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في
الله ومن ولي الله حتى اواليه ومن عدو الله حتى اعاديه
فاشار له رسول الله صلى الله عليه واله الى علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال اترى هذا قال بلى فقال ولي
الله هذا ولي الله تولاه وعدو هذا عدو الله فعاده
دال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد

عدوا شدا ولوانه ابوك وولدك قوله عز وجل غير
المغضوب عليهم ولا الضالين قال امير المومنين عليه السلم
امر عباده ان يسالوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون
والصديقين والشهداء والصالحين وان يستعيذوا من
طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله تعالى
فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه
الله وغضب عليه وجعل منهم القردة وان تستعيذوا
به من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن
سواء السبيل وهم النصارى ثم قال امير المومنين
عليه السلم كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال
عن سبيل الله وقال الرضي عليه السلم كذلك وزاد
فيه ومن تجاوز بامير المومنين عليه السلم لا تجاوزوا
بنا العبودية ثم قولوا ما شيتم ولن تبلغوا واياكم الغلو
كغلو النصارى فاني بريء من الغالين قال فقام اليه
رجل فقال يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا
قد اختلفوا علينا فقال الرضي عليه السلم انه من يصف
ربه بالقياس فانه لا يزال الدهر في الالتباس مايلا عن

المنهاج طاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قيلا غير الجميل
ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه اعرف من غير رؤية واصفه
بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالناس معروف بالايات بعيد بغير تشبيه ومتدان
في بعده لا بنظير لا تتوهم ديمومته ولا يمثل بخليقته ولا يجوز
في قضية الخلق الى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطره
في المكنون من كتابه ماضون لا يعلمون بخلاف ما علم
منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير
متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالايات
ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال فقال
الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي من
ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلم
وانه هو الله رب العالمين وقال فلما سمعها الرضى عليه السلم
ارتعدت فرايصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان
الله عما يقول الظالمون الكافرون اوليس كان علي
في الاكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين
ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا
بين يدي الله ذليلا واليه اوابا منيبا افمن هذه صفته
يكون الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه

الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها ثم قال حدثني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل يابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله تعالى دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضي عليه السلام اول ما ههنا انهم لا ينفصلون من قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي اظهر هذا ما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف ثم قال الرضي عليه السلم لقد ادركتني بما حكيته قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقول امير المؤمنين عليه السلم وقول زين العابدين صلوات الله عليه اما قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم يترك عالم

الي عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ويصرفون
الخلق عن اهله ويجعلونه في غير اهله اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا واما قول
امير المومنين عليه السلام فهو قوله يا معشر شيعتنا
والمنتحلين مولاتنا اياكم واصحاب الرای فانهم اعدا
السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم
السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا
فذلت لهم الرقاب واطاعتهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا
الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال
الكفار والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان
يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بارائهم
فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن
الرجلين اولي بالمسح من ظاهرهما واما قول علي بن الحسين
عليهما السلام فانه قال اذا رايتم الرجل قد حسن سمته
وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا
لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب
الحرام منها لضعف بنيته ومهانته وجبن قلبه فنصب
الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره وان تمكن
من حرام اقتحمه واذا وجد تقوه بعفة عن المال الحرام فرويدا

زيغ فرقة الرجال الساح
لمعرانه ده زنميم [illegible]

لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو اعن
المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء وقبحة فياتي
منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا
لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك
ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين نكون ما يفسد
بجهله اكثر مما يصلحه بعقله بجهده فاذا وجدتموا عقله متينا
فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله
ام يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة
وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة
بترك الدنيا للدنيا ويرى لذة الرياسة الباطلة
افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك
ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط عشوى
يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمده
ربه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله
ويحرم ما حلل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له
رياسته التي قد يتقي من اجلها فاولئك الذين
غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن
الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر

الله وقوته مبذولة في رضاء الله يزي الذل مع الحق اقرب
الي عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله في ضرايها
يوديه الي دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير
ما يلحقه من سرايها ان اتبع هواه يوديه الي ما لا انقطاع له
ولا زوال فذلك الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته
فاقتدوا وبه الي ربكم فيه فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة
ولا تخيب له طلبة ثم قال الرضي عليه السلم ان هولاء
الضلال الكفرة ما اتوا الا من جهلهم لمقادير انفسهم حتى
اشتد اعجابهم بها وكثرة تعظيمهم لما يكون فيها فاستبدوا
بارايهم الفاسدة واقتصروا علي عقولهم المسلوك بها
غير سبيل الواجب حتي استصغروا قدرة الله واحتقروا امره
وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني
بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفاد
والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه
بعد القدرة وافقره بعد الغني فنظروا الي عبد قد اختصه
الله بقدرته ليبين بها فضله عنده واثره بالكرامة
ليوجب بها حجته علي خلقه وليجعل ما اتاه من ذلك ثوابا
علي طاعته وباعثا علي اتباع امره ومومنا عبادا د ة
المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة لهم وقدوة

في العماة وفي امير المومنين
عليه السلم

فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله
ويأملون نائله ويرون ان نيل فضله والانتفاع بمعروفه
والانقلاب الى اهاليهم بجزيل عطاياه الذي يبعثهم
على كلب الزمان و ينقذهم من التعرض له في المكاسب
وخسيس المطالب فبيناهم يسالون عن طريق الملك ليرصدوه
وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته
اذ قيل لهم انه سيطلع عليكم في جيوشه ومراكبه وخيله
ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار
بالملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره او تعظموا
سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم
عليه فاستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن
كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم
بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده و رجل
قد جعلهم في جملته واموال قد جاده بها فنظر هؤلاء
وهم للملك طالبون فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من
نعم سيده ونزهوه عن ان يكون من هو المنعم عليه
بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه يحيونه بتحية الملك
ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملكا وله
مالك فاقبل اليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر

والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان
الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم
ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعدا به ويفعلكم
كلما ملتموه من جهته وانيل هولاء القوم يكذبونهم
ويردون عليهم قولهم فما زالوا كذلك حتي غضب
الملك لما وجد هولاء قد سووا به عبده وازروا عليه
في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الي حبسه
ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هولاء
وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله ليبين فضله
ويقيم حجته فصغر عندهم ما انعم ان يكون جعل عليا
له عبدا اكبروا عليا ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه
بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته
وقالوا لهم يا هولاء ان عليا وولده عباد مكرمون
مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا ما اقدرهم الله
عليه رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم به لا يملكون
موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة
ولا سكونا الا ما اقدرهم الله عليه وطوقهم فان ربهم
وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت
المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا

من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل
فأبى القوم إلا جماحا وامتدادا في طغيانهم فبطلت آمالهم
وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم قال أبو محمد الحسن
الإمام عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لما فرغ
من تفسير فاتحة الكتاب هذه أعطاها الله محمدا صلى الله
عليه وآله وأصحابه وأسنه بناء فيها بالحمد والثناء عليه
على الله عز وجل ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وأصحابه يقول قال الله عز وجل قسمت الحمد
بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي
ما سأل إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله عز وجل بدأ عبدي باسمي حق علي أن أتمم له
أموره وأبارك له في أحواله فإذا قال الحمد لله رب العالمين
قال الله عز وجل حمدني عبدي وعلم أن النعم التي
له من عندي والبلايا التي اندفعت عنه بتطولي أشهدكم
أني أضيف له نعم الدنيا إلى نعم الآخرة وأدفع عنه بلايا
الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فإذا قال الرحمن الرحيم
قال الله عز وجل شهد لي بأني الرحمن الرحيم أشهدكم
لأوفرن من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه
فإذا قال مالك يوم الدين قال الله عز وجل أشهدكم

كما اعترف باني انا المالك ليوم الدين لاسهلن يوم الحساب
حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته
فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي
اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه عن عبادته ثوابا يغبطه به
كل من خالفه في عبادته فاذا قال واياك نستعين قال
الله عز وجل بي استعان والي التجاء اشهدكم لاعيننه على امره
ولاغيثنه في شدائده ولاخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال
اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها قال الله عز وجل
هذا لعبدي ولعبدي ما سال فقد استجبت لعبدي واعطيته
ما امل وامنته مما منه وجل فقيل يا امير المؤمنين اخبرنا
عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي من فاتحة الكتاب
فقال نعم كان رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
يقراها ويعدها اية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع
المثاني فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم وهي الاية السابعة
منها بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم الم السورة
التي تذكر فيها البقرة قال الامام عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه ان هذا القران مادبة
الله فتعلموا من مادبة الله ما استطعتم انه النور المبين
والشفاء النافع فتعلموه فان الله عز وجل يشرفكم بتعلمه

وفي بعض نسخ الخصال انه يعد سورة
الفاتحة بتمامها البقرة في ...
وتلاوتها ابدا

تعلموا سورة البقرة وال عمران فان اخذهما بركة وتركهما
حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة وانهما يجيان يوم
القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف
يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العزة يقولان يارب
الارباب ان عبدك هذا قرانا واظمئنا نهاره واسهرنا
ليله وانصبنا بدنه يقول الله عزوجل يا ايها القران
فكيف كان تسليمه لما انزلته فيك من تفضيل علي بن ابي طالب
اخي محمد رسول الله يقولان يارب الارباب واله الالهة
والاه ووالي اولياءه وعادي اعداءه اذا قدر جهر
واذا عجز اتقي واستتر يقول الله عزوجل فقد عمل اذا بكما
كما امرته وعظم من حقكما ما اعظمته يا علي اما تسمع
شهادة القران لوليك هذا فيقول علي بلي يا رب فيقول
الله فاقترح له ما تريد فيقترح له ما يريده علي اماني
هذا القاري من الاضعاف المضاعفات ما لا يعلمه الا الله
عزوجل فيقال قد اعطيته ما اقترحت يا علي قال
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وان والدي
القاري ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة
عشرة الاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلك منها
مائة الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها

ثم يعطي هذا القاري الملك بيمينه في كتاب والخلد بسماله في كتاب يقرانى كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الانبياء وخير الاوصيا والايمة بعد سماساة الانفياو بقرا بكتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا الملك واعدت من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكايدين ثم يقال لوالديه وان كانا كافرين ... منزلك عندا خرابة نقراها فاذا انظروا لداءالي جليهما ونا جيهما قالا يا ربنا اني لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فقال لهما كرامه هو عن رجل هذا لكما بتعليمكما ولدكما القران قوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للمتقين قال الامام عليه السلم كذبت قريش واليهود بالقران وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجايكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدايكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لين اجتمعت الانس والجن علي ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم

لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القران الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياءهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرأه هو وامته على سائر حوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم عمله عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم قال وقال الصادق عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم الا من اخذوا عليه العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره تحفظه امته فيقرأونه قياما وقعودا

ومثاه وعلي كل الاحوال بسهل الله تعالي حفظه عليهم
ويقرون لمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب رضي
الله عنه للاخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه الامانة
التي قلدها ومذلل كل من عاند محمد بسيفه الباتر
ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليل القاهر يقاتل عباد
الله علي تنزيل كتاب محمد حتي يقودهم الي قبوله
طايعين وكارهين ثم اذا صار محمد الي رضوان الله تعالي
وارتد كثيرا عطاه ممن كان اعطاه ظاهر الايمان
وحرفوا تاويلاته وغيروا معانيه ووضعوها علي خلاف
وجوهها قاتلهم بعد علي تاويله حتي يكون ابليس
الغاوي بهم هوالخاسي الذليل المطرود المغلول
الملعون المغلوب قال فلما بعث الله تعالي محمدا
صلي الله عليه واله واصحابه واظهره الله بمكة وسيره
منها الي المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل
افتتاح صورة الكبري بالف يعني الم ذلك الكتاب
وهو الكتاب الذي اخبرت به انبيايي السالفين
اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم
به انبياءهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه
الماء يقراه هو وامته علي سائر احوالهم ثم اليهود

يحرفونه عن جهته ويتاولونه على غير وجهه ويتعاطون
التوصل الى علم مدة طول بقاء الله تعالى عنهم من حال اجل هذه
الامة ولم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه منهم جماعة فوثبّوا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه عليه السلام فجاءهم فقال قائلهم ان
كان ما يقول محمد حقا فقد علمنا كم قدر ملك امته هو احد
وسبعون سنة الالف احد واللام ثلثون والميم اربعون
فقال على عليه السلام فما ذا تصنعون بالمص وقد انزلت
عليه قالوا هذه احدى وستون سنة ومائة سنة
قالوا فما ذا تصنعون بالر وقد انزلت عليه قالوا هذه
اكثر هذه مائتان واحدى وثلثون سنة فقال على
عليه السلام فما ذا تصنعون بالمر وقد انزلت عليه
هذه اكثر هذه مائتان واحدى وسبعون سنة
فقال على عليه السلام فواحدة من هذه له او جميعها
له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها
وبعضهم قال تجمع له كلها فذلك سبع مائة سنة
واربع وثلثون سنة ثم يرجع الملك الينا يعني اليهود
فقال على عليه السلام اكتاب من كتب الله تعالى
نطق بهذا ام ارائكم دلت عليه فقال بعضهم كتاب الله

علي واصحابه

نطق به وقال الاخرون بل اراد نادلت عليه فقال علي
عليه السلم فاتوني بكتاب من عند الله ينطق بما تقولون
فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للاخرين فدلونا علي
صواب هذا الراي فقالوا صواب راينا دليلنا علي ان
هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلم وكيف دل علي
ما تقولون وليس في هذه الحروف الا ما قد اقترحتم
بلا بيان اراءيتما ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست
دالة علي هذه المدة لملك امة محمد ولكنها دالة
علي ان عند كل واحد منكم دينا بعدد بعدد هذا الحساب
دراهم او دنانير او علي ان لعلي علي كل واحد منكم دينا
عدد ما له مثل عدد هذا الحساب او ان كل واحد منكم
قد يعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شيئا مما ذكرته
منصوص عليه في الم والمص والمر فان بطل قولنا
لما قلنا بطل قولكم لما قلنا فقال خطيبهم ومنطيقهم
لا تفرح يا علي بان عجزنا عن اقامة حجة علي دعوانا
فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذن
ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون
فقال علي عليه السلم لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة
الباهرة ثم نادي جمال اليهود يا ايتها الجمال اشهدي

لمحمد ولوصيه فنادت الجمال صدقت صدقت يا علي يا وصي
محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي عليه السلام
هؤلاء جنس من الشهود يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد
ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي
نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه
حقا لم يثبت لمحمد قدما في مكرمة الا وطئت على موضع
قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من اشرف انوار الله
تعالى وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي محمد صلى بعد
الله عليه وآله واصحابه فعند ذلك خرست اليهود
فآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وغلب الشقاء على اليهود وسائر
النظارة الاخرين فذلك ما قال الله تعالى لا ريب
فيه انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول رب العالمين
ثم قال هدى وبيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد
وعلي اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب
الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله
تعالى واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد صلى الله
عليه وآله واصحابه فكتموها واتقوا ستر العلوم
على اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها قوله عز وجل

الذين يومنون بالغيب قال الامام عليه السلم
ثم وصف هولاء المومنين الذين هذا الكتاب هدي
لهم فقال الذين يومنون بالغيب يعني بما غاب عن
حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب
والجنة والنار وتوحيد الله وساير ما لا يعرف
بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل قد نصبها الله عز وجل
عليها كادم وحوي وادريس ونوح وابراهيم والانبياء
الذين يلزمهم الايمان بهم وبحجج الله تعالي وان لم
يشاهدوهم ويومنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون
وذلك ان سلمان الفارسي رحمه الله عليه مر بقوم
من اليهود فسالوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع
من محمد في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه علي اسلامهم
فقال سمعت محمدا صلي الله عليه واله واصحابه يقول
ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم
حوايج كبار لا تجودون بها الا ان تحمل عليكم باحب الخلق
اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم
الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن
بعده من الائمة الذين هم الوسايل الي الا فليدعني
من همته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية يريد

قصة سلمان الفارسي رحمه الله عليه
مع اليهود في [illegible] عليه السلم

كف ضورها بمحمد واله واصحابه الافضلين الطيبين
الطاهرين افضها له احسن ما يقضيها ممن يستشفعون
اليه باعز الخلق اليه فقالوا لسلمان وهم يستهزؤن
وهم يستهزءون يا ابا عبدالله ما لك لا تقترح على الله
وتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال
سلمان قد دعوت الله بهم وسالته ما هو اجل وافضل
وانفع من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم
ان يهب لي لسانا لتحميده وثنايه ذاكرا وقلبا لالايه
شاكرا وعلى الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل
قد اجابني الى مسئلتي من ذلك وهو افضل من ملك
الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف
مرة قال فجعلوا يهزؤن به ويقولون يا سلمان لقد ادعيت
مرتبة عظيمة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك
من كذبك فيها وها نحن اولا قايمون اليك بسياطنا
فضاربوك بها فسال ربك ان يكف ايدينا عنك
فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا
يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد
على قوله اللهم اجعلني للبلاء صابرا فلما ملوا واعيوا
قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحا تثبت في مقرها مع

شدة هذا العذاب الوارد عليك ما بالك لا تسأل ربك
ان يكفنا عنك فقال لان سوالي خلاف الصبر بل سلمت
لامهال الله تعالي لكم وسالته الصبر فلما استراحوا قاموا
اليه بعد بسياطهم فقالوا لا تزال فنضربك بسياطنا حتي
تزهق روحك او تكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك
فان الله قد انزل علي محمد الذين يؤمنون بالغيب
وان احتمالي لمكارههم لادخل في جملة من مدحه الله
تعالي بذلك سهل علي يسير فجعلوا يضربونه بسياطهم
حتي ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان لو كان لك عند ربك
قدر لاجابك بمحمد لاستجاب الله دعاك وكفنا عنك
فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا دعائي اذا
فعل خلاف ما اريد منه انا اردت منه الصبر فقد استجاب
وصبرني ولو سالته كفكم عني فيمنعني حتي يكون ضد
دعائي كما تظنون فقاموا اليه ثانية بسياطهم فجعلوا
يضربونه وسلمان لا يزيد علي قوله اللهم صبرني علي
البلاء في حب صفيك وخليلك محمد فقالوا له فقالوا له
يا سلمان ويحك او ليس محمدا قد رخص لك ان تقول
من الكفر به ما تعتقد ضده للتقية من اعدائك فالك
لا تقول ما تقترح عليك للتقية فقال سلمان ان الله

وصبرني

قد وخص لي في ذلك ولم يفرضه علي بل اجاز لي ان
لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم وجعله افضل
المنزلتين وانا لا اختار غيرها ثم قاموا اليه بسياطهم
وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دماءه وقالوا له وهم
ساخرون لا تسال الله كفنا عنك ولا تظهر لنا ما تريد
منك لتكف به عنك فادع علينا بالهلاك ان كنت من
الصادقين في دعواك ان الله تعالى لا يرد دعاك
بمحمد واله الطيبين فقال سلمان اني لاكره ان ادعو
الله لهلاككم مخافة ان يكون فيكم من قد علم الله
انه سيؤمن بعد فاكون قد سالت الله تعالى اقتطاعه
عن الايمان فقالوا قل الله اهلك من كان في معلومك
انه يبقى الي الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا
الدعا ما خفته قال فانفرج له حايط البيت الذي
هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك
فليس فيهم احد يرشد كما دعا نوح علي قومه لما عرف انه
لن يؤمن من قومه الا من قد امن فقال سلمان كيف
تريدون ان ادعو عليكم بالهلاك قالوا تدعو ان
يقلب الله سوطكل واحد منا افعي يعطف راسه ثم تمشش

عظام ما يريدونه فدعى الله بذلك فامن سياطهم وسط الا
قلبه الله تعالى عليهم افعي لها راسان فتناول براس راسه
وبراس اخر يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم ونهشتهم
وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله
وهو في مجلسه معاشر المسلمين ان الله قد نصر اخاكم
سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين
قلب سياطهم افاعي رضضتهم ونهشتهم وهشمت عظامهم
والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة
لنصرة سلمان فقام رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
الى تلك الدار وقد اجتمع اليها جيرانها من اليهود
والمنافقين لما سمعوا صياح القوم بالتقام الافاعي لهم
واذا هم خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول
الله صلى الله عليه واله واصحابه خرجت كلها من البيت
الى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا فوسعه الله تعالى
وجعله عشرة اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك
يا محمد يا سيد الاولين والاخرين السلام عليك يا سيد
يا سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين
الذين جعلوا على الخلايق قوامين ها نحن سياط هؤلاء
المنافقين قلبنا الله تعالى افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الحمد
لله الذي جعل من امتي مريضا يدعا به عند كفه وعند
انبساطه لوحا نبه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد
غضبا غيظا على هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام
وصيك جاز فيه علمنا في ما لك رب العالمين ونحن
نسالك ان نسال الله تعالى ان يجعلنا من افاعي جهنم
التي يكون فيها هؤلاء معذبين كما كنا لهم في الدنيا منتهشين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه قد
اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد
ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء هؤلاء الكافرين
فيكون اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذ كانوا بين ظهرهم
مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم
يقولون هؤلاء الملعون المخزيون بدعاء ولي محمد
سلمان الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها
من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم واسلم
كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب
الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين فقالوا هذا
سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
على سلمان فقال يا عبد الله انت من خواص اخواننا

المومنين ومن احباب قلوب ملائكة الله المقربين انك
في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون
ذلك الي الثري اشهر في فضلك عندهم من الشمس
الطالعة في يوم غيم ولا قتر ولا غبار في الجوانب من افاضل
المد وحين يقوله الذين يؤمنون بالغيب قوله
عز وجل ويقيمون الصلوة قال الامام عليه السلم
ثم وصفهم بعد فقال ويقيمون الصلوة يعني باتمام
ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها
وصيانتها عما يفسدها وينقصها ثم قال الامام صلوات
الله عليه حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام ان رسول
الله صلي الله عليه واله واصحابه عنده ابوذر الغفاري كان من خيارا
فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات
قدر ستين شاة فاكره ان ابدو فيها واتك فارق حضرتك
وخدمتك فاكره ان اكلها الي راع فيظلمها ويسي
رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلي الله عليه
واله واصحابه ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع
جاء الي رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه فقال
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه يا اباذر فقال
لبيك يا رسول الله قال ما فعلت بغنيماتك فقال يا رسول

قال ابي ذر الغفاري
رحمه الله تعالى
ورضى عنه

اسد ان لها قصة عجيبة قال وما هي قال يا رسول الله
بينا انا في صلاتي اذ عدى الذئب على غنمي فقلت يا رب
صلاتي يا رب غنمي فآثرت صلاتي على غنمي واخطر الشيطان
ببالي يا اباذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك
وانت تصلي فاهلكتها كلها وما بقي لك في الدنيا ما
تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله تعالى
والايمان برسول الله وموالاة اخيه سيد الخلق
بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الهادين
الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم وكلما فات
بعد ذلك جلل فاقبلت على صلاتي فجاء ذئب فاخذ
حملا وذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد
فقطعه نصفين واستنقذ الحمل منه ورده الى القطيع
ثم ناداني يا اباذر اقبل على صلاتك فان الله قد
وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلاتي وقد
غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت
منها فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد فاخبره
ان الله تعالى قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك
ووكل اسدا بغنمه يحفظها فعجب من حول رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه فقال رسول الله

علي الله عليه وعلي اله واصحابه صدقت يا ابا ذر ولقد
امنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض
المنافقين هذا لمواطاة بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا
بغروره واتفق منهم رجال وقالوا تذهب الي غنمه
وننظر اليها وننظر اليه اذا صلي هل يأت الاسد فيحفظ
غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا وابوذر
قايم يصلي والاسد يطوف حول غنمه يرعاها ويرد
الي القطيع ما شذ عنه منها حتي اذا فرغ من صلاته ناداه
الاسد هاك قطيعك مسلما وافرا لعدد سالما ثم
ناداهم الاسد معاشر المنافقين انكرتم لمولي محمد وعلي
وعلي اله واصحابه الطيبين والمتوسل الي الله بهم ان
يسخرني الله طوع ابي ذر حتي لو امرني بافتراسكم
وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم منه
لو سال الله بمحمد وآله الطيبين ان يحول البحار
دهن زيبق وبان والجبال مسكا وعنبرا وكافورا
وقضبان الاشجار قضب الزمرد والزبرجد لما منعه
الله ذلك فلما جاء ابوذر الي رسول الله صلي الله
عليه واله واصحابه قال له رسول الله صلي الله
عليه واله واصحابه يا اباذر انك احسنت طاعة الله

فسخر لك من يطيعك في كف العوادي عنك فانت
من افاضل من مدحه الله عز وجل بانه يقيم الصلاة
قوله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال
الامام عليه السلام يعني ومما رزقناهم ينفقون
من الاموال والقوي في الابدان والجاه والمقدار
ينفقون يودون من الاموال الزكوة ويجودون
بالصدقات ويحملون الكل ويودن الحقوق اللازمات
كالنفقة في الجهاد اذا لزم واذا استحب وكسائر
النفقات الواجبات على الاهلين وذوي الارحام
القريبات والاباء والامهات وكالنفقات المستحبات
على من لم يكن فرضا عليهم النفقة من سائر القرابات
وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بايدي
الضعفاء والضعيفات ويودون من قوي الابدان
المعونات كالرجل يقود ضريرا وينجيه من مهلكة ويعين
مسافرا او غيرمسافر على حمل متاع على دابة قد سقط
عنها او كدفع عن مظلوم قد قصده ظالم بالضرب
او بالاذى ويودون الحقوق في الجاه بعد ان
يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه او يطلبوا
حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره وكل هذا

انفاق حماد رفقة الله تعالي فيه الامام عليه السلام
اما الزكوة فقد قال رسول الله صلي الله عليه واله
واصحابه من ادي الزكوة الي مستحقها وقضي الصلوة
علي حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما
جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتي
يرفعه نسيم الجنة الي اعلي غرفها وعلاليها بحضرة
من كان يواليه من محمد واله الطيبين ومن بخل بز
كاته وادي صلاته فصلاته محبوسة دون السماء
الي ان تجيئ زكاته فان اداها جعلت كاحسن
الافراس مطية لصلاته تحملها الي ساق العرش فيقول
الله عز وجل سر الي الجنان واركض فيها الي يوم
القيمة فما انتهي اليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه
لباعثك فيركض فيها علي ان كل ركضة مسيرة سنة
في قدر لمحة بصره من يومه الي يوم القيمة حتي
ينتهي به يوم القيمة الي حيث ما شاء الله تعالي
فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وامامه
وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكاته ولم يؤدها
امر بالصلاة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب
الخلق ثم يضرب بها وجهه

ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهنا دون هنا قال فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما سوء حاله هذه واين قد رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اولا انبيكم باسوا حالا من هذا قالوا بلي يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل مقبلا غير مدبر وحور العين يطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم و املاك الارض يتطلعون نزول الحور العين اليه والملائكة خزان الجنان فلا يأتونه فتقول ملائكة الارض حول ذلك المقتول ما بال الحور العين لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء السابعة يا ايتها الملائكة انظروا الي افاق السماء دونها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله وصلاته وزكاته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دون السماء السماء قد طبقت افاق السما كلها كالقافلة العظيمة قد ملات ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي ملاك تلك الاعمال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح ابواب السماء

لتدخل إليها اعمال هذا الشهيد فيامر الله عز و جل
بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي هؤلاء الاملاك
ادخلوها ان قدرتم فلا تقلهم اجنحتهم ولا يقدرون
علي الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر
علي الارتفاع بهذه الاعمال فينادي منادي ربنا
عز وجل يا ايها الملايكة لستم حمال هذه الاعمال الاثقال
الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين بها مطاياها
التي ترفعها الي دوين العرش ثم تقرها في درجات
الجنان فتقول الملايكة يا ربنا ما مطاياها فيقول
الله تعالي وما الذي حملتم من عنده فيقولون
توحيده لك وايمانه بنبيك فيقول الله تعالي فمطاياها
موالاة علي اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين
فان اتت فهي الحاملة الرافعة الموصلة لها في الجنان
فينظرون فاذا الرجل مع ما له من هذه الاشياء
ليس له موالاة علي والطيبين من آله و معاداة اعدايهم
فيقول الله تبارك وتعالي للملائكة الذين كانوا
حامليها اعتزلوا والحقوا بمراكزكم من ملكوتي
ليأتيها من هو احق بحملها و وضعها في موضع استحقاقها
فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي

منادي ربنا عز وجل يا ايتها الزبانية متاوليها وضعها
الي سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة
علي والطيبين من آله فينادي تلك الاملاك
ويقلب الله تلك اوزارا وبلايا على باغيها لما فارقها
مطاياها من موالاة امير المومنين عليه السلام
ونادت تلك الملائكة الي مخالفته لعلي وموالاته
لاعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة
الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرض
فتخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقي
له عمل الا احبط وتبقي عليه موالاته لاعداء علي عليه
السلام وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا
هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله
فهذا اسوأ حالا من مانع الزكوة الذي يحفظ
بالصلاة قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه فمن يستحق الزكوة قال المستضعفين من شيعة
محمد وآله واصحابه الذين لم تقوي بصائرهم
فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه
والبراءة من اعدائه معرفته فذاك اخوكم في
الدين امس بكم رحما من الآباء والامهات المخالفين

فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فان مولانا كان يجد من
الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصدقة ولكن ما
تعطونه اخوانكم المستضعفين البروا رفعوهم عن
الزكوة والصدقات ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم
اوساخكم يحب احدكم ان يغسل وسخ بدنه ثم يصبه
على اخيه المومن او وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن
فلا ترسخوا بها اخوانكم المومنين ولا تقصدوا ايضا
بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لال محمد المحبين
لاعدائهم عليهم فان المتصدق على اعدائنا كالسارق
في حرم ربنا عز وجل وحرمي قيل يا رسول الله فالمستضعفون
من المخالفين الجاهلون لا هم في مخالفتنا مستبصرين
ولا هم لنا معاندون قال فيعطي الواحد من الدراهم
ما دون الدرهم ومن الخبز ما دون الرغيف
قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه ثم كل
معروف بعد ذلك ما وقيتم به اعراضكم وصنتموها
عن السنة كلاب الناس كالشعراء الوقاعين في
الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات محسوب
وسئل امير المومنين عليه السلم عن النفقة في الجهاد
اذا لزم او استحب فقال اما اذا لزم الجهاد بان

لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين
فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة الف فاما المستحب
الذي هو قصد الرجل وقد نابه من سبقه واستغنى
عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كل حسنة خير من الدنيا
وما فيها مائة الف مرة واما القرض فقرض درهم
كصدقة درهمين سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه فقال هو على الاغنياء وقال امير
المومنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه من قادضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة
لا خوف عليه فيها اعطي بكل خطوة قصرا في الجنة
سيرة الف سنة في الف سنة لا يفي بقدر لاجرة
من جميعه طلاع الارض ذهبا فان كان فيما قاده مهلكة
جوزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم
القيمة اوسع من الدنيا مائة الف مرة ورجح بسيئاته
كلها ومحقها وانزله في اعلى الجنان وغرفها وما
من رجل راى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط
وهو يستغيث ولا يستغاث فاغاثه وحمله على مركوبه
وسوى له الا قال الله عز وجل كدرت نفسك
وبدلت جهدك في اغاثة اخيك هذا المومن لاكدرن

ملائكة هم اكثر عددا من خلايق الانس كلهم من اول الدهر
الى اخره واعظم قوة كل واحد منهم يسهل عليه حمل السموات
والارضين يبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك
الدرجات فاذا انت في جنان كاحد ملوكها الفاضلين
ومن رفع عن مظلوم قصد بظلم ضررا في مالة او بدنه خلق
الله عز وجل من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها
املاكا بعدد كل حرف منها مائة الف ملك كل ملك منهم
يقصدون الشياطين الذين ياتون لاغوايهم فيثخنوهم
ضربا بالاحجار الدامغة واوجب الله بكل ذرة ضرر دفع
عنه وباقل قليل جزء الدرا الضرر الذي كف عنه مائة الف
من خدام الجنان ومثلهم من الحور الحسان يمدونه
هناك ويشرفونه ويقولون هذا بدفعك عن فلان
ضررا في ماله او بدنه ومن حضر مجلسا قد حضره كلب
يفترس عرض اخيه او اخوانه واتسع جاهه فاستخف به
ورد عليه وذب عن عرضه اخيه الغايب قيض الله
الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم وهم شطر ملائكة
السموات وملائكة الكرسي والعرش وهم شطر ملائكة
الحجب فاحسن كل واحد منهم بين يدي الله بمحضره يمدحونه
ويقربونه ويقرظونه ويسالون الله تعالى المونة

والجلالة فيقول الله تعالى ما انا فقدا وجبت له بعدد
كل واحد من مادحيكم له عدد جميعكم من الدرجات وقصور
وجنان وبساتين واشجار ما شئت مما لم يحط به المخلوقون
ولقد اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يوما
وقد غص مجلسه باهله فقال ايكم اليوم انفق من ماله ابتغاءً
وجه الله تعالى فسكتوا فقال علي صلوات الله عليه انا
خرجت ومعي دينار اريد ان اشتري به دقيقا فرايت
المقداد بن الاسود وتبينت في وجهه اثر الجوع فناولته
الدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وجبت
ثم قام اخر فقال يا رسول الله قد انفقت اليوم اكثر مما
انفق علي جهزت رجلا وامراة يريدان طريقا ولا نفقة لهما
فاعطيتهما الفي درهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه فقالوا يا رسول الله ما لك قلت لعلي وجبت
ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه اما رايتم ملكا يهدي خادمه اليه هدية
خفيفة فيحسن موقعها ويرفع محل صاحبها ويحمل اليه
من عند خادم اخر هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعثها
قالوا بلى قال فكذلك صاحبكم علي دفع دينارا
منقادا لله سادا خلة فقير مؤمن وصاحبكم الاخر اعطي نظيرا

معاندة لاخي رسول الله يريد به العلو علي علي بن ابي طالب

فاحبط الله تعالى عمله وصبره وبلاءه عليه اما لو تصدق

بهذه النية من الثرى الى العرش ذهبا ولو لو الم يزدد

بذلك من رحمة الله تعالى الا بعدا والى سخط الله تعالى

الا قربا وفيه ولوجا وانغماسا ثم قال رسول الله صلى

الله عليه واله واصحابه فايكم اليوم دفع عن اخيه المومن

بيقوته قال علي عليه السلام انا مررت بطريق كذا فرايت

فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله اسد فوضعه

تحته وقعد عليه والرجل يستغيث من تحته فناديت

الاسد خل عن المومن فلم يخل فتقدمت اليه فركضته برجلي

فدخلت رجلي في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر

فخر الاسد صريعا فقال رسول الله صلى الله عليه واله

واصحابه وجبت هكذا يفعل الله بكل من اذي لك وليا

يسلط الله عليه في الاخرة سكاكين النار وسيوفها يبعج بها

بطنه ويحشى نارا ثم يعاد خلقا جديدا ابد الابدين ودهر

الداهرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله

واصحابه وايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المومن فقال

علي صلوات الله عليه انا قال صنعت ماذا قال مررت

بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما

كانت له عليه فقال عمار يا اخي رسول الله يلازمني ولا يريد
الا اذاي واذاي الي يحبني لحكم اهل البيت فخلصني منه
بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي فقال اخي يا رسول
الله انا اجلك في قلبي وعيني من ان ابذ لك لهذا الكلام
ولكن اشفع لي الي من لا يردك عن طلبة فلو اردت
جميع جوانب العالم ان يصيرها كاطراف السفرة نساله
ان يعينني علي اداء دينه ويغنيني عن الاستدانة فقلت
اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الي
ما بين يديك من شيئ حجرا او مدرا فان الله يقلب لك
ذهبا ابريزا فضرب يده فتناول حجرا فيه امنان
فتحول في يده ذهبا ثم اقبل علي اليهودي فقال وكم
دينك قال ثلاثون درهما قال فكم قيمتها من الذهب
قال ثلاثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه
قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لافصل قدر
حقه فالانه الله عز وجل له ففصل له ثلاثة مثاقيل
واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم اني سمعتك
تقول كلا ان الانسان ليطغي ان راه استغني ولا اريد
غنا يطغيني اللهم فاعد هذا الذهب حجرا بجاه من
بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا وزماه

من يده وقال حسبي من الدنيا والاخرة موالاتي لك يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فتعجبت
ملائكة السماوات من فعله وعجت الى الله تعالى بالثناء
عليه فصلاة الله من فوق عرشه تتوالى عليه فابشر يا ابا
اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن
المقتولين في محبته تقتلك الفئة الباغية واخر زادك من الدنيا
صاع من لبن وتلحق روحك بارواح محمد واله الفاضلين
فانت من خيار شيعتي ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه وايكم ادى زكوته اليوم قال
علي عليه السلم انا يا رسول الله فاسرا لنا فقون في اخريات
المجلس بعضهم الى بعض يقولون واي مال لعلي حتى
يودي زكاته كل مال يغتنم من يومنا هذا الى يوم القيمة
ثم خمسه بعد وفاتك يا رسول الله وحكمي علي الذي منه لك
في حياتك جايز فاني نفسك وانت نفسي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك هو يا علي ولكن كيف اديت
زكاة ذلك فقال علي عليه السلم علمت بتعريف الله اياي
على لسانك ان نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض
وجبرية فيستولي على خمسي من السبي والغنايم فيبيعونه
فلا يحل لمشتريه لان نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي فيه

ظ
الفئة

كل من ملك شيئ من ذلك من شيعتي لتحل لهم منا فعهم
من مالك ومشربهم ولتطيب موالدهم ولا تكون اولادهم
اولاد حرامهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
ما تصدق احد افضل من صدقتك وقد تبعك رسول الله
في فعلك احل لشيعته كل ما كان فيه من غنيمة وبيع
من نصيبه على واحد من شيعتي ولا احله انا ولا انت
غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
يا بكر اليوم دفع عن عرض اخيه المؤمن قال علي
عليه السلام انا يا رسول الله مررت بعبد الله وهو
يتناول عرض زيد بن جارية فقلت له اسكت فانظر
اليه الا كنظرك الى الشمس ولا تحدث عنه الا كتحدث
كحال هل له نبأ عن الجنة فان الله قد زادك لعاتبن
الى لعابن لو نبعك فيه تخل واعناط فقال يا ابا
الحسن انما كنت في قولي مازحا فقلت له ان كنت
مازحا فانا جاد وان كنت هازلا فانا هازل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لقد عز وجل عند
ملائكة السموات والارضين والحجب والكرسي
والعرش ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى
لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه أتدري
ماذا سمعت من الملاء الاعلى فيك ليلة اسري بي يا علي
سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك ويستقضونه
حوائجهم ويتقربون الى الله تعالى بمحبتك ويجعلون
اشرف ما يعبدون الله تعالى به الصلاة علي وعليك
وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول علي
الحاوي لاصناف الخيرات المشتمل على انواع المكرمات
الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرق في غيره
من البرايا عليه من الله تعالى افضل الصلاة والبركات
والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك في
سائر السموات والحجب والعرش والكرسي والجنة
والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب قوله امين
اللهم وطهرنا بالصلاة عليه وعلى آله الطيبين قوله
عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالآخرة هم يوقنون قال الامام عليه
السلام ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلاة
فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما
انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة

على انبيائه بانها حق وصدق من عند رب عزيز صادق حكيم وبالاخرة هم يوقنون بالدار الاخرة بعد هذه الدنيا لا يشكون فيها بانها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه قال الامام عليه السلام وقال الحسن بن علي عليهما السلام من دفع فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع من بعد النبي صلى الله عليه واله واصحابه فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله تعالى الاقرار بالنبوة والاعتراف بولاية علي والطيبين من اله عليهم السلم وقال الحسين بن علي عليهما السلام ان دفع الزاهد العابد لفضل علي عليه السلم على الخلق كلهم بعد النبي صلى الله عليه واله واصحابه ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف وتصير اعمال الدافع لفضل علي مثل الحلفا وان امتلات بها الصحاري اشتعلت فيها تلك النار وتغشاها تلك الريح حتى تاتي عليها كلها فلا تبقى لها باقية ولقد جاء رجل عند علي بن الحسين عليهما السلم فقال له ما تقول في رجل مؤمن بما انزل على محمد صلى

الله عليه وآله وأصحابه وما أنزل من قبله ويؤمن
بالآخرة ويصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه
يقول مع ذلك بقول الحق لعلي أو فلان فقال علي بن
الحسين عليهما السلام ما تقول أنت في رجل يفعل هذه
الخيرات كلها إلا أنه يقول لا أدري النبي محمد أم مسيله — ظ مسيلمة
وكذلك كيف يكون بهذه الكتب والآخرة أو منتفعا
بشيء من أعماله من لا يدري علي محق أم فلان قوله
عز وجل أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم
المفلحون قال الإمام عليه السلام ثم أخبر الله عز جلاله
هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال
أولئك أهل هذه الصفات على هدى بيان وصواب
من ربهم وعلم بما أمر به وأولئك هم المفلحون الناجون
مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون قال وجاء رجل
إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا أمير المؤمنين — في بلال بن رباح
إن بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل بلال يلحن في كلامه
وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال أمير المؤمنين
عليه السلام يا عبد الله إنما يراد إعراب الكلام وتقويمه
لتقويم الأعمال وتهذيبها ما ذا ينفع فلانا من إعرابه [يضر]
وتقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن وما كان

بل لا لحنة في كلامه افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة
احسن تهذيب قال الرجل يا امير المومنين وكيف ذاك
قال حسب فلان من التقويم لافعاله والتهذيب لها انه
لا يرى احدا نظيرا لمحمد رسول الله ثم لا يرى احدا بعد محمد صلى الله عليه و[آله]
نظيرا لعلي بن ابي طالب وان يرى كل من عاند عليا
فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله
وحسب فلان من الاعوجاج واللحن في افعاله التي
لا ينتفع معها باعرابه لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه
ان يقدم الاعجاز على الصدور والاستاه على الوجوه
وان يفضل الخل في الحلاوة على العسل والحنظل في الطيب
والعذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله
لا يناسبه في شيء من خصال فضله هل هو الا كمن قدم
مسيلمة على محمد في النبوة في الفضل ما هو الا من الذين
قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا هل هو الا من اخوان خوارزا قوله عز وجل ان
الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون قال الامام عليه السلام لما ذكر هؤلاء
المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم

ضالان الذين كفروا بالله وبما امن هولاء المومنون
بتوحيد الله وبنوة محمد رسول الله وبوصية علي ولي الله
ووصي رسول الله والائمة الطيبين الطاهرين خيار
عباد الله المياسين القوامين بمصالح خلق الله تعالى سواء
عليهم ما نذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخف فيهم
لا يومنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله
عز وجل انهم لا يومنون قال محمد بن علي الباقر عليهما السلم
ان رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه لما قدم المدينة
وظهرت ايات صدقه وايات حقه وبينات نبوته كادته
اليهود اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره
ليطمسوها وحججه ليبطلوها وكان ممن قصده للرد عليه
وتكذيبه مالك بن الضيف وكعب بن الاشرف وحيي بن
اخطب وجدي بن اخطب ابو ياسر بن اخطب وابو لبابه
بن عبد المنذر وشعبه فقال مالك لرسول الله صلي الله
عليه واله واصحابه يا محمد تزعم انك رسول الله قال رسول
الله صلي الله عليه واله واصحابه كذلك قال الله خالق الخلق
اجمعين قال يا محمد لن نؤمن انك رسول الله حتي يومن لك
هذا البساط الذي تحتنا ولن نشهد انك عن الله جيتنا
حتي يشهد لك هذا البساط وقال ابو لبابه بن عبد

المنذر لن نومن لك يا محمد انك رسول الله ولا نشهد لك
حتي يومن لك و يشهد لك هذا السوط الذي في يدي
وقال كعب بن الاشرف لن نومن لك انك رسول الله
ولن نصدقك حتي يومن لك هذا الحمار الذي كان راكبه
فقال رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه انه ليس
للعباد الاقتراح علي الله بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره
والاكتفاء لما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التورية
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم بنبوتي ودل علي صدقي
وتبين لكم فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي في امتي وخير من
اتركه علي الخلايق بعدي علي بن ابي طالب فانزل علي
هذا القران الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا
بمثله ولن يتكلفوا شبهه فاما هذا الذي اقترحتموه فلست
اقترحه علي ربي عزوجل بل اقول ان ما اعطانيه في دعوتي
من دلالة هو حسبي و حسبكم فان فعل عزوجل ما اقترحتموه
فذاك زايد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك
فلعلمه بان الذي فعله كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه من كلامه هذا
انطق الله البساط وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
وحده ولا شريك له الها واحدا احدا صمدا فيوما ابدا

لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشركه في حكمه احدا واشهد
انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدي ودين الحق
ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي
بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
اخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير من تركته
علي الخلايق بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه
فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد
عصاك وان من اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة
برضوانه وان من عصاك فقد عصي الله واستحق اليم
العذاب بنيرانه فعجب القوم فقال بعضهم لبعض ما هذا
الا سحر مبين فاضطرب النسا دوارتفع ونكس مالك
بن الضيف واصحابه حتي وقعوا علي رؤسهم ووجوههم
ثم انطق الله عز وجل البساط ثانيا وقال انا بساط انطقني
الله واكرمني بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد
نبيه وانه سيد الانبياء ورسوله الي خلقه والقايم
بين عباد الله بحقه ولامامة اخيه ووصيه ووزيره
وشقيقه وخليله وقاضي ديونه ومنجز عداته وناصر
اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا
والبراءة ممن اتخذه منابا وعد وانما لكافران بطاني

ولا يجلس على ما يجلس على الّا المومنون فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه لسلمان والمقداد وابي ذر
وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما نشهد هذا البساط
مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق الله سوط ابي لبابة
بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق
وباسط الرزق ومدبر الامور والقادر على كل شيء
واشهد انك يا محمد عبده وصفيه ورسوله وخليله
وحبيبه ووليه ونجيه جعلك السفير بينه وبين عباده
ينجي بك السعدا ويهلك بك الاشقيا واشهد ان علي بن
ابي طالب المذكور في الملاء الاعلى بانه سيد الخلق بعدك
وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى
قبوله طائعين وكارهين ثم المقاتل بعد على تاويله
المحرفين الذين غلبت اهواءهم عقولهم فحرفوا تاويل
كتاب الله وغيروه والسابق الى رضوان الله اولياء الله
بفضل عطيته والقاذف في نيران الله اعداء الله بسيف
نقمته والموثرين لمعصيته ومخالفته قال ثم انجذب
السوط من يد ابي لبابة وجذب ابا لبابة فخر لوجهه
ثم قام وخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه
ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي ما لي

فانطق الله عزوجل السوط فقال يا ابا لبابة اني سوط
فما نطقني الله بتوحيده واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق
نبوة محمد سيد عبيده وجعلني ممن والي خير خلق الله
بعده وافضل اولياء الله من الخلق حاشاه والمخصوص
بابنته سيدة النسوان المشرف ببيتوتة علي فراشه افضل
الجهاد والمذل لاعدائه بسيف الانتقام والباب في ابانة
بعلوم الحلال والحرام والشرايع والاحكام ما ينبغي
لكافر مجاهر بالخلاف علي محمد ان يستعملني ولا ازال
اجدبك حتي اعثك ثم اقتلك وازول عن يدك
او تظهر الايمان لمحمد صلي الله عليه واله واصحابه فقال
ابو لبابة اشهد بجميع ما شهدت به ايها السوط واعتقد
واومن به فنطق السوط ها انا قد تقررت في يدك
لاظهارك الايمان والله اعلم بسريرتك وهو الحاكم لك
او عليك في يوم الوقت المعلوم ولم يحسن سلامه
وكان منه هنات فلما قام القوم من عند رسول الله
صلي الله عليه واله واصحابه جعلت اليهود يسر بعضها
الي بعض بان محمدا لمتواله ومبخوت في امره وليس بنبي
صادق وجا كعب بن الاشرف يركب حماره فسال به الحمار
وصرعه علي راسه فاوجعه ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار

عقل ضيعه ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار مثل ضيعه فلما
كان في الثالثة اولها منه انطق الله تعالى الحمار فقال
يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت ايات الله وكفرت
بها انا حمار قد اكرمني الله بتوحيده فانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له خالق الانام ذو الجلال والاكرام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار السلام
مبعوث لاسعاد من سبق في علم الله بسعادته واشقاء
من سبق الكتاب عليه بالشقاء واشهد ان علي بن ابي طالب
سيعد الله من يسعد اذا وفقه لقبول موعظته والتادب
بادبه والائتمار باوامره والانزجار بزواجره وان الله
يسوقه سطوته وصولات نقمته يكبت ويخزي اعداء
محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر ويد له الواضح الباهر
الى الايمان به او يقذفهم في لظاه وبة اذا ابى الا تماديا
في غيه واشتدادا في طغيانه وعمهه ما ينبغي لكافر
ان يركبني بل لا يركبني الا مؤمن بالله مصدق محمد رسول
الله في جميع اقواله مصوب له في جميع افعاله وفي فعل
اشرف الطاعات في نصبه اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه
وارثا وبدينه قيما وعلى امته مهيمنا ولديونه قاضيا
ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا ف‍ا‍

رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه يا كعب بن الأشرف
حمارك خير منك فقد أبى أن تركبه فلن تركبه أبداً فبعه
من بعض إخواننا المؤمنين فقال كعب لا حاجة لي فيه
بعد أن قد ضرب بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن
تجهم محمد رسول الله والله لولا كراهية مخالفته لقتلتك
ووطئتك بحوافري ولقطعت رأسك بأسناني فخزي
وسكت واشتد حزنه مما سمع من الحمار ومع ذلك غلب
عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار
وكان يركبه ويجيء عليه إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله وأصحابه وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف
ويرفق به في المسالك فكان رسول الله صلى الله عليه
وآله وأصحابه يقول له يا ثابت هذا لك [illegible] من
مرتفق لمرتفقين فلما انصرف القوم من عند رسول
الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ولم يؤمنوا أنزل
يا محمد إن الذين كفروا سواء عليهم في العظة أأنذرتهم
فوعظتهم وخوفتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون
لا يصدقون بنبوتك وهم شاهدوا هذه الآيات وكفروا
فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك قوله عز وجل
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة

ولهم عذاب عظيم قال الامام عليه السلام اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوا وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم من الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله تعالى عز وجل يتعالى عن العبث والفساد عن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالعجز عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته ومن عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته فقال الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى الآيات المعتبرة في الآية المتقدمة فقوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من اخبار

هؤلاء المكفين بما المذكورين فيه احوالهم حتي اذا
نظروا الي احوالهم و قلوبهم و اسماعهم و ابصارهم شاهدوا
ما هناك من ختم الله عز و جل عليها ازدادوا بالله
معرفة و بعلمه بما يكون قبل ان يكون يقينا حتي اذا
شاهدوا هؤلاء المختوم عليهم و علي جوارحهم يجرون
علي ما قراوه من اللوح شاهدوه في قلوبهم و اسماعهم
و ابصارهم ازدادوا بعلم الله عز و جل بالغايبات
يقينا فقالوا يا رسول الله فهل في عباد الله من
يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملايكة فقال رسول
الله صلي الله عليه و اله و اصحابه بلي محمد رسول
الله يشاهده باشهاد الله تعالي له و يشاهده من
امته اطوعهم لله عز و جل و اشدهم جدا في طاعة الله
عز و جل و افضلهم في دين الله فقالوا يا رسول الله
و كل منهم يتمني ان يكون هو فقال رسول الله صلي
الله عليه و اله و اصحابه دعوه يكن من شاء الله فليس
الجلالة في المراتب عند الله عز و جل بالتمني و لا
بالتظني و لا بالاقتراح و لكنه فضل من الله عز و جل
علي من يشاء يوفقه للاعمال الصالحة يكرمه بها
فيبلغه افضل الدرجات و اشرف المراتب ان الله

تعالى سيكرم بذلك من يزيكموه في غد لجد واني الاعمال
الصالحة تمنى وفق الله له ما يوجب عظيم كرامته عليه
فلله عليه في ذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه وغص مجلسه باهله وقد جد
بالامس كل من خيارهم في خير عمله او احسانه الى ربه
قدمه يرجوا ان يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا
يا رسول الله من هذا عرفناه بصفته وان لم تنص لنا
على اسمه فقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
الله هذا الجامع المكارم الحاوي للفضايل المشتمل على
الجميل قاضي عن اضبه دينا محتفا الى غريم سعب
عاضب لله تعالى قاتل لغضبه ذاك عدو الله مستحى
من مومن معرضا عنه بخجله مكا بدافي ذلك الشيطان
الرجيم حتى اخزاه عنه ووقاه بنفسه نفس عبد الله مومن
حتى انقذه من الهلكة فقال رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه ايكم قضي لبارحة الف درهم
وسبعماية درهم قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه يا علي فحدث اخوانك المومنين كيف كانت
قضيته اصدنك لتصديق الله اياك فهذا الروح

الامين اخبرني عن الله عز وجل انه قد نهذبك من القبيح كله
ونزهك عن المساوي باجمعها وخصك من المحاسن
باشرفها وافضلها لا يتهمك الا من كفر به واخطا حظ نفسه
فقال علي عليه السلام مررت البارحة بفلان بن فلان
المومن فوجدت فلانا وانا اتهمه بالنفاق وقد لازمه
وضيق عليه فناداني المومن يا اخي رسول الله كشاف
الكرب عن وجه رسول الله قامع اعداء الله عن حبيبه
اغثني واكشف كربي ونجني من غمي سل غريمي هذا لعله
يجيبك ويوجلني فاني معسر فقلت له الله انك لمعسر
فقال يا اخا رسول الله لئن كنت استحل ان اكذب فانا مسي
على يميني ايضا فانا معسر وفي قولي هذا صادق
واوقر الله واجله ان احلف به صادقا او كاذبا
فاقبلت على الرجل فقلت اني لاجل نفسي لان يكون
لهذا علي يد واجلك ايضا ان تكون له عندك يدا ومنة
واسال مالك الملك الذي لا يوقف من سواه ولا
يستحي من التعرض لثوابه ثم قلت اللهم بحق محمد واله
الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين فرايت
ابواب السماء تنادي ملائكها يا ابا الحسن من هذا
العبد يضرب بيده الى ما شاء مما بين يديه من حجر

ومدر وحصاة وتراب ليستحيل في يده ذهبا ثم يقضي
منه دينه ويجعل ما بقي نفقته وبضاعته التي يسد بها
فاقته ويعود بها عيا له فقلت يا عبد الله فاذن الله
بقضاء دينك وبارك بعد فقرك اضرب بيدك
الى ما تشاء مما امامك فتناوله فان الله يحوله في
يدك ذهبا ابريزا فتناول احجارا ثم مدرا فانقلبت له
ذهبا احمر ثم قلت له افصل له منها فذر دينه واعطه
نفقته قلت فالباقي لك رزق ساقه الله تعالى اليك
فكان الذي فضل من دينه الف وسبعمائة درهم
وكان الذي بقي اكثر من مائة الف درهم فهو من
ايسر اهل المدينة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
واله وانما بدا ان الله ليعلم من الحساب ما لا يبلغه
عقول الخلق انه يضرب الف وسبعمائة في الف وسبعمائة
ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف
مرة ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهب الله
لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة
وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من زمرد
وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة واضعاف
ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين

سماء الجنة وارضها فقال النبي عليه السلام الحمد الله ربي وشكرا
قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه ورضي
عنهم لجمعهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم
النار من الشياطين من الجن والانس ببغضهم لك ووقيعتهم
فيك وتنقصهم اياك ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه ايكم قتل البارحة رجلا غضبا لله
ولرسوله ثم قال امير المومنين عليه السلام انا وسابلك
الخصوم الان فقال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه حدث اخوانك المومنين القصة فقال
علي عليه السلام كنت في منزلي اذ سمعت رجلين خارج
سواري يتدار بان فدخلا الي اذا فلان اليهودي
وفلان رجل معروف في الانصار فقال اليهودي
يا ابا الحسن تعلم انه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحكمنا
الى محمد صاحبكم فقضى لي عليه فهو يقول لستا رضي
بقضايه قد قعد حاف في ماله ولكن بيني وبينك كعب
بن الاشرف فابيت عليه فقال لي اترضى بعلي فقلت
نعم فها هو قد جاءني اليك فقلت لصاحبه اكما
يقول قال نعم ثم قلت اعد علي الحديث فاعاد كما قال
اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق فقمت

ومدر وحصاة وتراب ليستحيل في يده ذهبا ثم ينفق
منه دينه ويجعل ما يبقي نفقته وبضاعته التي يسد بها
فاقته ويعون بها عياله فقلت يا عبد الله فاذن الله
بقضاء دينك ويسارك بعد فقرك اضرب بيدك
الي ما تشاء مما امامك فتناوله فان الله يحوله في
يدك ذهبا ابريزا فتناول احجارا ثم مدرا فانقلبت له
ذهبا احمرا ثم قلت له افصل له منها فدد دينه واعطه
فنفعل قلت فالباقي لك رزق ساقه الله تعالي اليك
فكان الذي فصل من دينه الف وسبعمائة درهم
وكان الذي بقي اكثر من مائة الف درهم فهو من
ايسر اهل المدينة ثم قال رسول الله صلي الله عليه
واله وابنا به ان الله ليعلم من الحساب مالا تبلغه
عقول الخلق انه يضرب الف وسبعمائة في الف وسبعمائة
ثم ما ارتفع من ذلك في مثلها الي ان يفعل ذلك الف
مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله
لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة
وقصر من لولو وقصر من زبرجد وقصر من زمرد
وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة واضعاف
ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين

سماء الجنة وارضها فقال علي عليه السلم حمدا لربي وشكرا
قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه ورضي
عنهم لمجتمعهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم
النار من الشياطين من الجن والانس بغضهم لك ووقيعتهم
فيك وتنقصهم اياك ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه ايكم قتل البارحة رجلا غضبا لله
ولرسوله ثم قال امير المومنين عليه السلم انا وبانيك
الخصوم الان فقال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه حدث اخوانك المومنين القصة فقال
علي عليه السلم كنت في منزلي اذ سمعت رجلين خارج
سواري يتدارءان فدخلا الي اذا فلان اليهودي
وفلان رجل معروف في الانصار فقال اليهودي
يا ابا الحسن اعلم انه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحكمنا
الى محمد صاحبكم فقضي لي عليه فهو يقول لست ارضي
بقضائه فقد حاف ومال ولكن بيني وبينك كعب
بن الاشرف فابيت عليه فقال لي انه يرضي بعلي فقلت
نعم فها هو قد جاء بي اليك فقلت لصاحبه اكما
يقول قال نعم ثم قلت اعد علي الحديث فاعاد كما قال
اليهودي ثم قال لي يا علي ناقض بيننا بالحق فقمت

ادخل منزلي فقال الرجل الي اين قلت ابيتك بيابه احكم
باحكم العدل فدخلت واشتملت علي سيفي فضربته علي
حبل عاتقه فلو كان جبلا لقدذته فوقع راسه بين
يديه فلما فرغ علي عليه السلام من حديثه جاء اهل ذلك
الرجل بالرجل المقتول فقالوا هذا ابن عمك قتل
صاحبنا فاقتص منه فقال رسول الله صلي الله عليه وآله
واصحابه فقالوا اراودته يارسول الله فقال رسول
الله صلي الله عليه واله واصحابه ولادته هذا والله
فتبل الله لا يودي ان عليا قد شهد علي صاحبكم
بشهادة والله بشهادة علي ولو شهد علي الثقلين
لقبل الله شهادته عليهم انه الصادق الامين يارفعوا
صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم
فوقع واداء اداجه فتخبته ماوبدنه قد كسي شعر
فقال علي عليه السلام يارسول الله ما اشبهه بالخنزير
في شعره فقال رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه
ياعلي او ليس لو حسبت بعدد كل شعرة قتل عدد رمال
الدنيا حسنات لكان كثيرا قال بلي يارسول الله
قال رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه يااباا
الحسن ان هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب

الله لك به من الثواب كانما اعتقت رقابا بعدد رمل
عالج الدنيا وبعدد كل شعرة ^{تحت} هذا المنافق وان اقل
مايعطي الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك
الرقبة الف حسنة ويمحو عنه الف سيئة فان لم يكن
فلابيه فان لم يكن لابيه فلامه فان لم يكن لها فلاخيه
فان لم يكن لها فلمن ربه وجيرانه وقرابانه ثم قال
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه ايكم استحي
البارحة من اخ له في الله لما راي به خلة ثم كان الشيطان
في ذلك الاخ ولم يزل به حتي غلبه فقال علي عليه
السلم انا علي فقال رسول الله صلي الله عليه واله
واصحابه حدث به يا علي اخوانك المومنين بنا س الحسن
ضيعك فيما يكفهم وان كان احد منهم لم يلحن شاوك
ولا يشق غبارك ولا يرمقك في سابقة لك الي
الفضايل الاكثر من الشمس من الارض فاقصي المشرق
من اقصي المغرب فقال علي عليه السلم يا رسول الله مررت
بمزبلة بني فلان فرايت رجلا من الانصار مومنا ^{اخذ} قدما
من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثي والتين فهو
ياكله من شدة الجوع فلما رايته استحييت من ان يراني
فيخجل فاعرضت عنه ومررت الي منزلي وكنت اعددت

لفطور ثم وسحوري قرصين من شعير فجيت بهما الي
الرجل وناولته اياهما وقلت اصب من هذا كما جعلت
فان الله عزوجل يجعل البركة فيهما فقال يا ابا الحسن انا
اريد ان نحن هذا البركة لعلمي بصدقك في قبلك اني
اشتهي لحم فراخ واشتهاه علي اهل منزلي فقلت اكثر منه
لفما بعدد ما تريده من فراخ فان الله تعالى يقلبها
فراخا بمسئلتي اياه بجاه محمد وال له الطيبين الطاهرين
فاحضر الشيطان ببالي فقال يا ابا الحسن تفعل هذا به
ولعله منافق فزددت عليه ان يكون مومنا فهو اهل لما
افعل معه وان لم يكن منافقا فانا للاحسان اهل
فليس كل معروف يلحق مستحقه وقلت انا ادعوا الله بمحمد
وال له الطيبين ليوفقه للاخلاص والنزوع عن الكفران
كان منافقا فان تصدقي عليه بهذا افضل من تصدقي
عليه بالطعام الشريف الموجب للثرى والغني وكنت
الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص بجاه
محمد وال له الطيبين فارتعدت فرايص الرجل وسقط
لوجهه فاقمته وقلت ما ذا شانك قد كنت منافقا كما
فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف الله عن
السموات والحجب فابصرت كلما تعدان به من العقوبات

فذلك حين وقر الايمان في قلبي واخلص يقيني وزال عني الشك الذي كان يعتورني فاخذنا الرجل القرص وقلت له كل شيء تشتهيه فاكثر من القرص قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده فما زال ذلك ينقلب شحما ولحما وحلوا ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله تعالى من الرغيف عجبا وصار الرجل من عتاق الله من النار من عبيده المصطفين الاخيار فذلك حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد قصد الشيطان بمثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه وتبعها بعضها على بعض وجعل ابليس يقول يارب وعدك وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا ندا بعض الملائكة انظرتك ليلا تموت ما انظرتك ليلا تهشم وترضض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا ابا الحسن كما عاندت الشيطان فاعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته فان الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الاخرة بعدد حبة كل خرادل مما اعطيت صاحبك وفيما يتمناه الله منه درجة في الجنة من اكثر من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا

من لولو وجبلا من يانوت وجبلا من جوهر وجبلا من
نور وب الفزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من
زبرجد كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك
وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات
وشعر الحيوانات بك نيتم الخيرات ويمحوعن محبيك
السيات وبك يميز اعدا المومنين من الكافر والمخلصين
من المنافقين واولاد الرشد من اولاد الغي ثم قال
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه واليكم وسبق
بنفسه نفس رجل مومن لبارحة فقال علي عليه السلام
انا يارسول الله ويتت بنفسي نفس ثابت بن نيس بن شماس
الانصاري فقال رسول الله صلي الله عليه وآله
واصحابه حدث بالقصة اخوانك المومنين ولا تكشف
عن اسما المنافقين الكايدين لنا فقد كفاكما الله شرهم
واخرهم للتوبة لعله يتذكر او يخشي فقال علي عليه
السلم اني بينا اسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين
يدي بعيدا مني ثابت بن قيس اذ بلغ بيرا عادية
عميقة بعيدة القعر وهناك رجال من المنافقين
فدفعوه ليرموه في البير فتماسك ثابت ثم عاد
فدفعه والرجل لا يشعر بي حتي وصلت اليه وقد اندفع

ثابت في البير فكرهت ان اشتغل بطلب المنافقين
خوفها علي ثابت فوقعت في البير لعلي اخذه فنظرت
فاذا انا قد سبقته الي قرار البير فقال رسول الله
صلى الله عليه واله واعجابه وكيف لا تسبقه وانت
ارزن منه ولو لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك
من علم الاولين والاخرين الذي اودع الله رسوله
واودع رسوله لكان من حقك ان تكون ارزن
من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال
يارسول الله صرت الي قرار البير واستقريت قايما
وكان ذلك اسهل علي واخف علي رجلي من خطابي
التي كنت اخطوها رويدا رويدا ثم جاء ثابت فانحدر
فوقع علي يدي وقد بسطتهما له فخشيت ان يضرني
سقوطه علي او يضره فما كان الا كباقة ريحان تناولتها
بيدي ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه اخران
علي شفير البير وهو يقول اردنا واحدا فصار اثنين
فجاء بالصخرة فيها ما يتي منا فارسلوها علينا فخشيت
ان تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت راسه الي
صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة علي موخر راسي
فما كانت الا كترويحة بمروحة روحتها في حمارة

القيفين ثم جاء وابعض ما خرين فيها قد وثلثمائة من ما فارسلوها
علينا فانخسفت على نابت فاصابت موضع راسي فكان كما
صبت على راسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاؤا
بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من ما يديرونها على الارض
لا يمكنهم ان يقلبوها فارسلوها علينا فانخسفت على ناب
فاصابت موضع راسي وظهري فكانت كثوب ناعم
صببته على بدني فلبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون
لو ان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف روح
ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا
وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله لشفير البير
فانحط ولقرار البير فارتفع فاستوى القرار والشفير
بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه يا ابا الحسن ان الله عز وجل
قد اوجب لك بذلك من الفضايل والثواب ما لا
يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيمة اين محبوا
علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال
لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيمة فادخلوهم
الجنة فاقل رجل منهم ينجوا بشفاعته من اهل تلك
العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقية

من محبي علي بن ابي طالب فيقومون قوم فيقفون
فيقال لهم تمنوا علي الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل
بكل واحد منهم ما تمنى ثم يضعف له مائة الف ضعف ثم
ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم
قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين
المبغضون لعلي بن ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد
عظيم كثيرة فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء
الواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخلوا الجنة فينجي
الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءهم فداءهم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه هذا الافضل الاكرم
محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض
رسوله هم خيار خلق الله من امة محمد ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه لعلي عليه السلام انظر
فنظر الى عبد الله بن ابي وإلى سبعة من اليهود فقال
شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه انت
يا علي افضل شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه قال فذلك قوله ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة

نظرها الملائكة فيعرفونهم بها ويبصرها محمد رسول الله
ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب ثم قال
ولهم عذاب عظيم في الاخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم
بمحمد رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه قوله عز وجل
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين قال الامام موسى بن جعفر عليهما السلم
ان رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه لما اوقف
العالم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في يوم الغدير موقفه المشهود المعروف ثم قال
يا عبد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال ايها
الناس الست اولى بكم منكم فانا مولاكم اولى بكم
منكم انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال
اللهم اشهد يقول هو ذلك صلى الله عليه واله واصحابه
ويقولون ذلك ثلاثا ثم قال الا فمن كنت مولاه
واولى به فهذا مولاه واولى به اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
ثم قال قم ابا بكر رضي الله عنه فبايع له بامرة المؤمنين
فقام فبايع ثم قال فبعد ذلك لتمام تسعة ثم لرؤساء

المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال بخ بخ يا ابن ابي
طالب اصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة ثم
تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق
ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطوا
بينهم ان كانت لمحمد عليه السلام كاينة لندفعن هذا الامر
عن علي رضي الله عنه ولا يتركونه له فعرف الله ذلك
من قبلهم وكانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه ويقولون لقد اقمت علينا احب خلق
الله الى الله واليك والينا كفيتنا به مونة الظلمة لنا
والجابرين في سياستنا وعلم الله تعالى في قلوبهم خلاف
ذلك ومن مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة
مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه موثرون فاخبر الله
عز وجل محمدا صلى الله عليه واله واصحابه عنهم فقال
محمد ومن الناس من يقول امنا بالله الذي امرك
بنصب علي اماما وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين
بذلك ولكنهم مواطئون على هلاكك وهلاكه يواطئون
انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك كائنة قوله
عز وجل يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون

الا انفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما
السلام فاتصل ذلك من مواطاتهم وقبلهم في علي وسوء
تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
فدعاهم وعاتبهم فاجتهد وا في الايمان وقال اولهم
يا رسول الله والله ما اعتددت لشي كاعتدادي بهذه
البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان
ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال
ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول
الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما
يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت وان لي
طلاع ما بين الثرى الى العرش رطبة وجواهر
فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من
الفرح بهذه البيعة من السرور والفسح من الامال في
رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت علي ذنوب اهل
الارض كلها لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال
من ذلك من بلغ عنه رسول الله صلي الله عليه واله
واصحابه خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار
من بعدهم من الجبابرة والمتمردة فقال الله عز وجل
لمحمد عليه الصلاة والسلام يخادعون الله يعني يخادعون

رسول الله باديانهم خلاف ما في جوانحهم والذين امنوا
كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب
ثم قال وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون بتلك
الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم
لولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم
وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه
على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم في
لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم
في الدنيا اخيار عباد الله وفي الاخرة يبتلون بشدائد
عذاب الله قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون قال
موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه لما اعتذر اليه هؤلاء بما اعتذروا
تكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم
لكن جبرئيل اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ
عليك السلام ويقول اخرج هؤلاء المردة الذين
اتصل بك عنهم في علي ونكثهم لبيعته وتوطئتهم نفوسهم
على مخالفتهم عليا ان سيظهر من العجائب ما اكرم الله به
من طواعية الارض والجبال والسماء له وساير ما خلق

الله لما او نفقه مو فقك وافا به مقامك ليعلموا ان
ولي الله علي غني عنهم فانه لا يكف عنهم انتقامه منهم
الا بامر الله الذي له فيه وبهما التدبير الذي هو بالغه
والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها فامر رسول
الله صلى الله عليه واله واصحابه الجماعة الذين اتصل
به عنهم ما اتصل في امر علي والمواطاة على مخالفته بالخروج
فقال لعلي عليه السلم لما استقر عند سفح بعض جبال
المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هولاء بنصرتك ومساعدتك
والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك
فهو خير لهم يصيرون في جنان الله خالدين متنعمين
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتم
شقيتم واغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه يا علي
سل ربك بجاه محمد واله الطيبين الذين انت بعد محمد
سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسال ربه
تعالى ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي
يا وصي رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان
اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي

فينا حكمك وننفذ فينا قضاؤك ثم انقلبت ذهبا كلها
وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهرا
ويواقيت وكل شيء منها ينقلب اليه فنادته يا اخا رسول
الله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت نجبك ونحول
لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه يا علي سل الله بمحمد واله الطيبين الذين انت
سيدهم بعد محمد رسول الله ان يقلب لك اشجارها رجالا
شاكين الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعى الله علي
بذلك فامتلات تلك الجبال والهضبات وقرار الارض منها
من الرجال الشاكين السلاح الذين لا يفي بالواحد منهم
عشرة الاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور
والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارض والهضبات
بذلك كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا
الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل
من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبنا بما شئت وامرنا
به نطعك يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله
من الشأن العظيم ما لو سالت الله ان يصير لك اطراف
الارض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل او يحط لك
السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل

عذبا او
او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او بانا
او ما شيت من انواع الاشربة والادهان ولو شيت ان يجعل
البحار او يجعل ساير الارض هي البحار لفعل لا يحزنك
تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هولاء المخالفين فكانهم
بالدنيا قد انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكانهم
بالاخرة اذا وردت عليهم كان لم يزالوا فيها يا علي ان
الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك
هو الذي امهل فرعون ذي الاوتاد ونمرود بن كنعان
ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة
ابليس راس الضلالات ما خلقت انت ولاهم لدار
الفناء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة بربك
الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم
وابانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب
القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما كان
من مرض اجسامهم له ولعلي بن ابي طالب صلوات الله
عليهما فقال الله عند ذلك في قلوبهم مرض اي في قلوب
هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم
من بيعة علي بخلبه(؟) السلم فزادهم الله مرضا بحيث تاهت
له قلوبهم جزاء بما اريتهم من هذه الايات والمعجزات

ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قولهم
اما على البيعة والعهد مقيمون قوله عز وجل واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قال الامام
عليه السلم قال العالم موسى عليه السلم اذا قيل لهولاء الناكثين
للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث
البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم
وتحيرونهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لاننا
لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون
فنحن نرضى في الظاهر محمدا باظهار قبول دينه وشريعته
ونقضي في الباطن على شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق
انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي
لكي ان اديل في الدنيا كنا
قد توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا على اعدائه
قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون بما يفعلون
امور انفسهم لان الله تعالى يعرف نبيه عليه السلم نفاقهم
فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا
اعداء المومنين لانهم يظنون انهم بنا فقونهم ايضا كما
ينافقون اصحاب محمد صلى الله عليه واله فلا ترفع لهم

عذباً او

او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء زيبقا او بانا او ما شيت من انواع الاشربة والادهان ولو شيت ان يجعل البحار او يجعل ساير الارض بي البحار لفعل لا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هولاء المخالفين فكانهم بالدنيا قد انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكانهم بالاخرة اذا وردت عليهم كان لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي امهل فرعون ذي الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس راس الضلالات ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة بربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما كان من مرض اجسامهم له ولعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فقال الله عند ذلك في قلوبهم مرض اي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي بن ابيطالب فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم من هذه الايات والمعجزات

ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قولهم
انا على البيعة والعهد مقيمون قوله عز وجل واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قال الامام
عليه السلم قال العالم موسى عليه السلم اذا قيل لهولاء الناكثين
للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث
البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم
وتحيرونهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لاننا
لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون
فنحن نرضى في الظاهر محمد باظهار قبول دينه وشريعته
ونقضي في الباطن على شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق
انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمر رضي
الله عنه علي رضي الله عنه لكن ان اديل في الدنيا كنا
قد توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا على اعدائه
قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون بما يفعلون
امور انفسهم لان الله تعالى يعرف نبيه عليه السلم نفاقهم
فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا
اعداء المومنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما
ينافقون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فلا ترفع لهم

عندهم منزلة ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة قوله عز وجل
واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن
السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون قال
موسى بن جعفر عليهما السلم واذا قيل لهؤلاء الناكثين
البيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وابي ذر
وعمار امنوا برسول الله وبعلي عليهما السلم الذي وقفه
موقفه واقامه مقامه وناط مصالح الدين والدنيا كلها
به فامنوا بهذا النبي وبهذا الامام وسلموا له ظاهره
وباطنه كما امن الناس المؤمنين كسلمان والمقداد وابي ذر
وعمار قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين
لانهم لا يجسرون على مكافهتهم بهذا الجواب ولكنهم
يذكرون لمن يفضون اليهم من اهليهم الذين يثقون بهم
من المنافقين ومن المستضعفين او من المؤمنين
الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم انؤمن
كما امن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا
خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم بموالاة
اوليائه ومعاداة اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد
طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد
اي فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال

الله عزوجل الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول و الاراء
الذين لم يتطروا في امر محمد صلى الله عليه واله واصحابه
حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي عليه
السلم من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين
وصاروا خائفين وجلين من محمد وذويه ومن مخالفيهم لا يومنون
ان ينقلب فيهلكون معه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم
نفاقهم هذا لا محبة محمد والمومنين ولا محبة اليهود وسائر
الكافرين لانهم به وبهم يظهرون لمحمد صلى الله عليه واله
واصحابه من موالاته وموالاة اخيه علي و معاداة
اعدائهم اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون
لهم من معاداة محمد وعلي عليهما السلم وموالاة اعدائهم
فهم بهذا يقدرون فيهم ان نفاقهم معهم كنفاقهم
مع محمد وعلي عليهما السلم ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك
فان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسأهم ويلعنهم ويسقطهم
قوله عزوجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال
موسى بن جعفر عليهما السلم واذا لقي هؤلاء الناكثون
للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلم ودفع

الامر عنهم قالوا امنا كما يا انكم اذا لقوا سلمان والمقداد وا
باذر وعمار قالوا امنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي عليه السلم
ما نقدنا الامرة كما امنتم ان اولهم وثانيهم وثالثهم ايسـ
ناسعهم دبما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان
واصحابه فاذا لقوهم اشمازوا منهم و. قالوا هولاء اصحاب
الساحر الاهوج يعنون محمدا و عليا عليهما السلم
ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا تقفون من فلتات
كلامكم علي كفر محمد فيما قاله في علي صلوات الله عليهم
نيمتوا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم
انظروا الي كيف اسخر منهم واكف عادتهم عنكم فاذا
التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان بن الاسلام الذي
قال فيه محمد سيد الانام لوكان الدين متعلقا بالثريا
لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال
فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال
يوم العباد لما قال رسول الله صلي الله عليه وآله
واصحابه وانا منكم فقال وانت منا حتي ارتقي جبرئيل
الي الملكوت الاعلي يفتخر علي اهله يقول من مثلي بخ بخ
وانا من اهل بيت محمد صلي الله عليه وآله واصحابه
ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال

فيك رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه لعلي عليه السلم يا علي لمقدادا خوك في الدين و قد قد منك فكانه بعضك جبا لك وتعصبا على اعدائك و موالاة اوليائك و معاداة اعدائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر جبا لك منك لعلي واكثر بعضا على اعدائك منك على اعداء علي عليه السلم فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا باذر انت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله و نبي فقد رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه لانه كان يفضل علي باخي رسول الله صلوات الله عليهما قوالاو له في كل الاحوال مداما و لشانيه وعدايه شانيا ولاوليائه ومحبيه مواليا سوف يجعله الله في الجنان من فضل سكانها ويخدم مالا يعرف عدده الا الله من وصايفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا و سهلا و مرحبا بك يا عمار نلت موالاة اخي رسول الله مع انك وادع رامه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات مالا ينا له الكادّ بدنه ليلا و نهارا يعني الليل قياما والنهار صياما و الباذل

امواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرتجا بك فقد نضك
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه لعلي اخيه معافيا
وعنه مناويا حتي اخبرانك ستقتل في محبته وتحشر يوم
القيمة في خيار زمرته وتنقي الله لمثل عملك وعمل اصحابك
حتي يوفر علي خدمة محمد رسول الله صلي الله عليه واله
واصحابه واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدايهما
بالعداوة ومعافاة اوليايهما بالموالاة والمشايعة
سوف يسعدنا الله يومنا اذا لقيناكم فيقول سلمان
واصحابه ظاهرهم كما امر الله ويجوزون عنهم فيقول
الاول لاصحابه كيف رايتم سخريتي بهولاء وكيف كففت
عاديتهم عني وعنكم فيقولون لا تزال بخير ما عشت لنا
فيقول لهم فهكذا وليكن معاملتكم لهم الي ان تنتهزوا
الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع
علي الغصة حتي ينال الفرصة ثم يعودون الي اخدانهم
من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه فيما اداه اليهم
عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المومنين عليه
السلام ونصبه اماما علي كافة المكلفين فقالوا لهم انا
معكم علي ما واطاناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان

كانت لمحمد كاينة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه مني
من تقريظهم وترووني اخبرني عليه من مداراتهم فانا اخر
مستهزون بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ
بهم يجازيهم جزاء استهزايهم في الدنيا والاخرة ويمدهم
في طغيانهم يعمهون يمهلهم يتانا بهم برفقه ويدعوهم
الي التوبة ويعدهم اذا اتابوا المغفرة يعمهون
وهم متعمهون لا يرعون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد
وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم صلوات
الله عليه فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو انه مع
اجرائه اياهم ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه
من السمع والطاعة والموافقة بامر رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه بالتعريض لهم حتى لا يخفى
على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويامر بلعنهم
واما استهزاؤه بهم في الاخرة فهو ان الله عز وجل اذا
اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان
العجيبة من العذاب واقر هولاء المؤمنين في الجنان
بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هولاء
المستهزين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجايب
اللعاين وبدايع النقمات فتكون لذتهم وسرورهم

نبيهم كالذين هم وسى ورسم بنعيمهم في جنات ربهم .
فالمومنون يعرفون اوليك الكافرين والمنافقين
باسمايهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب
افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث
به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها
ومرزباتها يقع من ايديهم عليه يشدد في عذابه ويعظم
خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميها يغرق ويسحب
فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها
ومنهم من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون
والمنافقون ينظرون فيرون هولاء المومنين الذين
كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة
محمد وعلي واله صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم
منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها
يرتع ومنهم من هو في غرفاتها او في بساتينها ومتنزهاتها
يتبجح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري
والغلمان قايمون بحضرتهم وطايفون بالخدمة
حواليهم وملايكة الله عز وجل ياتونهم من عند ربهم
بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات
يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول

هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين
يا فلان ويا فلان ويا فلان حتى ينادونهم بأسمائهم
ما بالكم في مواقف خزيكم ما كثون هلموا إلينا نفتح
لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا
في نعيمها فيقولون يا ويلنا أنى لنا هذا يقول المؤمنون
انظروا إلى هذه الأبواب فينظرون إلى أبواب
من الجنان مفتحة تخيل إليهم أنها إلى جهنم التي هم فيها
يعذبون ويقدرون أنهم يتمكنون أنهم يتخلصون
إليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا بين
أيدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعمدتهم
ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون
هناك وهذه الأصناف من العذاب يمسهم حتى إذا قد رءوا
أنهم قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردودة
عنهم وتدهدههم الزبانية بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء
الجحيم ويستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في
مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله
عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون قوله عز وجل أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم

وما كانوا مهتدين قال الامام موسى بن جعفر عليهما
السلام اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا
دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم
اي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار
واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا
وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما انزل الله
عز وجل هذه الاية حضر رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قوم فقالوا يا رسول الله سبحان الله
الرزاق لقد ترى فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات
اليد خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته
وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم
قسطوه على انفسهم له وجمعوه واشتروا له به بضاعة
من هناك فربح الواحد عشرة فهو اليوم من مياسير
اهل المدينة وقال قوم اخرون بحضرة رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه يا رسول الله لقد ترى فلانا
كانت حسنة حاله كثيرة امواله جميلة اسبابه خيراته
وافرة وشمله مجتمعا ابى الا طلب الاموال البحرية فحمله
الحرص على ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة
غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط

البحر حتى لعبت بسفينته ريح عاصف فأزعجتها الى الشاطي
وفيها في ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته
فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله صلى
الله عليه واله واصحابه الا اخبركم باحسن من الاول
حالا وباسوء من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه اما احسن من
الاول حالا واسوء من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه اما
احسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا بمحمد رسول الله
وصدق باعظام علي يا رسول الله ووليه وثمرة قلبه
ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه فجمع الله تعالى له بذلك
خير الدنيا والاخرة ورزقه لسانا لالاء الله تعالى ذاكرا
وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه راضيا وعلى احتمال
مكاره اعداء محمد واله موطنا نفسه لاجرم ان الله تعالى
سماه عظيما في ملكوت ارضه وسمواته وحباه برضوانه
وكراماته فكانت تجارة هذا اربح وغنيمته اكثر واعظم
واما اسوء من الثاني حالا فرجل اعطى اخا محمد رسول
الله بيعته واظهر له موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة
اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه

اعداء ونختم له بسوء اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفذ
قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه معاشر عباد الله
عليكم بخدمة من اكرمه بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء
وجعله افضل اهل الارض والسماء بعد محمد سيد الانبياء
علي بن ابي طالب وحب اولياءه ومعاداة اعدائه وقضاء حقوق
اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاءكم
فان رعاية علي احسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين
بصاحبكم الذين ذكرتموه الى الصين الذي عرضوه
للغناء واعانوه بالثرى اما ان من شيعة علي لمن يأتي
يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيئاته من الاثام ما هو
اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة تقول
الخلايق هلك هذا العبد فلا يشكوا انه من الهالكين
وفي عذاب الله تعالى من الخالدين فيأتيه النداء
من قبل الله عز وجل يا ايها العبد الجاني هذه الذنوب
الموبقات فهل بازائها حسنات تكافيها تدخل جنة الله
برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول العبد
لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل فان ربي
يقول نادِ في عرصات القيمة الا ان فلانا بن فلان

او لياءهم ومعاداة اعدائهم

من اهل بلد كذا او كذا او قرية كذا و كذا قد رهنت بتبعات
كامثال الجبال و البحار والحسنات بازايها فاي اهل هذا
المحشر كانت لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها
فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي لرجل بذلك
فاول ما يجيبه علي بن ابي طالب لبيك لبيك لبيك ايها
الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم هو و من معه
عدد كثير و جم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه
الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا امير
المومنين نحن اخوانه المومنين كان بنا بارا و لنا مكرما
و في معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا و قد
نزلنا له عن جميع طاعاتنا و بذلناها له فيقول علي عليه
السلم فيما ذا تدخلون جنة ربكم برحمة الله الواسعة
التي لا يعدمها من والاك و والى الك يا اخا رسول الله
فياتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء
اخوانه المومنين قد بذلوا فانت ماذا تبذل له فاني انا
الحكيم فما بيني و بينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته
اياك و ما بينه و بين عبادي من الظلامات فلا بد من
فصلي الحكم بينه و بينهم فيقول علي عليه السلم يا رب
افعل ما تامرني فيقول الله تعالى يا علي اضمن لخصمائه

تفويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلم
ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطيكم عوضا من
ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء
ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتتك
على فراش محمد رسول الله فيقول علي عليه السلم قد وهبت
ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الان
الى ما تلقوه من علي فدا لصاحبه من ظلامتكم ويظهر لهم
ثواب نفس واحد من الجنان من عجائب قصورها وخيراتها
فيكون ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء المؤمنين
ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر يقولون
يا ربنا هل بقي من جناتك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين
تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين
والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة
باسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله يا عبادي
هذا ثواب نفس من انفاس علي بن ابي طالب الذي
اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم
وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام عنه في
تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك

علي عليه السلم في الجنان ما هو اضعاف ما بدله عن وليه
الموالي له حماشاء من الاصناف التي لا يعرفها غيره ثم قال
رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه اذ لك خيرتم لا
امرتم جرة الذ قوم المعد ة لخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهما فقوله عز وجل مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون
قال موسي عليه السلم مثل هؤلاء المنافقين كمثل
الذي استوقد نارا ابصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله
بنورها بريح ارسلها عليها فاطفاها او بمطر كذلك مثل
هؤلاء المنافقين الناكثين لما اخذ الله تعالي عليهم من
البيعة لعلي بن ابي طالب عطوا ظاهر شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا
وليه ووصيه ووارثه وخليفته في امته وقاضي ديونه
ومنجز عداته والقايم بسياسته عباد الله مقامه فورث
مواريث المسلمين بها ونكح في المسلمين ووالوه من اجلها
واحسنوا عنه الدفاع بسببها واتخذوه اخا يصونه
مما يصونون عنه انفسهم بسماعهم منه لها فلما جاءه الموت
وقع في حكم رب العالمين بالاسرار الذي لا يخفي عليه

خافية فاخذه بعذاب باطن كفرهم فذلك حين ذلك نورهم
وصاروا في ظلمات عذاب الله ظلمات احكام الاخرة
لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم
يعني يعمون في الاخرة في عذابها بكم يبكمون هناك بين
اطباق نيرانها عمي يعمهون هناك وذلك نظير قوله ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما مأويهم جهنم
كلما خبت زدناهم سعيرا قال العالم عليه السلام عن ابيه
عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد
ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين علي عليه السلام في
الظاهر ونكثه في الباطن واقام على نفاقه الا واذا جاء
ملك الموت لقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل
له النيران واصناف عقابها لعينيه وقلبه ومقاعده
من مضايقها وتمثل له ايضا الجنان ومنازله فيها لو كان
بقي على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر
فتلك الجنان لا يقادر قدر ما سرائها وبهجتها وسرورها
الا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت
على ولايتك لاخي محمد رسول الله كان يكون اليها مصيرك
يوم فصل القضا لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران
واصناف عذابها وزبانيتها وسرزباتها وافاعيها الفاغرة

افواجها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشائلة
مخالبها وسائر اصناف عذابها هولك واليها مصيرك فعند ذلك
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني
والتزمت من موالاة علي ما الزمني قوله عز وجل او كصيب
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في
اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين
يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا
اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
ان الله علي كل شيء قدير قال العالم عليه السلام ثم ضرب
الله عز وجل للمنافقين مثلا اخر فقال مثل ما خوطبوا به
من هذا القران الذي انزلنا عليك يا محمد مشتملا علي
بيان توحيدي وايضاح حجة نبوتك والدليل الباهر
علي استحقاق اخيك علي للموقف الذي وقفته والمحل
الذي احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي
قلدته اياها فهو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد
وبرق قال يا محمد كما ان في المطر هذه الاشياء ومن
ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة علي عليه السلم
وخوفهم ان تعثر انت يا محمد علي نفاقهم كمن هو في مثل
هذا المطر والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده

او ينزل البرق بالصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون
ان تغير علي كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت كما يجعل
هؤلاء المبتلون بهذا الرعد اصابعهم في اذانهم لئلا يخلع
صوت الرعد افيدتهم فكذلك اصابعهم في اذانهم متى
اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت
احوالهم يجعلون اصابعهم من اذانهم من الصواعق
حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتغير الوانهم
فيستدل اصحابك انهم المعنيون باللعن والوعيد لما ظهر
من التغيير والاضطراب عليهم فتقوي التهمة عليهم
فلا يامنون هلاكهم بذلك علي يدك وحكمك ثم قال
والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لوشاء اظهر لك
نفاق منافقيهم وابداء لك اسرارهم وامرك بقتلهم ثم قال
يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق
فلم يغضوا ابصارهم ولم يستروا امنه وجوههم لتسلم
عيونهم من تلالئه ولم ينظروا الي الطريق الذي يريدون
ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الي نفس
البرق فكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقين
يكاد ما في القران من الايات المحكمة الدالة علي

بنوتك الموصحة عن صدقك في نصب علي اخيك اماما
ويكادما يشاهدوه لهمنك يامحمد ومن اخيك علي من
المعجزات الدالات علي ان امرك وامره هوالحق الذي
لاريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في ذلك بل ما يشاهدون
من ايات القران وايا تك وايات اخيك علي بن ابي طالب
يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم سايرما قد علموه
من الاشياء التي يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه
ذلك الجحود الي ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان
ساير الحقوق عليه كالناظر الي جرم الشمس في ذهاب نور
بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا ظهرما اعتقدوه
انه هو الحجة مشوا فيه يثبوا عليه وهولاء كانوا اذا
انتجت خيلهم الاناث ونساؤهم الذكور وحملت نخيلهم
وزكت زروعهم ونمت تجارتهم وكثرت الالبان في
ضروعهم قالوا يوشك ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي
انه مبخوت مدال ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش
في دولته واذا اظلم عليهم قاموا اي اذا انتجت خيولهم
الاناث ونساؤهم الاناث ولم يربحوا في تجاراتهم ولا
حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا وقالوا هذا
بشوم هذه البيعة التي بايعناها عليا والتصديق الذي

صدقنا محمدا عليه السلم وسوفنظيرنا قال الله عزوجل يا محمد
وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة يقولوا هذه من عندك قال الله قل كل من عند
الله بحكمه النافذ وقضايه ليس ذلك لشومي ولا يمني ثم
قال الله عزوجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
حتي لا ينهيا لهم الاحتراز من ان تقف علي كفرهم انت
واصحابك المومنون وتوجب قتلهم ان الله علي كل شيء قدير
ولا يعجزه شيء قوله عزوجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال
علي بن الحسين عليهما السلم في قوله يا ايها الناس يعني ساير
المكلفين من ولد ادم عليه السلم اعبدوا ربكم اجيبوا
ربكم من حيث امركم ان تعتقدوا ان لا اله الا هو وحده
لا شريك له ولا شبيه ولا مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل
حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله صلي
الله عليه واله الطيبين وبان ال محمد افضل ال النبيين
وان عليا افضل ال محمد وان اصحاب محمد المومنين
منهم افضل صحابة المرسلين وبان امة محمد افضل امم
المرسلين ثم قال عزوجل الذي خلقكم اعبدوا الذي
خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار مكين الي قدر

معلوم فقد رناه فنعم القادرون وربنا العالمين قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ان النطفة تلبث
في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما
ثم مضغة اربعين يوما ثم بعده عظاما ثم يكسي لحما ثم
يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله
عز وجل اليه ملك الارحام ويقال له اكتب اجله وعمله
ورزقه وشقيا يكون ام سعيدا فيقول الملك يا رب
اني لي بعلم ذلك فيقال استمل ذلك من قراءة اللوح
المحفوظ فيستمليه منهم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وان ممن كتب اجله وعمله ورزقه وسعادة
خاتمة علي بن ابي طالب كتبوا من عمله انه لا يعمل دنيا
ابدا الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه بعث جيشا ذات يوم للغزاة امر
عليهم عليا صلوات الله عليه وما بعث جيشا قط فيهم
علي عليه السلم الا جعله اميرهم فلا غنموا رغب علي عليه
السلم في ان يشتري من جملة الغنايم جارية فجعل ثمنها
في جملة الغنايم فكايده فيها خالد بن ابي بلتعة و
بريدة الاسلمي وزايداه فلما نظرا اليهما يكايدانه نظر
اليها الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فاخذها

بذلك فلما رجعا الي رسول الله صلي الله عليه وآله
واصحابه تواطيا علي ان يقول ذلك بريدة لرسول الله
صلي الله عليه وآله واصحابه فوقف بريدة قدام رسول
الله صلي الله عليه وآله واصحابه فقال يا رسول
الله الم تر ان ابن ابي طالب اخذ جارية من الغنم
دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله صلي الله عليه
وآله واصحابه ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه
رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه فجاء عن يساره
فقالها فاعرض عنه رسول الله صلي الله عليه وآله
واصحابه وجاء خلفه فقالها فاعرض عنه ثم عاد الي
بين يديه فقالها فغضب رسول الله صلي الله عليه
وآله واصحابه غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب
مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت
فرايصه وقال يا بريدة ما لك اذيت رسول الله
منذ اليوم اما سمعت الله عز وجل يقول ان الذين
يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعد لهم عذابا مهينا والذين يوذون المومنين
والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا
واثما مبينا قال بريدة يا رسول الله ما علمتني

قصدتك يا ذي قال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه او تظن ما يريده انه لا يؤذيني الا من قصد
ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من
اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله فحق على الله ان يوذيه باليم عذابه في
نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله عز وجل انت اعلم
ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام
قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فانت
اعلم ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل حفظة
علي بن ابي طالب قال رسول الله فكيف تخطيه وتلومه
وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا جبرئيل اخبرني
عن حفظة علي انهم ما كتبوا عليه قط خطية منذ ولد
وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد
حين استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطية ابدا
وهولاء قراة اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري
بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ علي المعصوم
من كل خطاء وزلة فكيف تخطيه انت يا بريدة وقد
صوبه رب العالمين والملائكة من المقربين يا بريدة
لا تعرض لعلي بخلاف احسن الجميل فانه امير المؤمنين

قال بريدة بل الله اعلم وقراء اللوح
المحفوظ اعلم وملك الارحام

وسيد الوصيين وسيد الصالحين وفارس المرسلين
وقايد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول هذا لي
وهذا لك ثم قال يا بريدة اترى ليس لعلي من الحق عليكم
معاشر المسلمين الا كاحدكم ولا تعاندوه ولا تزايدوه
هيهات ان قدر علي عند الله اعظم من قدره عندكم
الا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه فان الله يبعث يوم
القيمة اقواما تمتلي من جهة السيات موازينهم فيقال
لهم هذه السيات فاين الحسنات والا فقد عطبتم
فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء
من قبل الله عز وجل لين لم تعرفوا لانفسكم عبادي
حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم ياتي اللوح
برقعة صغيرة يطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسياتهم
باكثر ما بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد
ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك
وقراباتك واخدامك ومعارفيك فادخلهم الجنة
فيقول اهل المحشر يا ربنا اما الذنوب فقد عرفناها
فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي
مشي احدهم ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه وقال

خذها فاني اخيك بحبك لعلي بن ابي طالب فقال له
الاخر قد تركتها لك بحبك لعلي و لك من مال ماشئت
فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط بها خطايا تهما وجعل ذلك
في حشو صحيفتهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما
الجنة ثم قال يابريدة ان من يدخل النار ببغض
علي اكثر من حصى الحذف الذي يرمي عند الجمرات فاياك
ان تكون منهم فذلك قوله تبارك وتعالى اعبدوا
ربكم الذي خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن
ابي طالب الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك
وصوركم احسن صورة ثم قال عز وجل والذين
من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم من ساير اصناف
الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم
وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون اي لتتقوا
كما قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من
الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة
ويطمعه في فضله ثم يخيبه الا ترى انه كيف قبح من عبد
من عباده اذا قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع مني

ويجذبني ولعلي انفعك بها فيخدمه ثم يثيبه ولا ينفعه
فالله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من القبيح في اعماله
من مبذده قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
قال الامام الحسن بن علي عليهما السلام قال الله
عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة
لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى
والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم
ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة
النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم
ولا شديدة الصلابة فيمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم
ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون
به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم
وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحروثكم وقبوركم
وكثير من منافعكم فلذلك جعل لكم الارض فراشا
ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله
اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع

ولاتصبروا لاتقدر علي شيء وانتم تعلمون انها لاتقدر
علي شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم
قال امير المومنين عليه السلم قال رسول الله صلى
الله عليه واله واصحابه في قوله عز وجل الذي جعل لكم
الارض قرانا ان الله عز وجل خلق الما فجعل عرشه
عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك قوله
عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام وكان عرشه علي الماء يعني وكان عرشه علي الما
قبل ان يخلق السموات والارض فارسل الله الرياح
علي الما فتفجر الما من امواجه وارتفع عنه الدخان وعلي
فوق الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من
زبده الارضين السبع فبسط الارض علي الما وجعل الما
علي الصفا والصفا علي الحوت والحوت علي الثور والثور
علي الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض يات بها الله والصخرة علي
الثري ولا يعلم ما تحت الثري الا الله تعالى فلما
خلق الله الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها
علي الماء فاحاطت بكل شيء ففخرت الارض وقالت

احطت بكل نبي فمن يغلبني وكان في كل اذن من اذان الحوت سلسلة من ذهب معقودة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحركت فتكفات الارض باهلها كما يكفي السفينة على متن الما قد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض الامتناع فتفخرة الحوت وقالت غلبت الارض التي احاطت بكل نبي فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم تستطع الحوت ان تحرك فتفخرة الجبال وقالت غلبت الحوت التي غلبت الارض فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع فتفخر الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله عز وجل النار والانت الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع فتفخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الما فاطفا النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع فتفخر الما وقالت غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الريح فايبس الما فتفخرت الريح وقالت غلبت الما الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله الانسان فصرف الريح عن مجاريها

بالبنيان ففخر الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت لما
فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فامات
الانسان ففخر ملك الموت وقال غلبت الانسان الذي
غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل انا القهار
الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك قوله
اليه يرجع الامر كله قال فقيل يا رسول الله ما اعجب
هذه السمكة واعظم قوتها لما تحركت تحركت الارض
بما عليها حتى لم يستطع الامتناع فقال رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه اولا انبئكم باقوى منها
واعظم واوجب قالوا بلى يا رسول الله قال ان الله
لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق
عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك لو اذن
الله تعالى لاصغرهم لالتقم السموات السبع والارضين
السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كارملة في المفازة
الفضاضة فقال الله لهم يا عبادي احملوا عرشي
هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحركه فخلق الله
مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يزعزعوه
فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه
فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا

ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه على مسكه
بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال
لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن
وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان
دونهم فقال الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد
المذلل للعبيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير
افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها
يخف بها عليكم قالوا وما هي ربنا قال تقولون
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على
كاهل رجل قوي فقال الله عز وجل لسائر تلك الاملاك
خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم
حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله
القادر على ما رايتم وعلى كل شيء قدير فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ما اعجب امر
هؤلاء الملائكة حملة العرش في كثرتهم وقوتهم وعظم
خلقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحايف تكتب فيها

حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله نحبه
ونعظمه وتتقرب الي الله تعالي بموالاته فقال ذلك
الرجل رجل كان قاعدا مع اصحاب له فمر به رجل من اهل
بيتي مغطي الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه
فعرفه فوثب اليه قايما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها
وقبل راسه وصدره وما بين عينيه وقال يا نبي
انت وامي يا شفيق رسول الله صلي الله عليه وآله
واصحابه لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك
من حلمه وعقلك من عقله اسال الله ان يسعدني
بمحبتكم اهل البيت فاوجب الله له بهذا الفعل وهذا
القول من ثواب ما لو كتب تفصيله في صحايفه
لم يمكن حمله جميع هولاء الملايكة الطايفون
بالعرش والاملاك الحاملون له فقال اصحابه لما
رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك من الاسلام
ومحلك عند رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه
تفعل هذا ما تري فقال لهم يا ايها الجاهلون
وهل نثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب هذا فاوجب
الله له بهذا القول مثل ما كان اوجب له بذلك
الفعل والقول ايضا فقال رسول الله صلي الله

عليه وآله وأصحابه ولقد صدق في مقالته لان رجلا لو عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وافني عمره صيام نهاره وقيام ليله لا يفتر شيئا منه ولا يسام ثم لقي الله منطويا على بغض محمد وبغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرما الا اكبه الله على منخره في نار جهنم ولرد الله عز وجل اعماله عليه واحبطها قال فقالوا ومن هذا الرجل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الفاعل ما فعل فذلك المقبل المغطي رأسه فنظروا فاذا هو سعد بن معاذ الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الاخر المقبل المغطي رأسه فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال ما اكثر من يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى من ينتحل حب احدهما ويبغض الاخر انهما جميعا يكونان خصما له ومن كانا له خصما كان محمد له خصما ومن كان محمد له خصما كان الله خصما وفلج عليه واوجب عليه عذابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله صلى الله عليه

واله واصحابه ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك
بك امة من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل
بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور حيوانات كلب قال فذلك
قوله عز وجل جعل لكم الارض فراشا نفترشونها لمنامكم
ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض
بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباد
الله واماية ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه لا تعجبوا بحفظه السماء ان تقع على الارض
فان الله عز وجل يحفظ ما سواه اعظم من ذلك قالوا
وما سواه اعظم من ذلك قال اعظم من ذلك ثواب
طاعات المحبين لمحمد واله واصحابه ثم قال وانزل من
السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها
في موضعها الذي يامره به ربه عز وجل فعجبوا من ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه او تستكثرون
عدد هولاء ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن
ابي طالب اكثر من عدد هولاء وان عدد الملائكة
اللاعنين لمبغضيه اكثر من عدد هؤلاء ثم قال الله
عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة
عدد هذه الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى

يا رسول الله ما اكثر عددها قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله اكثر عددا انها ملائكة يتبدلون لآل محمد في
خدمتهم اتدرون فيما يتبدلون لهم يتبدلون في حمل اطباق
النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور
ويخدمونهم في حملها يحملها الى محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم
وان طبقا من تلك الاطباق يشتمل على الخيرات على
ملاء بائن جزء منه جميع اموال الدنيا قوله عز وجل
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة
من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم
صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون قال
العالم موسى بن جعفر عليهما السلام فلما ضرب الله الامثال
للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه
وآله واصحابه والناصبين المنافقين لرسول الله
الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه ما قاله محمد في اخيه

علي يد المنافقين ان يكون تمام ما قاله عز اسمه عز وجل وبين آيات
محمد ومعجزاته لمحمد مضافة الي آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة
ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله تعالي لمردة اهل مكة
وعتاة اهل المدينة وان كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا يوم
حتي تجحدوا ان محمدا رسول الله وان يكون هذا المنزل
عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات
كالغمامة التي يظلل بها في اسفاره والجمادات التي كانت
تسلم عليه في الجبال والصخور والاحجار والاشجار
وكدفاعه قاصديه بالقتل اياه عنه وتسليم وكالشجرتين المتباعدتين
اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الي
امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة
ذليلة ثم امرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة قالوا
يا قريش واليهود ويا معشر النواصب المنتحلين بالاسلام
الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء
ذوي الالسن بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل
منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف الي
عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره
بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتي علم
علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات

فاتوا بسورة من مثل هذا الرجل مثل هذا الكلام ليتبين انه
كاذب كما تزعمون لان كلما كان من عند غير الله فسيوجد له
نظير في ساير خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من
اليهود والنصارى في شك مما جاكم به محمد من شرايعه
ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان اظهر لكم
معجزاته التي منها ان كلمته الذراع المسمومة وناطقه
ذيب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه
السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلا
واهلكهم به وكثر القليل من الطعام فاتوا بسورة من
مثله يعني من مثل هذا القران من التورية والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم والكتب الاربعة عشر فانكم
لا تجدون في ساير كتب الله سورة كسورة من هذا القران
وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من ساير كلام الله
وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم
وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا اصنامكم التي
تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها
اليهود والنصارى وادعوا قرناكم الملحدين يا منافقي
المسلمين من النصاب لال محمد الطيبين وساير
اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول

هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزل الله عليه وان
ما ذكر من فضل علي على جميع امته و قدرة سياسته
النبي الله با حكم الحاكمين ثم قال عز و جل فان لم تفعلوا
اي لم تاتوا ايها المقرعون بحجة رب العالمين و لن
تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار
التي وقودها الناس حطبها الناس والحجارة توقد
يكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين
بكلامه و نبيه الناصبين العداوة لوليه ذوي صبيه
فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله تعالى ولو كان
من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد
التقريع والتحدي قال الله عز و جل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون
بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن عليه
السلم قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام كيف
كانت هذه الاخبار في هذه الايات التي ظهرت
على رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه بمكة و المدينة
فقال يا بني استانف لها النهار فلما كان من غد
قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه كان يسافر الى الشام مضاربا لخديجة

بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة
شهر فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي
وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال
والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث
لرسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه غمامة تظله
فوق راسه تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم
تقدمت وان تأخر تأخرت وان تيامن تيامنت
وان تياسر تياسرت فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه
وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب
تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذا
دنت من محمد صلى الله عليه وآله واصحابه هدات
وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت عليه
ريح باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها
جوار محمد افضل من خيمة فكانوا يلوذون به ويتقربون
اليه فكان الروح يصيبهم بقربه وان كانت
الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط بتلك القوافل
غرباء فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا
الى من قرب هذه الغمامة فقد شرف وكرم فتخاطبهم
اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم

صاحبها واسم صاحب وصفيه وشقيقه فينظرون
فيجدون مكتوبا بإيليها لا اله الا الله محمد رسول الله
ايدته بعلي سيد الوصيين وشرفته بالالة الموالين
له ولعلي واولياءهما والمعادين لاعدائهما فيتراءى ذلك
ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرأ ومن لا يحسن ذلك
قال علي بن محمد عليهما السلام واما تسليم الحجر والصخور
والاحجار عليه فان رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بجميع ما رزقه
الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم
الى حراء يصعده وينظر من قلله الى آثار رحمة الله
والى انواع عجائب رحمته وبدايع حكمته وينظر الى
اكناف السماء واقطارها واقطار البحار والمفاوز
والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات
ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة ونظر
الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها
واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء
ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملايكة فنزلوا ومحمد
ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق
العرش الى راس محمد غمرته ونظر الى جبرئيل الروح

الامين الى المطوق بالنور رطاووس الملائكة هبطا اليه فاخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد صلى الله عليه وآله واصحابه من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شانه ما ركبه الحمى والنافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون بعتريه شياطين وكان من اول امره اعقل خليقة الله واكرم براياه ابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الله الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والاخرين لا يحزنك ان تقول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله

رب العالمين والكريم من كونه خالق الخلق اجمعين
فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب
لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات
ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح
اولياوك بوصيك علي بن ابي طالب وسوف يبث
علومك في العباد والبلاد مفتاحك وباب مدينة
حكمتك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف يقر عينك
بنتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك
وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يرفع
في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون
تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون قايدهم اجمعين
الى جنات النعيم فقلت في سري يارب ومن علي بن ابي
طالب الذي وعدتني به وذلك بعدما ولد علي
وهو طفل اوهو ولدي وقال بعد ذلك الطاير لك
علي ولدا وهو معه اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل
عليه ميزان الجلال فجعل محمد في كفة منه ومثل له
علي عليه السلم وسائر الخلق من امته الى يوم القيمة
فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من الكفة وترك علي

في كتبه محمد النبي كان فيها فوزن بسائر امته فرجح بهم ثم وزن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه بعينه وصفته ونودي من سره يا محمد هذا علي بن ابي طالب صفيي الذي اؤيد به هذا الدين يرجع على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف علي مكافحة الامة وسهل علي مبارزة العتاة والجبابرة من قريش قال علي بن محمد عليهما السلم واما دفاع القاصدين لمحمد الى قتله واهلاكا بامر كرامة لنبيه وتصديقا اياه فيه فان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وكان وهو ابن تسع سنين بمكة قد نشأ في الخير نشوا لا نظير له في سائر صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وشاهدوا نعته وصفته فاسر بعضهم الى بعض هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود وسائر اهل الاديان يزيل الله تعالى به دولة ويذلهم ويقمعهم وكانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال عليه فنقتله

فان الله يمحوا ما يشاء ويثبت لعلنا نعتاد فيمن يمحوا
بذلك ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه
بافعاله فان الحلبة قد توقعت الحلية والصورة
قد تشاكل الصورة ان ما وجدنا في كتبنا ان محمد
يجنبه ربه من الحرام والشبهات فصادقوه والقوه الى
دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط
فيهما او في احدهما فكله فاعلموا انه من غير تطرن وانما
الحلبة وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة وان
لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منهما فاعلموا انه هو فاحتالوا
له في تطهير الارض منه ليسلم لليهود دولتهم فجاؤا
الى ابي طالب فصادقوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه قدموا اليه
والى ابي طالب والى الملا من قريش ياكلون منها
ورسول الله صلى الله عليه واله واصحابه يمد يده نحوها
فيعدل بها يمنة ثم يسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم
تحتا لا تصيبها يده فقالوا ما لك يا محمد لا تاكل منها
فقال يا معشر اليهود قد جهدت ان اتناول منها
وهذه يدي يعدل بها عنها وما اراها الا حراما يصونني
ربي عز وجل منها فقالوا ما هي الا حلال فدعنا نلقمك

دجاجة متخمنة كانوا قد وندوها وشووها
فدخل ابو طالب وسائر قريش

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه فافعلوا
ان قد دنم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه وكانت
أيديهم تعدل بها الى الجهات كما كانت يد رسول الله صلى
الله عليه وآله وأصحابه تعدل عنها فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وأصحابه فهذه قد منعت اليد منها
فأتوني بغيرها ان كانت لكم فجاؤه بدجاجة اخرى
سمينة مشوية قد اخذوها بجار لهم غايب لم يكونوا
اشتروها وعملوها ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر
فتناول منها رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه
لقمة فلما ذهب يرفعها ثقلت عليه وتصلبت حتى سقطت
من يده وكلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت
وسقطت فقالوا يا محمد ما بال هذه لا تأكل منها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وهذه ايضاً
قد منعت وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عز وجل
عنها فتعجبت قريش من ذلك وكان ذلك مما يقيمهم
على اعتقاد عداوته الى ان اظهروها لما اظهره الله
عز وجل بالنبوة واغرتهم اليهود ايضاً وقالت لهم اليهود
باي شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما نراه الا يسلبكم
نعمكم وارواحكم سوف يكون لهذا شأن عظيم قال

امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم فتوامت
اليهود علي قتله في طريقه علي جبل حرا وهم سبعون فعمدوا
الي سيوفهم فسموها ثم قعدوا ذات غلس في طريقه
علي جبل حرا فلما صعده صعدوا اليه وسلوا سيوفهم
وهم سبعون رجلا من اشدا اليهود واجلدهم وذوي
النجدة منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه بها التقي طرفا
الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حايلا بينهم وبين
محمد صلي الله عليه وآله واصحابه وانقطع طمعهم عن
الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعد
ما كان انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما هموا
بارسالها عليه انضم طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فيغمدونها
ثم ينفرجا الي ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعا
واربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه
بالقتل فطال عليهما الطريق ومد الله عز وجل الجبل فابطوا
عنه حتي فرغ رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه
من ذكره وثناؤه علي به واعتباره بغيره ثم انحدر عن
الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه
ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها
ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا

واربعين مرة كلما انفرج سلوها فاذا انضم عمدوها فلما
كان في اخر مرة وقد قارب رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه العقبة ارسلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا
الجبل وضغطهم الجبل ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا
اجمعين ثم نودي يا محمد انظر خلفك الى بغاتك السوء
ماذا صنع ربهم بهم فنظر فاذا طرفا الجبل مما يليه منضمان
فلما نظر انفرج وسقط اولئك القوم وسيوفهم
بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم
وافخاذهم وسوقهم وارجلهم وخرجوا موتى تشخب اوداجهم
دما وخرج رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
عن ذلك الموضع سالما مصونا مكفيا محفوظا تناديه
الجبال وما عليها من الاحجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله
عز وجل لك على اعدائك بنا وسينصرك الله اذا
ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتهم بعلي بن ابي طالب
وتسديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك
وقمع اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك
التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي
به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي عليها
تعتمد وسيقضي عنك ديونك ويفي عنك بعداتك

وسيكون حال منك وزين اهل ملك وسيسعد ربك
عز وجل به محبيه ويهلك به شانيه قال علي بن محمد
عليهما السلم واما الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه كان ذات يوم في طريق
له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة
وكافرون من مكة ومنافقون بها وكانوا يتحدثون
فيما بينهم لمحمد صلى الله عليه واله واصحابه الطيبين
واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض يأكل كما نأكل
وينفض كرشه من البول والغايط كما ننفض ويدعي
انه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه
صحراء ملساء لا تعدن الينظر الي استه اذا قعد لحاجته
حتي ننظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال
اخر لكنك اذا ذهبت تنظر منعه من ان يقعد فانه اشد
حياء من الجارية العذراء المحرمة قال فعرف الله
تعالي ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وآله واصحابه
فقال لزيد بن ثابت اذهب الي ذينك الشجرتين
المتباعدتين يومي الي شجرتين بعيدتين قد اوغلتا
في المفازة وبعدتا عن الطريق محمد رسول فقف بينهم
وناد ان رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه

يامركا ان تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله خلفكما
حاجته ففعل ذلك زيد وقالوا فوالذي بعث محمدا
بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من موضعهما
وسعت كل واحدة منهما الى الاخرى سعي المتحابين كل
واحدة منهما الى الاخرى لتلقيا بعد طول غيبة وشدة
اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فرش
في ضمير الشتاء وقعد رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه خلفهما وقالوا اين لك الناقون قد استتر
هوا
عنا فقال بعضهم لبعض تدوروا خلفه تنظروا اليه فتد
يدورون خلفه فدارت الشجرتان كلما داروا روا
ومنعهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا لنتحلق
حوله لنراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت
الشجرتان فاحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضي وخرج
من هناك وعاد الى العسكر وقال لزيد بن ثابت
عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه يامركما ان تعودا الى ما كنتما فقال لهما
فسعت كل واحدة منهما الى موضعها والذي بعثه
بالحق نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه ومن راكض
شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها

فقال المنافقون قد امتنع محمد ان يبدي لنا عورته وان تنظر الى استه فتعالوا لو انظروا الى ما اخرج منه لنعلموا انه ونحن سيان فجاء والى الموضع فلم يروا شيئا البتة لاعينا ولا اثرا قال وعجبت باصحاب رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه من ذلك فنودوا من السماء او عجبتم لسعي الشجرتين احدهما الى الاخرى ان سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي علي والمتبرين اشد من سعي هتين الشجرتين الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم القيمة عن محبي علي والمتبرين من اعدائه اشد من تنكب هتين الشجرتين احدهما عن الاخرى وقال علي بن محمد عليهما السلام وقد كان نظيرها لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه واله واصحابه لما رجع من صفين وسقي القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهبا ليقعد لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف تنظرا الى سواته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي الاخر اصحابي بكذبه فقال علي عليه السلم لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها و قد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد يامركما ان تلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين

او يبلغهما صوتي قال علي عليه السلام ان الذي يبلغ
بصر عينيك الى السماء وبينك وبينهما مسير خمس مائة عام
فيبلغهما صوتك فذهب قنبر فنادا هما فسعت احديهما
الى الاخرى سعي المتحابين طالت غيبة احدهما عن الاخر
واشتد اليه شوقه وانضمّا فقال قوم من المنافقين العسكر
ان عليا يطاول في سحره رسول الله بن عمه ما ذاك
رسولا ولا هذا امام وانهما ساحران لكنا سندور من
خلفه لننظر الى عورته وما يخرج منه فاوصل الله
عز وجل ذلك الى اذن علي من قبلهم فقال جهرا يا قنبر
ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وظنوا انه لا يمتنع منهم الا
بالشجرتين فارجع اليهما يعني الشجرتين فقل لهما ان
وصي رسول الله يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل
ما امره به فانقلعتا وعدت كل واحدة تفارق الاخرى
كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي عليه
السلام ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين
جماعة لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى الله تعالى ابصارهم
فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم فابصروا كما
كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهة فعموا فمازالوا ينظرون

الي جهته ويعون ويصرفون عنه وجوههم ويسيرون
الي ان فرغ علي عليه السلام وقام ورجع وذلك ثمانون
مرة من كل واحد نفذ هبوا ينظرون ما خرج منه
نا غتفلوا في مواضعهم فلم يقدروا ان يروموها فاذا
انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى
نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الي ما ارادوا
من ذلك ولم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا
في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا الي
هذا العجب من هذه اياته ومعجزاته بعجز عن حضرة معاوية
وحضرة عمر فاوصل الله عزوجل ذلك من قبلهم الي
اذنه فقال علي عليه السلام يا ملائكة ربي ايتوني
بمعاوية وعمرو ويزيد فنظروا في الهواء فاذا ملائكة
كانهم الشرط السود ان قد علق كل واحد منهم بواحد
فانزلوهم الي حضرة فاذا احدهم معاوية رضي الله عنه
والاخر عمر رضي الله تعالي عنه والاخر يزيد فقال علي
عليه السلام تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم
ولكني انظرهم كما انظر الله عزوجل ابليس الي الوقت
المعلوم ان الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا
ذل ولكنه محنة من الله عزوجل لينظر كيف تعملون

ولئن طعنتم علي علي فقد طعن الكافرون والمنافقون
قبلكم على رسول رب العالمين فقالوا ان من طاف ملكوت
السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى هرب
ويدخل الغار وياتي الى المدينة من مكة في احد عشر
يوما وانما هو من الله اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا
صدق انبياء الله واوصيائهم واذا شاء امتحنكم بما
تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم قال
علي بن محمد عليهما السلام واما دعاوه صلى الله عليه
واله واصحابه الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب
الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي جاء الى
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فقال يا محمد
جيت اداويك من جنونك فقد داويت مجانين
كثيرة فشفوا على يدي فقال رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه انت تفعل افعال المجانين وتنسبني
الى الجنون قال الحارث وماذا فعلت من افعال
المجانين قال نسبتك اياي الى الجنون من غير
محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي او كذبي
فقال الحارث اوليس قد عرفت كذبك وجنونك
بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وقولك لا تقدر لها
إنما أن المجانين لأنك لم تقل لم قدت كذا ولا طالبتني
بحجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت أنا أمتحن
أمرك بآية أطالبك بها إن كنت نبيا فادع تلك الشجرة
شجرة عظيمة بعيد عمقها فإن أتتك علمت أنك رسول
الله وشهدت لك بذلك وإلا فأنت ذلك المجنون
الذي قيل لي فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله
وأصحابه يده إلى تلك الشجرة وأشار إليها أن تعالي
فانقلعت الشجرة بأصولها وعروقها وجعلت تخد
في الأرض أخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول
الله صلى الله عليه وآله وأصحابه فوقفت بين يديه
ونادت بصوت فصيح فها أنا يا رسول الله ما تأمرني
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه
دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله
بالتوحيد ثم تشهدي بعد شهادتك لعلي هذا بالإمامة
وأنه سندي وظهري وعضدي وفخري وعزي
ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئا مما خلق فنادت
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أنك يا محمد عبده ورسوله أرسلك بالحق بشيرا

شهادة

ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد
ان عليا ابو عمك هو اخوك في دينك اوفر خلق
الله في الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه
سندك وظهرك قامع اعدائك ناصر لاوليائك
باب علومك في امتك واشهد ان اوليائك الذين يوالونه
ويعادون اعداءه حشوا الجنة وان اعدائك الذين
يعادون اولياءه ويوادون اولياء حشوا النار فنظر
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه الى الحارث
بن كلدة فقال يا حارث او مجنونا يعد من هذه
ايانه فقال الحارث بن كلدة لا والله يا رسول الله
ولكني اشهد انك رسول الله رب العالمين وسيد
الخلق اجمعين وحسن اسلامه قال علي بن الحسين
عليهما السلام ولامير المومنين عليه السلام نظيرها
كان قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين
المدعين الفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن
بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجيت لاعالجه
فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك
وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره واري بك صفارا
قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما يقلانك فاما

الصفار فعندي دواوه واما السا قان البد فيقان فلا
حيلة لي في تقلب فلها والوجه ان ترفق بنفسك
فالمشي تقللد ولا تكثره وفيما تحمله على نهوك وتخصنه
بصدرك ان تقللها ولا تكثرها فان شانك دقيقان
لا يومن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواو ولك
عندي هو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يوذيك
ولا يخيبك لكنه يلزمك حميه من اللحم اربعين صباحا
ثم يزيل صفارك فقال علي بن ابي طالب عليه السلم
قد ذكرت نفع هذا الدوا الصاري فهل تعرف
شيئا يزيده ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا
واشار الى دوا معه وقال لو تناوله انسان وبه
صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به
صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب
عليه السلام فارني هذا الضار فاعطاه فقال له كم
قدر هذا قال قدر مثقالين سم ناقع فقدر كل
حبة منه تقتل رجلا فتناوله علي عليه السلم فقمحه
وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في
نفسه الان اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته
ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم

علي عليه السلام وقال يا عبد الله أصح ما كنت بدناً الآن
لم يضرني ما سمعت أنه سمّ فتغمض عينيك فغمض ثم
قال افتح عينيك ففتح ونظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو
أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي
عليه السلام وقال أين الصفار الذي زعمت أنه
بي فقال والله لكأنك لست من رأيت قبل كنت مصفاراً
فأنت الآن مورد قال علي بن أبي طالب عليه السلام
فزال عني بسمك الذي زعمت أنه قاتلي وأما ساقاي
هاتين ومد رجليه فكشف عن ساقيه فإنك زعمت
أني أحتاج أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه
لئلا ينقصف الساقان وأنا أدلك أن طب الله
عز وجل خلاف طبك وضرب بيده إلى اسطوانة خشب
عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه
حجرتان إحداهما فوق الأخرى وحركها واحتملها فارتفع
السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على
اليوناني فقال أمير المؤمنين عليه السلام صبوا عليه
ماء فأفاق وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجباً
فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين
واحتمالهما أفي طبك هذا يا يوناني قال اليوناني

امثلك كان محمد عليه الصلاة والسلام فقال علي عليه
السلام وصل علي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي
الا من قوته لقد اتاه تغفي كان اخبا العرب فقال
له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلي الله
عليه واله واصحابه اتحب ان اريك اية تعلم بها غنا بي
عن طبك وحاجتك الي طبي قال نعم قال فاي اية
تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الي نخله سحوق
فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد في الارض
فاخدا حتي وقفت بين يديه فقال له اكتفا قال لا
قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الي حيث
جاءت منه وتستقر في مستقرها الذي انقلعت منه
فامرها فرجعت فاستقرت في مستقرها فقال اليوناني
لامير المومنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن
محمد عليه الصلاة والسلام غايب عني وانا اقتصر منك
علي اقل من ذلك انا اتباعد عنك وادعني وانا
لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي اية فقال
امير المومنين عليه السلام هذا انما يكون اية لك
وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم تردوني ازلت
اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته

بان يا شرك او من قصد الي ذلك وان لم امرة الا
ما يكون من قدرة الله القاهرة فانت يا يوناني يمكنك
ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول مثل ذلك فاقترح ان كنت
ذلك فاقترح ان كنت مقترحا هواية تجليع العالمين
فقال اليوناني جعلت لك الاقتراح الي فانا اقترح ان
تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم
تجمعها وتعيدها كما كانت قال علي عليه السلام هذه
اية وانت رسولي لها يعني الي النخلة فقل لها ان
وصي محمد رسول الله يامر اجزاءك ان تتفرق
وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت
وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا
اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت
فرائص اليوناني فقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي
الاول فاعطني الاخر فامرها ان تجتمع وتعود كما
كانت فقال انت رسولي اليها فقل لها يا اجزاء
النخلة ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي
وكما كنت ان تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك
فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعل
يجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق

واصول السعف وثماريخ الاعذاق ثم تالفت ونجمت
واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مغرسها وتمكن
عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان
اوراقها وعلى امكنتها اعناقها وقد كانت في الابتداء
ثماريخها مجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر
والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج
ثماريخها خلالها او تقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة
وترطيب وبلوغ اناه لتؤكل وتطعمني ومن حضرك
منها فقال علي عليه السلام انت رسولي اليها بذلك
فمر بها به فقال لها اليوناني ما امر امير المومنين
عليه السلام فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت
وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني
واخرى احبها تقرب من يدي اعذاقها او تطول
يدي لتناولها واحب شيء الي ان ينزل الي احديهما
وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال
أمير المومنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان
تناولها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها
واقبض الاخرى التي تريد ان ينزل العذق اليها
وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تباعد عني منها

نفعل ذلك وقال وقالت يمينا فوصلت الى العذق
واختلطت الاغصان الاخر فسقطت على الارض فتناولت
اغذا فيها قال له امير المومنين عليه السلام انك ان
اكلت منها ثم لم تنج من عين اظهر لك عجايبها عجل الله
عز وجل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلا
خلقه وجمالهم فقال اليوناني ان كفرت بعدما رايت
فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك
اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك
عن الله فمرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلم
امرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة
وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد
وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام
وافضل رتبة اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذي
اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير
خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام
محمد بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان
اوليآءه اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان
المومنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين
لك على ما به امرتك خير امة محمد وصفوة شيعة علي

وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك علي تصديق
محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله
وفضلك علي من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر
كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في
الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم
فاضلا عليك في دينك اثرته بمالك علي نفسك
حتي يعلم الله تعالي منك ان دينه اثر عندك من
مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك
وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك
واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد
ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض
والبدن فلا تفش سرنا الي من يشنع علينا عند الجاهلين
باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال وامرك ان تستعمل
التقية في دينك فان الله تعالي يقول لا يتخذ المومنون
الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وقد اذنت
لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجاك الخوف اليه وفي
اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات
المكتوبات اذا خشيت علي حشاشتك الافات والعاهات

فان تفضيلك اعدانا اجلنا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا
وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا تقدح فينا ولا
تنقصنا ولان تبرا منا ساعة بلسانك وانت موالي
لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي به قوامها ومالها
الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون
من عرف بك وعرفت به من اوليائنا واخواننا واخواتنا
من بعد ذلك بشهور او سنين الى ان تفرج تلك الكربة
وتزول به تلك النقمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك
وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين
واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك
شائط بدمك ودماء اخوانك متعرض لنعمتك ونعمهم للزوال
مذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم
فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك و
اخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا واما كلام
الذراع المسمومة فان رسول الله صلى الله عليه واله وصحابه
لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله له جاءته امراة من
اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية
فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحابه
ما هذه فقالت له بابي انت وامي يا رسول الله همني امرك

في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذه حمل لي كانت
ربيبتي ساعدته كالولد لي وعلمت ان احب الطعام اليك الشواء
واحب الشواء اليك الذراع فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لاذبحنه
ولاطعمنك من شوائه وذراعيه والان فقد سلمك الله منهم واظفرك
بهم وقد جئتك بنذري وكان مع رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه البراء بن معرور وعلي بن ابي طالب عليه
السلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه ائتوني
بالخبز فاتي به فمد البراء بن معرور يده واخذ منه لقمة
فوضعها في فيه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام يا برا
لا تتقدم رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فقال
البراء وكان اعرابيا يا علي كانك تبخل رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه فقال علي عليه السلام ما ابخل رسول
الله ولكني ابجله واوقره ليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق
الله ان يتقدم رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب ما ابخل رسول الله قال
علي عليه السلام ما لذلك قلته ولكن هذا جاءت به هذه
وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول
الله صلى الله عليه واله واصحابه فهو الضامن لسلامتك
منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي

هذا والبراء يحرك لقمة لقمة اذا نطق الله الذراع فقال يا رسول
الله لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات الموت
ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه ايتوني بالمراة فاتي بها فقال لها ما حملك على ما
صنعت فقال وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي وزوجي
واخي وابني ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فانتقم
منه وان كان نبيا كما يقول وقد وعد فتح مكة
والنصر والظفر فسيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ايتها المراة
لقد صدقت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
لا يغرك موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ولو كان بامر
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اكل منه لكفي
شره وسمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
ادع لي فلانا وفلانا وذكر قوما من خيار اصحابه
منهم سلمان والمقداد وابو ذر وعمار وصهيب وبلال
وقوم من ساير الصحابة تمام عشرة وعلي عليه السلام
حاضرهم فقال اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه يده على الذراع المسمومة

ونفث فيه وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي
بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
ولا داء لا في السماء ولا في الارض وهو السميع العليم ثم قال كلوا على
اسم الله فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلوا حتى
شبعوا ثم شربوا عليه الماء فما ضرها ما جنت فلما كان في اليوم
الثاني جيء بها فقال اليس هؤلاء اكلوا ذلك السم بحضرتك
فكيف رايت الله دفع عن نبيه وصحابته فقالت يا رسول
الله كنت الى الان في نبوتك شاكة والان قد ايقنت
انك رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحسن اسلامها
وقال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد حدثني ابي
عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
لما حملت اليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه قال
ابن علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله انه ذهب في
حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه ولم يصل عليه قالوا يا رسول الله
ما لك لا تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه ان الله عز وجل امرني ان اخر الصلوة الى ان
يحضر علي فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله ليجعل

موته بهذا السم كفارة له فقال له بعض من حضر رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وشاهد الكلام الذي
تكلم به البراء يا رسول الله انما كان مزحا مازح به عليا لم يكن
منه جدا فيؤاخذه الله عز وجل بذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه لو كان ذلك منه جدا لاحبط
الله تعالى اعماله كلها ولو تصدق بمثل ما بين الثرى الى
العرش ذهبا وفضة لكنه كان مزحا وهو في حل من ذلك
الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يريد ان
لا يعتقد احد منكم ان عليا واجد عليه فيجدد بحضرتكم
احلاله ويستغفر له ليزيده الله عز وجل قربة ورفعة
في جنانه فلم يلبث ان حضر علي بن ابي طالب عليه السلم
فوقف بازاء الجنازة وقال رحمك الله يا براء فلقد كنت صواما
قواما ولقد مت في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه لو كان احد من الموتى يستغني عن صلوة
رسول الله لاستغنى صاحبكم هذا فقدم صلى الله عليه
وآله واصحابه ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد
عن المعزي قال انتم يا اولياء البراء بالتهنية اولى منكم
بالتعزية لان صاحبكم عقد له في الحجب قباب من سماء
الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق

العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى رياض الجنان
وتلقاها كل من كان من خزانها واطلع اليه كل من كان
فيها من حور حسانها وقالوا جميعا قولا علمه الله وفهمه
طوباك طوباك يا روح ابرا انتظر عليك رسول الله عليه
عليهما الصلوة والسلام والملا الكرام حتى ترحم عليك علي
واستغفر لك اما ان حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا انه
قال يا عبدي لو ميت في سبيلي لو كان عليك من الذنوب
عدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد
شعور الحيوانات ومحصاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم
لكانت مغفورة بثناء علي نبيه السلام ثم لذ حك
الله صلى الله عليه وآله واصحابه فتعرضوا عباد الله لدعاء
علي لك ولا تعرضوا لدعاء علي عليكم فان من دعى عليه اهلكه
الله ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له
اسعده الله ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله كما ان من
دعا له واما كلام الذئب له فان رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه كان جالسا ذات يوم اذ جاءه راع
ترعد فرايصه قد استفزعه العجب فلما راه من بعيد قال
لاصحابه ان لصاحبكم نبأ عجيبا فلما وقف قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله حدثنا بما ازعجك قال الراعي

يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء ذئب فحمل حملا فرميته
بمقلاعي فانتزعته الى الجانب الايمن فحمل حملا فرميته
بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول
حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الخامسة
هو وانثاه يريدان بنا ولا حملا فاردت ان ارميه فاقعى
على ذنبه وقال اما تستحي تحول بيني وبين رزق قد قسمه
الله لي فما احتاج انا الى غذاء افعما به فقلت ما اعجب
هذا ذئب اعجم يكلمني كلام الادميين فقال لي الذئب
انا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول رب
العالمين بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من
الاولين وما لم يات من الاخرين ثم اليهود مع علمهم
بتصديقه ووجود ذكره في كتب رب العالمين بانه اصدق
الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه
وهو بين الحرتين وهو شفاء النافع ويحك يا راعي
امن به تامن من عذاب الله واسلم له تسلم من سوء العذاب
الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك واستحييت
من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل منها ما
شئت لا ادافعك ولا امانعك فقال لي الذئب
يا عبد الله احمد الله اذ كنت ممن يعتبر بآيات الله وينقاد

لأمره ولكن الشقي كل الشقي من نبا هدايات محمد في
أخيه علي بن ابي طالب وما يؤديه عن الله عز وجل من
فضائله ونعمائه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير
له والزهد الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي
لا عدل فيها ونصرته للإسلام التي لا حظ لأحد فيها مثل
حظه ثم يري مع ذلك كله رسول الله يأمر بموالاته وموالاة
اوليائه والتبري من اعدائه ويخبر بان الله تعالى
لا يقبل من احد عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع
ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعداءه
ويعادي اولياءه ان هذا لاعجب من منعك اياي قال
الداعي فقلت اهما الذنب او كان هذا قال بلى وما هو
اعظم منه سوف يقتلونه بالحسام ويقتلون ولده ويسبون
حريمه ومع ذلك يزعمون انهم مسلمون بدعواهم
انهم على دين الاسلام مع ضيعتهم هذا بسادة اهل الاسلام
اعجب من منعك لي لا جرم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب
انا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل
القضاء وجعل في تعذيبهم شهواتنا وفي شدائد
آلامهم لذاتنا قال الداعي قلت والله لولا هذه النعم
وبعضها لي وبعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا

حتى واراه ثم قال لي الذيب يا عبد الله فامض الى محمد واتل على غنمك ادعاها لك فقلت كيف اثق بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت هو الذي يجعلني فيها امينا عليها اولست مؤمنا بمحمد مسلما له فيما اخبر به عن الله تعالى في اخيه علي عليه السلام فامض لشانك فاني راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة لي اذ كنت خادما لولي الله علي فتركت غنمي على الذيب والذيبة وجيتك يا رسول الله فنظر رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه في وجوه القوم وفيها ما يتهلل سرورا به وتصديقا وفيها من يعبس شكا فيه وتكذيبا وليس منا فقون الى مثالهم هذا فيه واطاوا تحمنة على هذا الحديث ليخدع به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وقال لين شككتم انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكاين معي في اشرف المحال من عرش الملك الجبار والمطوف به معي في انهار الحيوان من دار القرار والذي هو تلوي في قيادة الاخيار والمتردد معي في الارحام الزاكيات المتقلب معي في الاصلاب الطاهرات والراكض معي في مسالك الفضل والذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل وشقيقي الذي

انفصل مني عند الخروج الى طلب عبد الله وطلب ابي طالب
وعدلني في اقسامها المحامد والمناقب علي بن ابي طالب امنت
به انا والصديق الاكبر وساقي اوليائي من نهر الكوثر
امنت به انا والفاروق الاعظم وناصر اوليائي السيد
الرشد
الاكرم امنت به انا ومن جعله الله محنة لاولاد الغي و
للوالحين لما فضل بعد محمد امنت به انا ومن جعله الله لديني
قواما ولعلومي علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعدائي
ضرغاما اسدا قمقاما امنت به انا ومن سبق الي الايمان
تقدمهم الي رضا الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان
وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير اهل البهتان امنت به انا
وعلي بن ابي طالب الذي جعلها لي سمعا وبصرا ويدا
ومؤيدا وسندا وعضدا لا ابالي بمن خالفني اذا وافقني ولا
احفل بمن ناوأني اذا وازرني ولا اكترث بمن ازور
عني اذا ساعدني امنت به انا ومن زين الله به الجنان
ومحبيه وملأ طبقات النيران بشانئيه ولم يجعل احدا
من امتي يكافيه ولا يدانيه لم يضرني عبوس المتعبس
منكم اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرض منكم اذا خلص لي
وده ذاك علي بن ابي طالب الذي لو كفر الخلق كلهم
من اهل السموات واهل الارضين لنصر الله عز وجل به

وحده هذا الدين والذي لو عاداه الخلق كلهم لنصره الله
اجمعين باذلا وحده في نصرة كلمة الله رب العالمين وسيقبل
كلمات ابليس اللعين ثم قال صلى الله عليه وآله واصحابه
هذا الراعي لم يبعد بنا هذه فملوا بنا الى قطيعه ننظر الى
الذيبين فان كلما اتاه وجد ناسما رعيان غنمه وجالسا على
راس امرنا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار فلما راوا
القطيع من بعيد قال الراعي ذاك قطيعي فقال المنافقون
فاين الذيبان فلما قربوا راوا الذيبين يطوفان حول الغنم
يردان عنها كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله اتحبون ان تعلموا ان الذيب ما عنا بكلامه
غيري قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى لا يراني
الذيبان فاحاطوا به فقال للراعي يا راعي قل الذيب محمد
الذي ذكرته من بين هولاء قال فجاء الذيب الى واحد
منهم وتنحى عنه ثم جاء الى الاخر وتنحى عنه فما زال حتى دخل
وسطهم فوصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
هو وانثاه وقالا السلام عليك يا رسول الله رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها
بين يديه وقالا نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك هذا الراعي

واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
الى المنافقين معه فقال ما للكافرين عن هذا محيص ولا
للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله صلى
الله عليه واله واصحابه هذه واحدة قد علمتم صدق
الراعي فيها افتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا
بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي بن ابي طالب ففعلوا
ثم نادى رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه ايها الذئبان
ان هذا محمد قد اشرتما اليه وعينتما عليه فاشيرا او عينا على
بن ابي طالب الذي ذكرتماه بما ذكرتماه قال فجاءا الذئبان
وتخللا القوم وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام وكل
من تاملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا فلما تاملاه مرغا في التراب
ابدانهما ووضعا على الارض بين يديه خدودهما وقالا
السلام عليك يا خليفة النذير ومعدن الشيم ومحل الحجى
وتماما بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى السلام
عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى بعداوته شانئيه وجعلك
سيد ال محمد وذويه السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض
كما يحبه اهل السماء لصاروا اخيارا الا صفياء ويا من لو احسن
باقل قليل من بغضته من انفق في سبيل الله ما بين العرش
الى الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى

قد نعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما المتان لعلي
هذا المحل من لسباع مع محله منك فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه فكيف لو رايتم محله من سائر الحيوانات
المبثوثات في البر والبحر في السماء والارض الحجب والعرش
والكرسي والله لقد رايت من تواضع املاك سدرة المنتهى
لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من
النظر الى علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع
هذين الذئبين وكيف لا تواضع الاملاك وغيرهم من
العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد الى علي نفسه فيما تواضع
احد لعلي قيس شعرة الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة
مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدونه يسير
قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنها تخبرون
واما حنين العود الى رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه فان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
كان يخطب بالمدينة الى جذع نخلة في صحن مسجدها
فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ان الناس قد كثروا
وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت ان نعمل
لك منبرا له مراقي ترقاها فيراك الناس اذا خطبت

فاذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فجاوزه
الى المنبر فصعده فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين
الثكلى وان انين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم
وارتفع حنين الجذع وانينه في حنين الناس ارتفاعا بينا
فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه ذلك
نزل عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح بيده عليه
وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد
الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك اذ كنت مستند محمد
رسول الله فهدا حنينه وانينه وعاد رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا
الجذع يحن الى رسول رب العالمين ويحن لبعده عنه
ففي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول
الله ام بعد لولا اني احتضنت هذا الجذع ومسحت يدي
عليه ما هدأ حنينه الى يوم القيمة وان من عباد الله
واماية لمن يحن الى محمد رسول الله والى علي ولي الله
كحنين هذا الجذع وحسب المومن ان يكون قلبه على
موالاة محمد وعلي واله الطيبين منطويا ارايتم شدة
حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله صلى الله عليه واله

واصحابه شرذاء لما اختصنه محمد رسول الله عليهم ووضع
يده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين
خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى
من توالى محمدا وعليا والهما الطيبين وتبرا من اعدائهما
لاشد من حنين هذا الجذع الذي رايتموه الى رسول الله
وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلاة
احدكم معاشر شيعتنا على محمد واله الطيبين او صلوة
نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينه
الى شيعة محمد وعلى ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم
ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض
لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطي عنكم الا للزيادة في الدرجات
العاليات في هذه الجنان باسداء المعروف الى اخوانه
المؤمنين واعظم من ذلك ما يسكن حنين سكان الجنان وحورها
الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية
واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم
فحينئذ تقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا
اليهم وحنيننا انهم كما يصبرون على سماع المكروه في
ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن

المهلا الحق لما بنا هدون من ظلم بني يتدزون على نمي
مضربة فعند ذلك ينادي هم ربنا عز وجل يا سكان
جناني ويا خزان رحمتي ما بخل اخرت عنكم ازواجكم
وساداتكم الا ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم
اخوانهم المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس
عن المكروبين وبالصبر على لنقية من الفاسقين الكافرين
حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على السر
الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلك يكن حنينهم
وانينهم واما قلب الله السم على اليهود الذي قصدوا
واهلكهم به قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه
لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر عليه ان
يحفر له حفيرة من مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها
بساطا وينصب في اسفل الحفيرة اسنة رماح ونصب سكاكين
مسمومة وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط
ليدخل رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وخواصه
مع علي عليه السلام فاذا وضع رسول الله رجله على البساط
وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبا رجالا
بسيوف مشهورة يخرجون على علي ومن معه عند وقوع
محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر انه ان لم ينشط للقعود

علي ذلك البساط ان يطعموه من طعامهم المسموم ليموت
هو واصحابه معه جميعا فجاء جبرئيل عليه السلام فاخبره
بذلك وقال له ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك
وتاكل مما يطعمك فانه مظهر عليك اياته ومهلك اكثر
من تواطى على ذلك فدخل رسول الله صلي الله عليه
واله واصحابه وقعد علي البساط وقعدوا عن يمينه وشماله
وحواليه ولم يقع في الحفيرة فتعجب ابن ابي ونظر ابن
ابي واذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة واتي
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه بالطعام المسموم
فلما اراد رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه وضع
يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة
فقال علي عليه السلام بسم الله الشافي بسم الله الكافي
بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه وعلي ومن معهما
حتي شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه
فاكلوا فضلات رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه
ظنوا انه قد غلط ولم يجعل فيها سموما لما راوا محمدا وصحبه
لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن ابي الي ذلك

المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب وبي كانت دبرت
ذلك ونظرت واذا ما تحت البساط ارض ملتئمة فجلست
على البساط فانخسف فلما رآه الحفرة بما فيها فسقطت فيها
وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله ابن ابي اياكم ان
تقولوا انها سقطت في الحفرة فيعلم محمد ما كادبرناه عليه
فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها كانوا دعوا
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ومات القوم
الذين اكلوا فضلة رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
فسال رسول الله عن سبب موت الابنة والقوم فقال
ابن ابي سقطت من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول
الله صلى الله عليه واله واصحابه الله اعلم بماذا ماتوا
وتغافل عنهم قال علي بن الحسين عليهما السلم كان نظيرها
لعلي بن ابي طالب عليه السلم مع جد بن قيس وكان
ثاني عبد الله في النفاق كما ان عليا ثاني رسول الله في
الكمال والجلال والجمال وتفرد جد مع عبد الله بن ابي
بعد هذه القضية التي سلم الله منها محمدا وصحبه وقلبها
على ابن ابي فقال له ان محمدا ماهر في السحر وليس عليا
كمثله فاتخذ انت يا جد لعلي دعوة بعد ان تتقدم في
تنبيش اصل حايط بستانك ثم تقف رجالا خلف الحايط

بخشب ليعتمدون عليها على الحائط وتتعوذ منه علي ومن معه
ليموتوا غمه فجلس علي عليه السلم تحت الحائط فتلقاه بيديه
ووقعه وكان الطعام بين يديهم فقال علي عليه السلام
كلوا بسم الله وجعل يأكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو
يمسك الحائط بشماله والحائط ثمانون ذراعا طوله في خمسة
عشر ذراعا يمسكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي وهم
يأكلون يقولون يا اخي رسول الله انحامي هذا وانت
تاكل فانك تعبت في حبك هذا الحائط عنا فقال علي عليه
السلام اني لست اجد له من المس بيساري الا اقل مما اجده
من نقل هذه اللقمة بيميني وهرب خالد بن قيس وخشي ان
يكون علي قد مات وصحبه وان محمدا يطلبه ليستقونه
واختبى عند عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا قد امسك
الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه واصحابه تحت الحائط
لم يموتوا فقال ابو الشرور وابو الدواهي اللذان
كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد فلا
سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم قام علي عليه السلام
على الحائط بيساره فاقامه وسواه ورأب صدعه ولام
شعبه وخرج هو والقوم من تحته فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه قال له يا ابا الحسن ضاهيت

اليوم اخي الخضر لما اقام اجبار وتمامل الله ذلك فمالامة
بنا اهل البيت وما كثير القليل من الطعام لمحمد عليه السلم
فان رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه كان ذات يوم
جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار
اذا قال رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه ان شد
في تخلب واحد في اشتهي حريرة مدوسة ملبقة بسمن
وعسل فقال علي عليه السلم وانا اشتهي ما يشتهيه رسول
الله صلي الله عليه واله واصحابه قال رسول الله لابي
الفضيل ما تشتهي انت فقال حاضرة حمل سوي لمني د
لابي الثور واني لك واهي ما تشتهيان انما فالاصد
جمل مشوي فقال رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه
اي عبد مومن يضيف اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم
شهواتهم فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم
الذي نكيد فيه محمدا وصحبه ونقتله ونخلص العباد والبلاد
منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شي من برو
سمن وعسل وعندي جمل انشوي لكم قال رسول الله صلي
الله عليه واله واصحابه فافعل فذهب عبد الله بن ابي
واكثر السم في ذلك البر الملبق والعسل وفي ذلك
الجمل المشوي ثم عاد الي رسول الله صلي الله عليه واله

واصحابه وقال اطلعوا الي ما اشتهيتم فقال رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه انا ومن قال ابن ابي انت وعلي وسلمان وابوذر والمقداد وعمار فاشار رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه اي اثروا اني لذوامي واني الملاسي واني لتنكث وقال يا ابن ابي دون هولاء فقال ابن ابي انهم دون هؤلاء وكره ان يكونوا معه لانهم كانوا مواطئين لابن ابي علي لنفاق فقال رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه لاحاجة لي في شيء استبد به دون هؤلاء ودين المهاجرين والانصار الحسين الحاضرين لي فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء قليل لا يشبع اكثر من اربعة الي خمسة فقال رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه انا سانزل مايدة علي علي عليه السلام بارك له في رغيفه وكباب حتي اكل وشبع منها اربعة الاف وسبع مائة فقال شانك فنادي رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه يا معاشر المهاجرين والانصار هلموا الي مايدة عبد الله بن ابي فجاؤا مع رسول الله وهم سبعة الاف وثمان مائة فقال عبد الله لاصحابه له كيف نصنع هذا محمد وصحبه وانما نريد ان نقتل محمد ونفرا من اصحابه وكيف اذا مات محمد

وقع بأس هولاء بينهم فلا يلتقي اثنان منهم في الطريق ويقف
ابن ابي الي اصحابه والمتعصبين له ليجتلوا ويجتمعوا وقال
ما هو الا ان يموت محمد حتى ينفى اصحابه وينهاكون فلما
دخل رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه دارة اوى
عبد الله الى بيت له صغير فقال يا رسول الله انت وهولاء
الاربعة يعني عليا وسلمان والمقداد وعمار في هذا البيت
والباقون في الدار والحجرة والبستان ويقف منهم
قوم على الباب حتى يفرغ اقوام ويخرجون ثم يدخل
بعدهم اقوام فقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
الذي يبارك في هذا الطعام القليل يبارك في هذا
البيت الصغير الضيق ادخل يا علي يا سلمان ويا ابا ذر ويا مقداد
ويا عمار ادخلوا معاشر المسلمين والانصار فدخلوا اجمعين
وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول تربيع
الكعبة ما اذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين
منهم موضع رجل فدخل عبد الله بن ابي فراى عجبا عجيبا
من سعة الذي كان ضيقا فقال رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه ائتنا بما عملته فجاء بالحريرة المليقة
بالسمن والعسل والحمل المشوي فقال بن ابي يا رسول
الله كل انت اولا قبلهم ثم لياكل معك هولاء فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله واصحابه كذلك افعل فوضع رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه يده على الطعام ووضع
علي يده معه فقال بن ابي الدبكين الامر على ان ياكل علي
مع اصحابك ويعود رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه يا عبد الله انا اعلم عليا اعلم بالله
وبرسوله منك ان الله ما فرق فيما مضى بين علي وبين
محمد ولا يفرق فيما ياتي فيما بينهما ان عليا كان وانا معه
نورا واحدا عرضنا الله عز وجل على اهل سمواته وارضه
وساير خلقه وجنانه وهو امنه واخذ لنا عليهم العهود
والمواثيق ليكونن لنا ولاوليانا موالين ولاعدانا
معادين ولمن نحبه محبين ولمن نبغضه باغضين مازالت
ارادتنا واحدة ولا تزال ما لا اريد الا ما يريد ولا
يريد الا ما اريد يسرني ما يسره ويولمني ما يولمه فتنح
يا بن ابي عليا فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن ابي نعم
يا رسول الله وافضى الى جد ومعتب فقال تحدثنا واحدا
فصارا اثنين الا ان يموتان جميعا ونكفنهما جميعا وهذا
لجبنها وسعادتهما [اصحابنا] فلو بقي علي بعده لعنه كان يجالدنا
هولاء وعبد الله بن ابي قد جمع جميع اصحابه و متعصبه
حوله اراده ليضعوا على اصحاب رسول الله اذا مات

بالسم ثم وضع رسول الله وعلي صلوات الله عليهما ايديهما
في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى شبعا ثم
وضع من اشتهي خاصرة الحمل ومن اشتهي صدره منهم
فاكلا حتى شبعا وعبد الله بن ابي ينظر ويظن ان الميتهم
السم فاذا هم لا يزدادون الا نشاطا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه واله واصحابه هات الحمل وقال ضع الحمل
في وسط البيت فقال عبد الله يا رسول الله كيف تناله
ايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
ان الذي وسع منا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم
وفضل عنهم هو الذي يطيل ايديهم حتى تناول هذا
الحمل فاطال الله تعالى ايديهم حتى نال ذلك
تناوله منه وبارك في ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم
وكفاهم فاذا هم بعد كلهم لم يبق منه الا عظامه فلما
فرغوا منه طرح عليه رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه
منديلا له ثم قال يا علي اطرح عليه الحريرة الملبقة بالسمن
والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا كلهم وانفذوه
ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى لبن او شراب نشربه
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه ان
صاحبكم اكرم على الله من عيسى احيا الله تعالى له الموتى

وسيفعل ذلك محمد ثم بسط منديله ومسح يده عليه وقال
اللهم كما باركت فيها فامن طعمتنا لحمها فبارك فيها واسقنا
من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت وامتلأ ضرعها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ايتوني بارفاق
وظروف واوعية ومزادات فجاؤا بها وملأها فسقاهم
حتى شبعوا ورووا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه لولا اني اخاف ان تفتتن بها امتي كما افتتن
بنو اسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها تسعى
ترعى في ارض الله وتاكل من حشائشها ولكن اللهم
اعدها عظما كما انشاتها فعادت عظاما ماكولا ما عليها
من اللحم شيء وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول
الله يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله تعالى البيت
وتكثيره للطعام ودفعه عادية السم فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه اني اذا تذكرت
ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه وفي ذلك
الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف ازاله الله
تعالى عما بينه عن محمد وعن ذويه وكيف وسعه ثم كبره
اذكر ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم
في جنان عدن وفي الفردوس ان من في شيعتنا لمن يهب

اعد الله تعالى في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون في الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرملة في البادية الفضاضة فاما مولاه ان يولي اخاه المومنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرا الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزايد في هذا البيت الصغير الذي رايتموه فيما صار اليه من كبره وعظمته وسعته فتقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل لنا فامددنا بملائك يعاونونا فيقول الله عز وجل ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون عددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المومنين من تقول الملائكة نستزيد مدد الف ضعفنا واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المومن فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك وكلما لقي هذا المومن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه واذا تفكرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف ازال الله عنا نايلته وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا على التقية

وعند ذلك يؤديهم الله تعالى بذلك الصبر الى اشرف
العاقبة واكمل السعادة لطالما يغبطون في تلك الجنان
بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيا بتقيتكم لاعدايكم
وصبركم على اذاهم قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما
وذلك قوله عز وجل وان كنتم ايها المشركون واليهود
وسائر النواصب من المكذبين لمحمد في القرآن في تفضيله
اخاه عليا المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين
الذين لا نظير له في نصرة المتقين وقمع الفاسقين
واهلاك الكافرين وبث دين الله في العالمين ان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة الاوثان
من دون الله وفي النهي عن موالاة معادا اوليا الله وفي الحث
على الانقياد لاخي رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده
فاضلا راجحا لا يقبل الله عز وجل ايمانا ولا طاعة الا
بموالاته وتظنون ان محمدا تقوله من عنده وينسبه
الى ربه فاتوا بسورة من مثله مثل محمد امي لم يختلف
قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تتلمذ لاحد ولا تعلم منه
وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لا يفارقكم قط الى بلد
ليس معه منكم جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره
ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب

فان كان منقولا كما تزعمون فاشعر الفصحا والبلغا
والشعرا والادباء الذين كالا نظير لكم في ساير الاديان
ومن ساير الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه
جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة
كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ماكان من قبل
البشر لا من الله عز وجل فلا يجوز ان لا يكون في البشر
من يتمكن منه مثله بعد ذلك تعرفوه وسايرا لنظار اليكم
في احوالكم انه مبطل مكذب على الله وادعوا شهداءكم
من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون
وانما تجيبون به نظيرلما جاء به محمد وشهداوكم الذين
يزعمون انهم شهداء كم عند رب العالمين لعبادتكم
لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا
تقول لو كان لـ ــا الله عز وجل فان لم تفعلوا هذا
الذي تحديتكم به ولن تفعلوا اي ولا يكون ذلك منكم
ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمدا
الصادق المبين الامين المخصوص برسالة رب العالمين
المويد بالروح الامين وباخيه امير المومنين وسيد
الوصيين والمتقين فصدقوه فيما يخبر به عن الله فراو
امره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه واخيه

واتقوا بذلك عذاب النار التي وقودها حطبها الناس
والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك
النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين
لحق اخيه علي والجاحدين لامامته ثم قال وبشر الذين
امنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك نبيا ما
وصدقوك في اقوالك وصوبوك في افعالك واتخذوا
اخاك عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا
لما ياخذهم به وصاروا الى ما اصارهم اليه وراوا له
ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها وان الجنان
لا تصير لهم الا بموالاته وموالاة من نص عليه من ذريته
وموالاة ساير اهل ولايته ومعاداة اهل مخالفته وعداوته
وان النيران لا تهدا عنهم ولا يعدل بهم عن عذابها
الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم وموازرة شانيهم وعملوا
الصالحات من اداء الفرايض واجتناب المحارم ولا
يكونوا كهولاء الكافرين بك بشرهم ان لهم جنات بساتين
من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا
منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها طعاما يوتون
به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماوه
كاسماء ثمار الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا

وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب
وانه لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة
وسائر المكروهات من صفرا وسودا ودم بل لا يتولد عن
ماكولهم الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من رايحة
المسك فاتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين
متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها
وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة كثمار وليس كثمار الدنيا
كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز حد النضج
والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير
ضروب المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان
مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة
من انواع الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض
والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا
ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات
ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل المكاره والعيوب
بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين
والجنات قال وقال علي بن ابي طالب يا معشر شيعتنا
اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطبا
وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم اخوانكم

المومنين وانه ليس منّا من ظلم اخاه المومن المشارك له
في موالاتنا الا نعقل الله في تلك النار سلاسله واغلاله
ولم يقله منها الى شفاعتنا ولن نشفع الى الله تعالى
الا بعد ان نشفع له الى اخيه المومن فان عفا عنه شفعنا
والا طال في النار مكثه وقال علي بن الحسين عليهما السلم
يعاشر شيعتنا ان الجنة فلم تفوتكم سريعا كان او
بطيا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ارفعكم
درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم
ايجابا بالاخوانه المومنين واكثرهم مواساة لفقرايهم
ان الله عز وجل ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة
يكلم بها اخاه المومن الفقير باكثر من مسير مائة الف عام
سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار فلا تحقروا
الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم الله تعالى حيث
لا يقوم مقام ذلك شيء غيره قوله عز وجل ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما
الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما
الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا
مثلا يضل به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون

ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك
هم الخاسرون قال الباقر عليه السلم فلما قال الله
يا ايها الناس ضرب مثل وذكروا الذباب في قوله ان
الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب المثل في هذه
السورة كالذي استوقد نارا او كصيب من السماء
قالت النواصب والكفار وما هذا من الامثال فيضرب
يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله
واميتا به فقال الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك
حياء ان يضرب مثلا للحق يوضحه به عند عباده المؤمنين
ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة
وهو الذباب يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده
ونفعهم فاما الذين امنوا بالله وبولاية محمد وعلي
وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله وللائمة احكامهم
واخبارهم واحوالهم ولم يقابلهم في امورهم ولم يتعاط
الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه
منها الا باذنهم فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنين الذين هذه

صفتهم انما المثل المضروب به الحق من ربهم اراد به الحق
وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا
بمحمد بمعارضتهم في علي عم وكيف وتركهم الانقياد له
في سائر ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى للمثل
لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يظلمه فرد
الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعني وما
يضل الله بالمثل الا الفاسقين الجانين على انفسهم
بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما امر الله تعالى بوضعه
عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين
الله وطاعته منهم فقال عز وجل الذين ينقضون
عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة
ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه
احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا
حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد
كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم
حقا من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع
وافضح ويفسدون في الارض بالبراءة ممن فرض الله

امانته واعتقاده امامه من قد فرض الله طاعته اولئك اهل
هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا الي
النيران وحرموا الجنان فيا لها من حسارة الزمتهم عذاب الهاويه
وحرمتهم نعيم الابد قال وقال الباقر عليه السلم الا
ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف
به الا علي اوضح المحجات سلم الله تعالي اليه من قصور الجنة
ايضا ما لا يقادر قدرها هو ولا يقادر قدرها الا
خالقها وواهبها الا ومن ترك المرا والجدال واقتصر
علي التسليم لنا وترك الاذي فاذا حبسه الله تعالي
علي الصراط فجائته الملائكة تجادله علي اعماله وتوافقه
علي ذنوبه اذا النداء من قبل الله عز وجل يا ملائكتي
عبدي هذا لم يجادل وسلم الامر لائمته فلا تجادلوه
وسلموه في جناني الي ائمته يكون مستانها بقربهم
كما كان مسلما لهم في الدنيا واما من تارض بلم
وكيف وتنقض بجملة بالتفصيل قالت له الملائكة
علي الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا علي اعمالك
كما جادلت في الدنيا الحاكين لك عن ائمتك فياتيهم
النداء صدقتم بما عامل فعاملوه الا فوافقوه فيوافق
ويطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه فما اعظم

فهناك ندامته واشد حسرته انه لا يجيبه فما لك الا رحمة الله
ان لم يكن فارق من الدنيا جملة دينه والا فهو في النار ابد
الابد قال الباقر عليه السلام ونال الموفي بعهوده
في الدنيا ونذوره وايمانه ومواعيده يا ايها الملائكة
وفى هذا العبد في الدنيا بعهوده فوفوا له ههنا بما
وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فحينئذ تصيره الملائكة
الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان وصل رحم محمد
وقد قطع رحم نفسه شفع ارحام محمد له الى رحمه وقالوا
لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه
ما يشاء فيعفو عنه ويعطي الله المعطين ولا ينقصهم وان
كان وصل ارحام نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم
ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقبهم بالقابهم
ونبزهم بالقاب قبيحة مخالفيهم من اهل ولايتهم قيل له
يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد الطهر ائمتك لنصرة
هولاء فاستعن بهم الان ليعينوك فلا يجد معينا ولا
مغيثا ويصير الى العذاب الاليم المهين قال الباقر عليه السلام
ومن سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا
باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التي عند
مثلها نسمي نحن ونلقب اعداءنا باسمائنا والقابنا فان

الله عز وجل يقول لنا يوم القيمة افترحوا لاوليائكم
هولاء ما تعتوتهم به فيفرح لهم على الله عز وجل ما يكون
قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض
فيعطيهم الله تعالى اياه ويضاعفه لهم اضعافا فامضاعفات
فقيل للباقر عليه السلام فان بعض من ينتحل موالاتكم
يزعم ان البعوضة على وما فوقها وهو الذباب محمد
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فقال الباقر
عليه السلام سمع هولاء شيئا لم يضعوه على وجهه انما
كان رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه قاعدا ذات
يوم وعلي اذ سمع قايلا يقول ما شاء الله وشاء محمد
وسمع اخر يقول ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه لا تقرنوا محمدا ولا عليا بالله
عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء
الله ثم شاء علي ان ما شاء الله هي القاهرة التي لا
تساوي ولا تكافي ولا تدانى وما محمد رسول الله
في دين الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك
الواسعة وما علي في دين الله وفي قدرته الا كبعوضة
في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله تعالى على محمد
وعلي الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول

الدهر الى اخره هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه في ذكر الذباب والبعوضة في هذا
المكان لا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه لكفار قريش واليهود كيف تكفرون
بالله الذي دلكم على طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموا
سبل الردي وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام
امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا
و يقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المومنين
بنبوة محمد وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بها ثم
اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد ثم
تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من
الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب
على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا بن رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه ففي القبر نعيم وعذاب
قال اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله زكيا
هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا

ولدين لله مرضيا والى الجهاد سابقا و لله في احواله موافقا
وللكادم حائزا وبنصرا لله على اعدائه فائزا وللعلوم
حاويا ولا ولياء الله مواليا ولاعدائه منا ديا وبالخيرات
ناهيا وللقبايح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة
مقصيا ولمحمد صلى الله عليه واله واصحابه نفسا وبين
يديه لذي المكاره جنة وترسا امنت به انا وعلي بن
ابي طالب عند رب الارباب المفضل على اولي الالباب
الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوما لقيمة
عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب
ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في
القبر عذابا يشدد الله به على اشقياء اعدائه ان المؤمن
الموالي لمحمد واله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد اماما
الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله
ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من اطائب
ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره من امر الله
تعالى مالا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره
ملك الموت واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول
الله ومن جانب اخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه
من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب اخر

الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم
ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من ال
محمد ينظر العليل المومن اليهم فيخاطبهم بحيث يحجب الله
صوته عن اذان حاضريه كما يحجب روينا اهل البيت ورؤية
خواصنا عن اعينهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا
لشدة المحنة عليهم فيه فيقول المومن بابي انت وامي
يا رسول رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول
رب الرحمة بابي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولده
وسبطيه يا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة
والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب محمد علي وولده
ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الان
بلقايكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا
شك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان اخيك
فيقول رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه كذلك
هو ثم يقبل رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية
الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا وموثرنا
فيقول له ملك الموت يا رسول الله مره ان ينظر
الى ما اعد الله له في الجنان فيقول له رسول الله

انظر فينظر الي العلو وينظر ما لا يحيط به الباب ولا
ياتي عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف
لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد واعزته زواره
يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل
الي تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن
لخادمك ومحبك هذا اسوة لك وبساير انبياء الله
ورسله واوليائه الذين اذ يقوا الموت بحكم الله ثم
يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك
واستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الي ربض
الجنان وقد كشف عن الغطا والحجاب لعين ذلك
المومن العليل فيرا هم المومن هناك بعد ما كانوا حول
فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول
روحي ولا تلبثني هيهنا فلا صبر لي عن محمد واعزته
والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه
فيسلها كما تسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون
انه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة
فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا جاء منكر
ونكير قال احدهما للاخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين
وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فيا تيان

فيسلمان على محمد سلاما مفردا ثم يسلمان على علي سلاما
مفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما فيه
ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان
نعلمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك بخادمك
ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه
الحضرة من املاكه ومن يسمعنا من ملايكته بعدهم
لما سالناه ولكن امر الله لابد من امتثاله ثم يسالانه
فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك
وما قبلتك ومن شيعتك ومن اخوانك فيقول الله
ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي والكعبة قبلتي
والمومنون الموالون لمحمد وعلي واوليايهما والمعادون
لاعدايهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان
اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطايب
عترته وخيار ذريته خلفا الايمة وولاة الحق
والقوامون بالصدق فيقولان على هذا احييت
وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله وتكون
مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته
قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وان كان

ولا وليا نا معاديا ولا عا بنا مولا ليا ولا ضدا ديا به لقانا
ملتبا فاذا جاء بملك الموت لنزع روحه مثل الله عزو جل
له تلك الفاجر ساد تنه الذين اتخذهم اربابا من دون
الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم
يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له
به فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت
اولياء الله الي اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا
ولا تجد الي مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم
ادناه علي اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره
راي بابا من الجنة مفتوحا الي قبره يري منه خيراتها
فيقول له منكر ونكير انظر الي ما حرمته من تلك
الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه
منه من عذابها فيقول يارب لا تقم الساعة يارب
لا تقم الساعة قوله عز وجل هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا ثم استوي الي السماء فسويهن
سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال امير
المؤمنين عليه السلام هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا
به الي رضوانه ثم استوي الي السماء اخذ في خلقها

وانها فوقهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم
ولعله بكل شيء يعلم المصالح فخلق لكم كلما في الارض
جميعا لمصالحكم يا بني ادم فهو له عز وجل واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال
الامام عليه السلام لما قيل لهم هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا الاية قالوا متى كان هذا فقال الله
عز وجل واذ قال ربك ابناي هذا الخلق لكم ما في
الارض جميعا حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في
الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخفت
العبادة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم
ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند

رجوعهم الي السماء تكون انقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض و نحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات و نقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله تعالي اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم من الصلاح الكاين فيمن اجعلهم بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه و هو ابليس لعنه الله ثم قال و علم ادم الاسماء كلها اسماء انبياء الله و اسماء محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من الهما و اسماء رجال من خيار شيعتهم و عتاة اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا و عليا و الائمة علي الملائكة اي عرض اشباحهم و هم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم يسبحون و يقدسون و ان ترككم هنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فبالحري ان لا تعرفوا الغيب اذ لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل فقال الله تعالي يا ادم انبئ هؤلاء الملائكة

باسمايهم اسماء الانبياء والائمة فلما انبأهم فعرفوها أخذ
عليهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله
عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
والاسرهما واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
ما كان يعتقده ابليس من الاباء على آدم اذا امر بطاعته
واهلاكه ان سلط عليه ومن اعتقادكم انه لا احد ياتي
بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد وآله الطيبين افضل
منكم الذين انبأكم آدم باسمائهم قوله عز وجل واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين قال الامام عليه السلام قال الله
تعالى كان خلق الله لكم ما في الارض جميعا واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم في ذلك الوقت خلق لكم
قال ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر
الذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم في حل
من بيعتي فالحقوا بعشايركم ومواليكم وقال لاهل بيته
قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف
اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم
فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعاداته
في سلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله

الا دنون من قرابته فابوا وقالوا لا نفارقك ونحن نتنا
ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى
الله اذا كنا معك فقال لهم ان كنتم قد وطنتم انفسكم
على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل
الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان
خصني مع من مضى من اهل الذين انا اخرهم بقاء في الدنيا
من الكرامات ما يسهل علي معها احتمال الكريهات فان
لكم شطر ذلك من كرامات الله واعلموا ان الدنيا حلوها
ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها
والشقي من يشقى فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم
معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم
احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا بن رسول
الله قال ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام وسواه
وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا
وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة في ظهر
آدم وكانت انوارهم تضيء في الافاق من السموات
والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملائكة
بالسجود لآدم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء
لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الافاق فسجد والا

ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع
لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لنا الملائكة كلها
فاستكبروا وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين
قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما حدثني ابي عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه قال قال
يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان
الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى
النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار
فقال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع
عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك
اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي
فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش
فنظر ادم عليه السلام ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم
على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي
في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المراة الصافية فراى
اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا آدم
هذه الاشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا
الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا
فاطمة وانا فاطر السموات والارضين فاطم اعدائي من

رحمتي يوم فصل قضائي و فاطمة اولياي عما يعتريهم و يشينهم
شققت لهما اسما من اسمي و هذا الحسن والحسين وانا
المحسن المجمل شققت اسميهما لهما اسما من اسمي هولاء خيار خليقتي
وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم
اثيب فتوسل بهم الي بهم يا ادم واذا دهتك داهية
فاجعلهم الي شفعاوك فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اخيب
بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه
الخطية دعي الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفر له
قوله عز وجل وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا
فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الامام
عليه السلام ان الله عز وجل لما لعن ابليس بابائه واكرم
الملائكة بسجودها لادم وطاعتهم لله عز وجل امر بحواء

بادم وحوا الى الجنة وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما واسعا بلا تعب حيث شئتما
بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم آل محمد
وآل محمد الذين آثرهم الله عز وجل به دون ساير خلقه
فقال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فان
هذا لمحمد وآله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها الا بامر
الله الا هم ومنها ماكان يتناول النبي وعلي وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين بعد اطعامهم
المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا
عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار
الجنة ان ساير اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا
من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل
البر والعنب والتين والعناب وساير انواع الثمار
والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر
الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة
وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة قال الله
ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد
وآل محمد في فضلهم فان الله عز وجل خصهم بهذه
الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها

باذن الله علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله خاب من مراده وعصي به فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتم بغير حكم الله قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته وايهامه وغروره بان بداء بادم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين او تكونا تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الحية وكان آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحيها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظم الله بالقسم به وانت تنسبيه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي عز وجل واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حوا من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها فقال يا حوا ارايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما

قد احلتها لكما بعد تحريمها لما عرفت من حسن طاعتكما له وتوقيركما
اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها
الحراب يدفعون عنها ساير حيوانات الجنة لا تدفعك عنها
ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك
ان تناولتيها قبل ادم كنت انت المسلطة عليه الامرة
الناهية فوقه فقالت حوا سوف اخبرت هذا فاتت الشجرة
فارادت الملائكة ان تدفعها عنها بحرابها فاوحى الله
اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له
يزجره واما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله
الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان
عصي وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها
ولم يعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان
الله نهاهم لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت
الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها
ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لادم الم تعلم ان
الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها فلم يمنعني
املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك حين اغتر ادم
وغلط فتناول فاصابهما ما قال الله تعالى في كتابه
فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وغروره فاخرجهما

مما كانا فيه من النعيم قلنا يا ادم و يا حوا و يا ايتها الحية
و يا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم و حوا و ولدهما
عدو للحية و ابليس و اولادهما اعداو كم و لكم
في الارض مستقر منزل و مقر للمعاش و متاع منفعة
الي حين الموت قال الله تعالي فتلقي ادم من ربه
كلمات يقولها فقالها فتاب عليه بها انه هو التواب
الرحيم التواب القابل التوبات الرحيم بالتايبين
قلنا اهبطوا منها جميعا كان امر في الاول ان يهبطا و في
الثاني امرهما ان يهبطوا جميعا لا يتقدم احدهم الاخر
والمهبوط انما هو هبوط ادم و حوا من الجنة و هبوط
الحية ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها و هبوط
ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما
ياتينكم مني هدي يا ابكم و اولادكم من بعدكم
مني هدي يا ادم و يا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم و لاهم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون
و لا يحزنون اذا يحزنون قال فلما زلت من ادم
الخطيه اعتذر الي ربه عز و جل قال يا رب تب علي
و اقبل معذرتي و اعدني الي مرتبتي و ارفع لديك
درجتي و لقد تبين بعض الخطية و ذلها في اعضايي

ثم ابدك ودواهيك وفي الغزل تهضك يا ادم
يا رب بيّن قال الله عز وجل فبهم محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني
اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم
يا رب يا الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل
اليك بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت
له ملائكتك واجنته جنتك وزوجته حواء امتك
واخدمته كرام ملائكتك قال الله يا آدم انما امرت
الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه
الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها
وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت
قد جعلت لك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا
لعلمي فالآن بهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول
توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي
فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني
عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك
من كراماتي ووفرت نصيبك في رحماتي فذلك قوله

عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم ثم قال الله تعالى للذين اهبطوا من آدم وحوا
وابليس والحية ولكم في الارض مستقر مقام فيها تعيشون
وتحثكم لياليها واياها الى السعي في الاخرة فطوبى لمن تروضها
لدار البقا ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة الى حين
موتكم لان الله تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم وبها
ينزهكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلاء يمتحنكم يلذذكم بنعيم
الدنيا تارة لتذكروا نعيم الاخرى الخالص مما ينقص نعيم
الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة
ببلاء الدنيا التي قد تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها
النقمات المحنة ليدفع عنها البلايا بها مكارهها ليحذركم
بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية ولا يقع في
تضاعيفه راحة ولا رحمة فتلقى آدم قد فسر وقلنا اهبطوا
قد فسر ثم قال الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون
السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله من تفضيله لعلي
وآله الطيبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد
سيد البريات اولئك الدافعون لصدق محمد في انبائه
والمكذبون له في تصديقه لاولياء علي سيد الاوصيا

وا لمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين قوله عز وجل
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واياي فارهبون قال الامام عليه السلم
قال الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل
الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته
في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته
ودلايل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي
اخذته على اسلافكم انبياوكم وامروهم ان يودوه الى
اخلافهم ليومنن بمحمد العربي القرشي المبان بالايات
والمويد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة
وناطقه ذيب وحن اليه عود المنبر وكثر الله القليل
من الطعام والان له الصلب من الاحجار وصلب له المياه
السايلة ولم يويد نبيا من انبيايه بدلالة الا جعل له
مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر اياته علي بن
ابي طالب عليه السلم شقيقه ورفيقه عقله من عقله
وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مويد دينه بسيفه الباتر
بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه
الفاضل وفضله الكامل واوفوا بعهدي الذي اوجبت
به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة والياي

فارهبون في كتمانِ نعت محمد فاني لقادر على صرف بلاء
من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي
عنكم اذا اثرتم مخالفتي قوله عز وجل وامنوا بما
انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا
تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود وامنوا
ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء
امامة اخيه علي وعترته الطيبين مصدقا لما معكم فان
مثل هذا الذكر في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين
المويد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين
فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول
الرحمة ولا تشتروا باياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة
علي والطيبين الطاهرين من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة
النبي وامامة الامام عليهما السلام وتعتاضون منها
عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار
ثم قال عز وجل واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر
وصيه فانكم ان لم تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في
وصية الوصي بل حجج الله عليكم قايمة وبراهينه
بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم

وهولاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا
نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لستا نبي ال
ولا هذا يشيرون الي علي فانطق الله تعالي ثيابهم التي
عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منهما
للابسه كذبت انت ياعدو الله بل نبي محمد هذا والنبي
علي هذا ولواذن لنا ربنا لطغطاكم وعفرناكم وقتلنا كم فقال
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه ان الله عز وجل
يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات ومؤمن
لن تزيلوا لعذاب هولاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف
الفوت قوله عزوجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واركعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا علي
الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم
اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم علي العالمين واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ

نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم قال الامام عليه السلام خاطب الله بها قوما يهود
البسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي
ولكنهما ياتيان بعد وقتنا هذا بخمس مائة سنة فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اترضون التوراة
بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاءوا بها وجعلوا يقرؤن
منها خلاف ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار الذي
منه كانوا يقرءون وهو في يد قارئين منهم مع احدهم
اوله ومع الآخر آخره فانقلب ثعبانا له راسان وتناول
كل راس منهما يمين من هو في يده وجعل يرضضه
ويهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكانت هناك طوامير
اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى
تقرءا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي وامامته
على ما انزل الله فيه فقرءاه صحيحا وامنا برسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه واعتقدا امامة علي ولي
رسول الله فقال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
بان تقروا بمحمد وعلي من وجه وتجحدوهما من وجه وبان
تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون

انكم تكتمونه كما برئتن تلومكم تعصونكم فان الله ان
كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل
يقيمها من غير حجتكم فلا تقدرون انكم تغالبون ربكم
و تقاهرونه ثم قال الله عز وجل لهولاء واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين قال اقيموا الصلوة
المكتوبات التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة
على محمد واله الطيبين الطاهرين الذين على سيدهم
وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن
ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا
مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله
عز وجل في الانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلي
ولي الله والائمة بعدهما سادات اصفياء الله قال
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه من صلى الخمس
غفر الله عليه من الذنوب ما بين كلمة صلاتين وكان
على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات لا يبقى
عليه من الذنوب شئ الا الموبقات التي هي جحد
النبوة والامامة او ظلم اخوانه المومنين او ترك
التقية حين تضر بنفسه وباخوانه المومنين ومن
ادا الزكوة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن اخيه او نحو

على مركوب له سقط عليه متاع لا يأمن تلفه او الضرب
الشديد عليه به فبعث الله له في عرصات القيمة ملائكة
يرفعون عنده نفحات النيران ويحبونه بتحيات اهل الجنان
ويرفقونه الى محل الرحمة والرضوان ومن اتاه زكوة
جاهه بحاجة ليقضيها لاخيه فقضيت ان كلب سفينه نظير
منيب عينه فالغب ذلك الكلب بجاهه جرابعث الله
عليه في عرصات القيمة ملائكة عددا كثيرا وجماعة غفيرا
لا يعلم عددهم الا الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبار
الكريم الغفار بحاضرهم ويجمل فيه قولهم ويكثر عليه
ثناءهم اوجب الله عز وجل له بكل قول من ذلك ما هو
اكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة الف مرة ومن تواضع
مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين
من الهم ثم تواضع لاخوانه وبسطهم وانسهم كلما ازداد بهم
براً ازداد بهم استيناساً وتواضعاً باها الله عز وجل به كرام
ملائكته من حملة عرشه والطائفين به فقال لهم اما ترون
عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوي نفسه باخيه
المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به براً الا ازداد له
تواضعاً اشهدكم اني قد اوجبت له جناني ومن رحمتي
رضواني ما يقصر عنه اماني المتمنين ولارزقنه من محمد سيد

الورى ومن علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدجى لا
ياسي والبركة في جنان وذلك احب اليه من نعيم الجنان ولو
تضاعف الى الف ضعفها جزاء على تواضعه لاخيه المؤمن
ثم قال الله عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم
المحتجبين لاموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين يامرون
بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه فقال يا معاشر
اليهود اتامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات
وتنسون انفسكم افلا تعقلون ما به تامرون وانتم تتلون
الكتاب التوراة الامرة بالخيرات الناهية عن المنكرات
المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول
الله به على الطائعين المجتهدين افلا تعقلون بما عليكم
من عقاب الله عز وجل في امركم بما به لا تاخذون في نهيكم
عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم
احتجبوا اموال الصدقات والمبرات واكلوها واقتطعوها
ثم حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وقد
حرشوا عليهم عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى
ما ليس له فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان
يقعوا برسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
فيقتلوه ولو انه في جماعة جماهير من اصحابه لا يبالون بما

انا سمعنا له هو فلما حضروه وكانوا بين يديه قال له رؤساؤهم
وقد واطؤوا عوامهم على انهم اذا افحموا محمداً وضعوا عليه سيوفهم
فقال رئيسهم ويحك يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين
نظير موسى وساير الانبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير
موسى والانبيا فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما قد عظمه
الله تعالى من قدري بل قال ربي يا محمد فضلك على جميع
النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا رب
العالمين على ساير الخلق اجمعين وكذلك قال الله لموسى لما
ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود
وهموا ان يقتلوه فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد
الا وجد يده الى خلفه كالمكتوف يابساً لا يقدر ان يحركها
وتحيروا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
ورأى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخيراً اراد الله تعالى بكم
منعكم من التوثب على وليه وحبسكم عن استماع حجته
في نبوة محمد ووصية اخيه علي ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه يا معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم
كافرون ولاموالكم محتجبون ولحقوقكم باخسون ولكم
في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون

فقالت رؤساء اليهود حدث عن موضع الحجة اخذ تبر مكة
ووصية على اخيك هذا دعواك الا بالحيل واغرا ولك
قومنا بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
لا ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعو الاموال التي
ختموها هؤلاء الضعفا ومن يليهم فيحضرونها لديه ويدعو
من والمبتورة على اقطاع ازال الضعفا فينطق باقطاعهم
جوارحهم وكذلك تنطق باقطاعهم جوارحكم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا ملائكة ربي
احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون
لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب
والحيوانات واصناف الاموال منحدرة عليهم من حالق
حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه ائتوني بحسابات هؤلاء الظالمين
التي غالطوا بها هؤلاء الضعفا فاذا الادراج تنزل
عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوها
وقراوا فيها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا ملائكة ربي اكتبوا
تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منه وبينوه
فظهرت كتابة بينة لا بل نصيب كل قوم كذا وكذا فاذا

انهم قد خافوهم عشرة اضعاف ما دفعوا اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا ملائكة ربي ميزوا من هذه الاموال الحاضرة كل افضل عما بينه هولاء الظالمون ليودي الى مستحقه فاضطربت تلك الاموال وجعلت تنفصل بعض من بعض حتى تميزت اجزاكما ظهرت في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب فاعطاه واعطى ورثة من مات وفضح الله اليهود الروساء وغلب الشقا على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال له الروساء الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا وصيك هو الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا مما اقتطعنا ماذا يكون حالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اذا انتم في الجنان رفقاونا وفي الدنيا في دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها وينسى هولاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا فانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد

ان محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وان علياً اخوك
ووزيرك والقيم بدينك والنايب عنك والمناضل
دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
فانتم المفلحون ثم قال الله عزوجل لساير اليهود والكافرين
المظهرين واستعينوا بالصبر والصلوة بالصبر عن الحرام
على تادية الامانات وبالصبر على الرياسات الباطله
على الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر
على خدمتهما وخدمة من يامرانكم بخدمته على استحقاق
الرضوان والغفران ودايم نعيم الجنان في جوار الرحمن
ومرافقة خيار المومنين والتمتع بالنظر الى غرة محمد سيد
الاولين والاخرين وعلي سيد الوصيين والسادة الاخيار
المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل
لهدايتكم من ساير نعيم الجنان واستعينوا ايضاً بالصلوات
الخمس وبالصلاة على محمد واله الطيبين على قرب الوصول
الى جنات النعيم وايضاً ان هذه الفعلة من الصلوة الخمس
ومن الصلاة على محمد واله الطيبين مع الانقياد
لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم
بلم وكيف لكبيرة عظيمة الا على الخاشعين الخايفين

عقاب الله في مخالفته في اعظم زلتيه ثم وصف الخاشعين
فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون
انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده
وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة
مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم
جناته لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون
ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن
الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه
وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد
على المؤمن وهو في شدة علته عظيم ضيق صدره بما
يخلف من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله
في معامليه وعياله وقد بقيت في نفسه حزازاتها وحسراتها
واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت
ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك
لي دون اماني فيقول له ملك الموت وهل يحزن
عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف
الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك
فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها

الا ماتي فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك
واملاكك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك
صالحا فهم هناك معك افترضى به بدلا مما هناك فيقول
بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرا محمدا وعليا والطيبين
من الهما علي عليهم فيقول اوتراهم هؤلاء سادتك وائمتك
هم هناك جلاسك وانا سك افما ترضى بهم بدلا ممن تفارق
ههنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا فما امامكم من الاهوال
فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري
والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم
وهؤلاء سادتكم انا سكم وجلاسكم ثم قال عز وجل
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني
فضلتكم على العالمين قال الامام عليه السلام قال
اذكروا نعمتي عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم
بالنبوة فهدينا هم الى نبوة محمد ووصيه وامامة عترته
الطيبين واخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق
التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه مستحقين لكراماته

ورضوانه واني فضلتكم على العالمين فذلك اي فعلته
باسلافكم ففضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين لقبولهم
ولاية علي وآلهما الطيبين واما في الدنيا فاني ظللت عليهم
الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء
عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم وغرقت اعداءهم فرعون
وقومه فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا
طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله عز وجل لهم
فاذا كنت فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لولاية
محمد وآله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان
اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهود والميثاق عليكم
ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا لا تدفع عنه عذابا قد استحقه عند النزع
ولا يقبل منها شفاعة تشفع لها بتأخير الموت عنها ولا
يؤخذ منها عدل ولا يقبل منها مكانه بمال ويترك
هو قال الصادق عليه السلام وهذا يوم الموت فان
الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في يوم القيمة فانا
واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف
بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهم فنرى في تلك العرصات من كان منهم

مقصرا في بعض شدايدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان
والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم
ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة
والصقور فيتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها
فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على اخرين من محبينا
من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط
الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيوتى بالواحد
من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان صان الولاية والتقية
وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر
من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء
فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك
النصاب النار وذلك ما قال الله تعالى ربما يود الذين
كفروا بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة
ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم ثم قال الله عز وجل
واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب
يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم ٦ قال الامام عليه السلام قال الله تعالى
واذكروا يا بني اسرائيل اذ نجيناكم انجينا اسلافكم
من ال فرعون وهم الذين كانوا يدلون بقرابته

ويذبحونه ويعذبونه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب
شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم
الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين
ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون
ذلك الطين على السلالم الى السطوح فربما سقط الواحد
منهم فمات او زمن فلا يحفلون بهم الى ان اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام ان قل لهم لا يبتدؤن عملا
الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا
يفعلون ذلك فيخف عليهم وامر كل من سقط فزمن
ممن نسي الصلوة على محمد وآله الطيبين ان يقولها على
نفسه ان امكنه اي الصلوة على محمد وآله او يقال عليه
ان لم يمكنه فانه يقوم ولا تضره بذلك ففعلوها فسلموا
يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد
في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال
ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهم تصانع
القوابل عن نفسها كيلا تنم عليها ويتم حملها ثم تلقي
ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض وتقول
عليه عشر مرات الصلوة على محمد وآله فيقيض الله له
ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يغذاه الى ان نشا بنو اسرائيل

وكان من سلم منهم و نشا اكثر من قتل و يستحيون نساكم
يستبقونهن و يتخذونهن اماء فضجوا الى موسى و قالوا
يفترعون بناتنا واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما
وابهن من ذلك ريب صلين على محمد وآله الطيبين فكان
الله يرد عنهم اولئك الرجال اما بشغل او مرض اوزمانة
او لطف من لطائفه فلم تفترش منهن امراة بل دفع
الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن على محمد واله الطيبين
ثم قال عز وجل وفي ذلكم في ذلك الانجاء الذي
انجاكم منه ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله
عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا اذا كان البلاء صرف
عن اسلافكم ويخف بالصلاة على محمد واله الطيبين
افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وامنتم به كانت
النعمة عليكم افضل وفضل الله لديكم اجزل ثم قال
الله عز وجل واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا
ال فرعون وانتم تنظرون قال الامام عليه السلم
قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا
ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا
فرعون و قومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون
وذلك ان موسى عليه السلم لما انتهى الى البحر اوحى

الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا
بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على
انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا
اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء يتحول لكم
ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره
وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت
تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمة وما يدرينا ما يحدث
من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوفنا وهو على
دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك
الله بهذا ان نقوله وندخل الماء فقال نعم فقال وانت
تامرني به قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من
توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما
ما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن
هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء
تحته كارض لينة حتى بلغ اخر الخليج ثم عاد راكضا ثم
قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا
الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب
النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله
وامائه رضاء المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير

الا على الارض فاوحى الله الى موسى اضرب بعصاك البحر
وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته فقعل فانفلق
وظهرت الارض الى اخر الخليج فقال موسى ادخلوا
فقالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل
يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها
فارسل الله تعالى عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى
ادخلوها فقالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر
ابا وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه فلا نأمن
وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على
حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر
بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب
ذلك الموضع ويقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
بين الارض لنا واحط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر
طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها
فقالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا ندري
ما يحدث على الاخرين فقال الله عز وجل فاضرب
كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت هذا الماء طيقانا
واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقان واسعة

يري بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون
ودخل بعضهم فلما دخل آخرهم وقد هموا بالخروج اوقعهم
امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى
ينظرون اليهم فذلك قوله عز وجل واغرقنا آل
فرعون وانتم تنظرون اليهم قال الله عز وجل لبني
اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله انه كان الله تعالى
فعل باسلافكم لكرامة محمد عليه الصلوة والسلم ودعاء
موسى دعاء يتقرب بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان
بمحمد اذ قد شاهدتموه الآن قال الله عز وجل واذ واعدنا
موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم
ظالمون قال كان موسى عليه السلم يقول لبني
اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعدائكم آتيكم
بكتاب من عند ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه
وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امر الله عز وجل
ان ياتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوما عند اصل الجبل
وظن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام ثلاثين
يوما فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى
الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم
اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا آخر ولا تستك

عند الافطار فتقل ذلك موسى عليه السلم وكان وعده
الله ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء
السامري فشبه على مستضعفي بني اسرايل فقال وعدكم
موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون
ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه وقد
اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى
نفسه بنفسه وان لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر
لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل
الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم
موسى من الشجرة قالا له في العجل كما في الشجرة فضلوا بذلك
واضلوا فقال موسى يا ايها العجل كان فيك ربنا كما يزعم
هولاء فنطق العجل وقال عز ربنا ان يكون العجل
حاويا له او شي من الشجر والامكنة عليه مشتملا لا والله
يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى
الحايط وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه
بعض مردته وهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم
بما قال هذا الهكم اله موسى يا موسى بن عمران ما خذل
هولاء لعبادى واتخاذي العجل الا لتهاونهم بالصلوة
على محمد واله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة

النبي وفضيلة وصية الوصي حتى اداهم الى ان تخذوا
الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى قد اخذ
عبدة العجل لما فتهم بالصلوة على محمد ووصيه علي فما
تخافون من الخذلان الاكبر في معاندكم لمحمد وعلي وقد
شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلايلهما قال الله عز وجل
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون
اي عفونا عن اوايلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها
الكاينون في عصر محمد من بني اسرايل تشكرون تلك النعمة
على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عليه السلم وانما عفى
الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد واله الطيبين
وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي والهما الطاهرين
فعند ذلك رحمهم الله وعفى عنهم ثم قال الله عز وجل
واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم
تهتدون واذكروا اذ اتينا موسى الكتاب وهو التورية
الذي اخذ على بني اسرايل الايمان به والانقياد لما
يوجبه والفرقان اتيناه ايضا فرق ما بين الحق والباطل
وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انهم لما اكرمهم
الله تعالى بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى
الله تعالى بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب

هذا فوايده وقد بين الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين بجحد عليهما لوعد به فاني ليت على نفسي قسما حقا اني لا تقبل من احد اعمالا الا مع الايمان به قال موسى عليه السلم تا موبادب قال الله عز وجل يا موسى تاخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير البشر وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه علي خير الوصيين وان اولياء الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له المسلمين له ولاوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ موسى عليه السلم عليهم ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى عليه السلم وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال الله عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي به تشرف العبد عند الله عز وجل اعتقاد الولاية كما تشرف به اسلافكم ثم قال الله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم

باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم
ذلكم خير لكم عند باريكم فتاب عليكم انه هو التواب
الرحيم قال الامام عليه السلم فان الله عز وجل
واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم
العجل الها فتوبوا الى باريكم الذي براكم وصوركم
فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد
العجل من يعبده ذلكم خير لكم ذلك القتل خير لكم
عند باريكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو يغفر لكم
فيتم في الحيوة الدنيا حياتكم ويكون الى النار مصيركم واذ
قتلتم وانتم تائبون يجعل الله عز وجل القتل كفارتكم
ويجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب
عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه
على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة
انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى عليه السلم
لما ابطل الله عز وجل على يديه امر العجل فانطقه بالخبر
عن تمويه السامري وامر موسى عليه السلم ان يقتل من
لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبد فقال
الله عز وجل لموسى عليه السلم ابرد هذا العجل الذهب

هذا الحديث بعدما تردده في بحر فمن عمر نبأ واستورد
شفتاه إلا نفسه فبان دينه فيقتل فبان أن لعابدون لأمر
الله إلا اثني عشر ألفا أن يخرجوا على آبائهم شاهرين
السيوف يقتلونهم ونادى مناديه ألا لعن الله أحدا
اتقاهم بيد أو رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله يتبينه
حميما أو قريبا فيتعداه إلى الأجنبي فاستسلم المقتولون
فقال القاتلون نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا
آباءنا وإخواننا وأمهاتنا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد
ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى الله تعالى
إلى موسى إني إنما امتحنتهم لذلك لأنهم لما اعتزلوهم
لما عبدوا العجل لم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك
قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين أن يسهل عليه
قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فعل فقالوها فسهل
عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم ألما فلما استحر القتل فيهم وهم
ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل
وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض
بعد إليهم فقال أوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله
الطيبين أمرا لا تخيب معه طلبة ولا ترد به مسألة
وهكذا توسلت الأنبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال

فاجمعوا وضجوا يارب بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الانفل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي شباب اهل الجنة اجمعين وبجاه الذرية الطيبة الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء ان كف القتل فقد سالني بعضهم مسئلة واقسم علي قسما لو اقسم به هؤلاء العابدون للعجل وسالني بعضهم العصمة حتى لا يعبدوه او فقتهم وعصمتهم ولو اقسم علي بها ابليس لهديته ولو اقسم بها علي نمرود او فرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة

قوله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال اسلافكم فاخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم وانتم تنظرون اليهم ثم بعثناكم بعثنا اسلافكم من بعد موتكم اي موت اسلافكم لعلكم تشكرون الحياة اي لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم

يتيهون لم يبعد عليهم ذلك أنموت فيكون فيها الى النار مصيرهم
وهم فيها خالدون قال وذلك ان موسى عليه السلام
لما اراد ان يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين
والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بامامته وللائمة الطاهرين
بامامتهم قالوا لن نؤمن ان هذا امر ربك حتى نرى
الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فأخذتهم الصاعقة معاينة
وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله
عز وجل له يا موسى انا المكرم اوليائي والمصدقين
باصفيائي ولا ابالي وكذلك انا المعذب لاعدائي
الدافعين حقوق اصفيائي ولا ابالي فقال موسى عليه
السلام للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون
اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون
قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا اصابتهم كانت
الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت نكبة من نكبات
الدهر تصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم
لردهم عليك في امر محمد وعلي وآلهما فاسأل الله ربك بمحمد
وآله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيي هؤلاء
المصعقين لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله
عز وجل لهم موسى عليه السلام فأحياهم الله عز وجل فقال

موسى يلومهم بما اصابهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا
ما اصابنا الا باباينا اعتقادا امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من
سماواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه فما راينا
انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب
بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم
فهؤلاء يحيون بمسألة سائل ربنا عز وجل وبالنا الطيبين
وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية فاخرونا الى ان بعثنا
بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله
عز وجل لاهل عصر محمد صلى الله عليه وآله واصحابه فاذا كان
بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين
بظلمهم افما يجب عليكم ان لا تعرضوا لمثل ما هلكوا
به الى ان احياهم الله عز وجل ثم قال الله تعالى وظللنا
عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا
من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل
واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام
لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا

عليكم المن والسلوى المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم
فيتناولونه والسلوى السماني طير اطيب لحما يسترسل لهم
فيصطادونه قال الله عز وجل كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته
ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين
قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما به امر
ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح
في سلطاننا وممالكنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في
سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم
وتبديلهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت ولا تفرقوا بيننا
وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجج ليسهل
عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من
شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة
وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله من الشاكرين قوله عز وجل
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم
رغدا وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما

كانوا يفسقون واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك
بانهم كانوا يكفرون بايات الله و يقتلون
النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان
الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين
من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
الامام عليه السلم قال الله عز وجل واذكروا يا بني
اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا
من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها
من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب
باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد
وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال وان يجددوا

على انفسهم بيعتهما و ذكر مولاتهما و ليذكروا العهد و الميثاق المأخوذين عليهم لهما و قولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد و علي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو السيآتنا قال الله تعالى نغفر لكم بهذه الفعل خطاياكم السالفة ونزيد عنكم آثامكم الماضية و سنزيد المحسنين من كان فيكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية و ثبت على ما اعطى من نفسه من عهد الولاية وانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات و مثوبات وذلك قوله عز وجل و سنزيد المحسنين قوله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا و لكن دخلوها مستقبليها باستاههم و قالوا حطا سمقانا اي حنطة حمراء ينقونها احب الينا من هذا الفعل و هذا القول قوله عز وجل فانزلنا على الذين ظلموا قولا غيروا و بدلوا ما قيل لهم و لم ينقادوا لولاية محمد و علي وآلهما الطيبين فانزلنا على الذين ظلموا غيروا و بدلوا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الف و هم من علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز.

تلي من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة يوحد الله
ويؤمن بمحمد ويعرف الولاية لعلي وصيه واخيه توبة الله
عز وجل واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بني
اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم
العطش في التيه وضجوا بالبكا الى موسى وقالوا هلكنا
بالعطش فقال موسى الهي بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي
سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد
الاولياء وبحق الحسين افضل الشهدا وبحق عترتهم وخلفائهم
سادة الازكيا لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كل قبيلة من بني
اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الاخرين في
مشربهم قال الله عز وجل كلوا واشربوا من رزق الله
الذي اتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تسعوا فيها وانتم
مفسدون عاصون قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه من اقام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من
محبته كاسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه كافيا
ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على احتمال المكاره
في موالاتنا جعله الله يوم القيمة في عرصاتها بحيث يقصر

كل من نصبته تلك العرصات ابصارهم مما يشاهدون من درجاتهم
وان كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كما حاطته في الدنيا
لما يلقاه بين يديه ثم يقول له وطن نفسك على احتمال المكاره
في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله اليك ومكنك
من تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد في هذه
العرصات فيمد بصره فيحيط ثم ينتقد من بهم احسن اليه او بره
في الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او حسن محضرا وارفاق
فينتقد من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم
يقال له اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا
ثم يقال له اجعل وقد جعلنا لك ومكناك من القاء من
تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم فينتقدهم من بينهم كما ينتقد
الدينار من القراضة ثم يقال له صيرهم في النيران الى حيث
تشاء فيصيرهم حيث يشاء من مضايق النار فقال الله تعالى
لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد عليه وآله السلام فاذا كان
اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله فانتم الان لما شاهدتموها
فقد وصلتم الى الغرض الاكمل والمطلب الافضل الى موالاة
محمد وآله فانتم الان فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا
ولا تتقربوا من سخطه وتتباعدوا من رحمته بالازورار
عنا قوله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر

علي طعام واحد اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر علي طعام
واحد المن والسلوي ولابد لنا من خلط معه فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثايها وفومها وعدسها
وبصلها قال موسي انستبدلون الذي هو ادني بالذي
هو خير يريد اتستدعون الادني ليكون لكم بدلا من
الافضل ثم قال اتستدعون الادني ليكون لكم بدلا من
اهبطوا مصرا من الامصار من هذا التيه فان لكم
ما سالتم في المصر ثم قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة
الجزية اخزوا بها عند ربهم وعند موسي عبده والمسكنة
هي الفقر والذلة وباءوا بغضب احتملوا الغضب واللعنة
من الله ذلك بانهم كانوا بذلك الذي لحقهم من
الذلة والمسكنة واحتملوه من غضب الله ذلك بانهم
كانوا يكفرون بايات الله قبل ان ضرب عليهم الذلة
والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلونهم
بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الي غيرهم ذلك
الخذلان الذي استولي عليهم حتي فعلوا الاثام التي
من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب
من الله وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الي امر
ابليس ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه

اما لا تفعلون كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا
تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه او معيشته
بما لا يحب فلا يحزن نسيئا بما له لعل في ذلك حتفه وهلاكه
ولكن ليقل الله بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته
من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه
وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان
خلاف ذلك خيرا فجد علي به ورضني بقضائك على كل
حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله ويسر لك
ما هو خير ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه
يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون
بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى
توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل
ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى يوقعه في رد ولاية
وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا
بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين
الله قال الله تعالى ان الذين امنوا بالله وبما فرض
الايمان به من الولاية لعلي بن ابي طالب والطيبين
من اله والذين هادوا يعني اليهود والنصارى الذين
زعموا انهم في دين الله متناصرون والصابئين الذين

زعموا انهم صبوا الى دين الله و هم بقولهم كاذبون

منهم من بالله من هولاء الكفار و نزع عن كفره و من امن

من هولاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم و قام بالشرط و وفي

بالعهد و الميثاق لما اخوذ عليه لمحمد و علي و خلفائهما الطاهرين

و عمل صالحا من هولاء المؤمنين فلهم اجرهم ثوابهم عند

ربهم في الاخرة و لا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون

و لا هم يحزنون اذا حزن المخالفون لانهم لم يعملوا من

مخالفة الله ما يخاف من فعله و لا يحزن له و نظر امير

المؤمنين عليه السلام الى رجل اثر الخوف عليه فقال ما بالك قال

اني اخاف الله قال يا عبد الله خف ذنوبك و خف

عدل الله عليك في مظالم عباده و اطعه فيما كلفك و لا تعصه

فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا

و لا يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا ان يخاف سوء العاقبة

بان يغير او يبدل فان اردت ان يومنك الله سوء العاقبة

فاعلم ان ما تاتيه من خير فبفضل الله و توفيقه و ما تاتيه

من سوء فبامهال الله و انظاره اياك و حلمه عنك قوله

عز و جل و اذا اخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور

خذوا ما اتيناكم بقوة و اذكروا ما فيه لعلكم تتقون

ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم و رحمته

لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها
نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال
الامام عليه السلم قال الله عز وجل لهم واذا اخذنا
فاذكروا اذا اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعلموا بما في
التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع
الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من الهما
بانهم سادة الخلق والقوامين بالحق واذا اخذنا ميثاقكم
ان تقروا به وان تودوه الى اخلافكم وتامروهم
ان يودوه الى اخلافهم الى اخر مقدرابي في الدنيا
ليومنن بمحمد نبي الله ويسلمون له ما يامرهم في علي ولي
الله عن الله وما يخبرهم به من احوال الخلفاء بعده
القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه
فرفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبريل ان يقطع من جبل
فلسطين قطعة علي قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ
فقطعها وجاءبها فرفعها فوق روسهم فقال موسى عليه السلم
اما ان تاخذوه بما امرتم به واما القي عليكم
هذا الجبل فالجؤا الى قبوله كارهين الا من عصمه من
العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا

وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى
الجبل هل يقع ام لا واخرون سجدوا طايعين مختارين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احمدوا الله شكرا على توفيقه
اياكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل
ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل خذوا ما اتيناكم
من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر
محمد وعلي وآلهما الطيبين واذكروا ما فيه فيما اتيناكم
اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على
إبائكم له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة
للعذاب فتستحقوا لذلك جزيل الثواب قال الله عز وجل
ثم توليتم يعني تولي اسلافكم من بعد ذلك عن القيام
به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم
ورحمته بامهاله اياهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة
بالانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين قد خسرتم
الآخرة والدنيا لان الآخرة فسدت عليكم بكفركم والدنيا
كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا اياكم ويبقى عليكم حسرات
نفوسكم وامانيكم التي قد اقتطعتم دونها ولكنا امهلناكم
للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب
من تاب منهم فسعد واخرج من صلبه من قدر ان يخرج

منها الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها
وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها قال الحسن
والحسين أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله بصدق
من نياتهم وصحة اعتقاد منهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى
لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل
ذلك بجوده وبكرمه ولكنهم قصروا فآثروا الهوينا
ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم ثم قال الله عز وجل
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا
السمك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين
عن كل خير فجعلناها تلك المسخة التي أخزيناهم ولعناهم بها
نكالا عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم
الموبقات التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم
الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم
لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين
يتعظون بها فيفارقون المخزيات ويعظون بها الناس
ويحذرونهم المرديات قال علي بن الحسين عليهما السلام
كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وأنبياؤه
عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا
بها لأنفسهم ما حرم الله فخدوا أخاديد وعملوا طرقا تؤدي

الى حياض تهيا للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق
ولا يتهيا لها الخروج اذا همت بالرجوع فجات الحيتان يوم
السبت جارية على امان الله لها فدخلت الاخاديد وحصلت
في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع
منها الى اللجج لتامن صايدها فرامت الرجوع فلم تقدر
وبقيت ليلتها في مكان يتهيا اخذها بلا اصطياد لاستر
سالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا ياخذونها
يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا
في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا اخذين لها باخاديدهم
التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم
وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع ايديهم به وكانوا في
المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا
وانكر عليهم الباقون كما قص الله تعالى واسالهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية وذلك
ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم وعذاب الله خوفوهم
من انتقامه وشديد باسه حذروهم فاجابوهم
عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك
الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجاب القايلون هذا
لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم

اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا
لهم وكراهتنا لفعالهم فقالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا
لعلهم ينجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا
عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا
عن قبولهم الزجر فيما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مبعدين من الخير مقصين قال فلما نظر العشرة الالاف والنيف
الي السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون
بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الي قرية اخرى
قريبة من قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله
ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي
باب المدينة مغلقا لا يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم احد
وتسامع بذلك اهل القرية فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد
فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساوهم قردة يموج بعضهم
في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم
وخلطاهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان فتدمع عينه
ويومي براسه ان نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث
الله عز وجل عليهم مطرا وريحا فجرفهم الي البحر وما بقي
مسخ بعد ثلاثة ايام وانما الذي ترون من هذه المصورات
بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها

ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الله مسخ هؤلاء
لاصطياد السمك فكيف ترى ان الله عز وجل يكون حال
من قتل اولاد رسول الله وهتك حريمه فان الله تعالى
وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب في الاخرة
اضعاف اضعاف عذاب المسخ قيل له يا ابن رسول الله فانا
قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان
قتل الحسين عليه السلام باطلا فهو اعظم من صيد السمك
في السبت فما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي
السمك قال علي بن الحسين عليهما السلام قل لهؤلاء النصاب
فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه
فاهلك الله تعالى من شاء منهم كقوم نوح وفرعون فلم
لم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء
الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس
مع ايثاره لكشف المخزيات الا ان كان ربنا عز وجل
حكيما تدبيره حكمة فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك
هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون الحسين
عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب
والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون قال
علي بن الحسين عليهما السلام اما ان هؤلاء الذين اعتدوا

في المسيب لو كان حين سموا بتبيح فعا لهم سا لوا ربهم بجاه
محمد وا له الطيبين ان يعصمهم من ذلك لبعضهم وكذلك
الناهون لهم لو سالوا الله عز وجل ان يعصمهم بجاه محمد
وا له الطيبين لعصمهم ولكن الله عز وجل لم يلهمهم ذلك
ولم يوفقهم له فجرت معلومات الله تعالى فيهم على
ما كان سطره في اللوح المحفوظ قال الباقر عليه السلام
فلما حدث علي بن الحسين عليهما السلام بهذا الحديث قال
له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف تعاتب الله
تعالى وتوبخ هولاء الاخلاف على قبايح ما اتاه اسلافهم
وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين
العابدين عليه السلام ان القران بلغة العرب فهو يخاطب
فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل لتميمي قد اغار قومه
على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا
ويقول العربي ايضا نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا
ال فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا
ذلك ولكن يريد هولاء بالعذل واولئك بالافتخار
ان قومهم فعلوا كذا فيقول الله عز وجل في هذه
الايات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على
هولاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها

القرآن والان هولاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل
اسلافهم مشر يعون ذلك لهم مجازاتهم قال الله فعلمه
اي اذ رضيتم قبيح فعلهم قوله عز وجل واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا
ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية
فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا
يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج
ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله
الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار قال الامام عليه السلم
قال الله عز وجل ليهود المدينة واذكروا اذ قال موسى

عليه السلم لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون
ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله
عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم
فالزم موسي عليه السلم اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون
من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرايل مفضل محمد وآله
الطيبين علي البرايا اجمعين ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا
فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصبوا
علي القاتل او اقروا بالقاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا
في مجلس ضنك الي ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا علي القاتل
فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا
ايماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امراة حسنا
ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر
ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت
بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد
حسد ابني عمه الاخرين له وغبطاه عليها لاختيارها ان
اثرته اياه فعمدا الي ابن عمها المرضي فاخذاه الي دعوتهما
ثم قتلاه وحملاه الي محلة تشتمل علي اكثر قبيلة من بني
اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا
القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له

نمز فا بكي انفسهما وحيتا المزاب على بروسهما استعد با
عليهم فا حضرهم موسي عليه السلم وسالهم فانكروا ان يكونوا
قتلوه او علموا قاتله فقال يحكم الله عزوجل على من فعل
هذه الحادثة ما عرفتموه فالزموه فقالوا يا موسي اي نفع
في ايماننا لنا اذا لم تدرا عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع
في غرامتنا لنا اذا لم تدرا عنا الايمان فقال موسي عليه
السلم كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء
عما نهي عنه فقالوا يا رسول الله عزم ثقيل ولا جناية لنا
وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عزوجل عرفنا
قاتله بعينه وكفانا مؤونته فادع لنا ربك ان يبين لنا
هذا القاتل لننزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف
امره لذوي الالباب فقال موسي عليه السلم ان الله
عزوجل قد بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح
عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه
لما حرم العمل في السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح
عليه ان يغير ما به حكم علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له
حكمه ونلتزم ما الزمنا وهم ان يحكم عليهم بالذي
كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحي الله عزوجل
اليه يا موسي اجبهم الي ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم

القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد
باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة للرزق من خيار امتك
دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد
وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في هذه الدنيا في هذه
القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال
موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله تعالى اليه قل لبني
اسرائيل ان الله يبين ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة
تضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين
ذلك والا فكفوا عن المسئلة والتزموا ظاهر حكمي فذلك
ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل
وتضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل فقالوا
يا موسى اتتخذنا هزوا وسخرية تزعم ان الله يامر ان تذبح
بقرة وناخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد
الميتين بملاقاة بعض الميت الاخر له كيف يكون هذا قال
موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله
عز وجل ما لم يقل لي وان اكون من الجاهلين اعاند في
امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله تعالى
وامره ثم قال موسى عليه السلام اوليس ماء الرجل نطفة

اي يامركم

ميتة ومادا المراة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله من
التقايما لبينين بشرا حيا سويا او ليس من زرعكم الي تزرعونها
في ارضيكم تتفسخ في ارضيكم وتعفن وهي ميتة ثم يخرج
الله تعالى منها هذه السنابل الحسنة البهجة وهذه الا نيجار
الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى عليه السلام قالوا له
يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف
عليها فسال موسى ربه عز وجل فقال انها بقرة لا فارض
كبيرة ولا بكر صغيرة لم تغبط عوان وسط بين ذلك
بين الفارض والبكر فافعلوا ما تومرون اذا امرتم به
قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون
هذه البقرة التي تريد ان تامرنا بذبحها قال عز الله
تعالى بعد السوال والجواب انها بقرة صفراء فاقع
حسنة لون الصفرة ليس بناقص تضرب الى بياض
ولا بمشبع تضرب الى السواد لونها فاقع تسر البقرة
الناظرين اليها لبهجتها وحسنها او بريقها قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها نريد ما صفتها قال
عز الله تعالى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير لتذلل
لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي
من يجر الدوالي ولا تدير الدواعير قد اعفيت عن ذلك

اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب فيها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى افنقدامرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء بذلك لانه لو قال ان الله يامركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسأله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله تعالى في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا له انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك قال بدينارين والخيار لامي قالوا قد رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت بثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف

النفس حتى يبلغ عنها ملا مسك ثورا كبر ما يكون ملاءة دنانير
فاوجب لهما البيع ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهي عجب
الذنب الذي خلق منه ابن ادم وعليه يركب اذا اعيد
خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وآله
الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله
فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسدا
على ابنة عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذوا
ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وكان قبل ان يقوم
الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي فقالوا يا نبي
الله اين ما وعدتنا عن الله فقالوا موسى قد صدقت
وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
اني لا اخلف وعدي ولكن تنقدوا للفتى ثمن بقرته
ملاء مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا اموالهم فوسع
الله جلدها لثورحتى وزن فاملى به جلده فبلغ خمسة
الاف الف خمسة دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى
عليه السلام وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب
ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا و
انطاقه بما نطق او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم
فاوحى الله اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم

ان اطيب في دنياه عيشته واعظم في جناني محله واجعل الحمد
وآله الطيبين فيما نادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى انه
كان قد سمع من موسى بن عمران عليهما السلام ذكر محمد وعلي
وآلهما الطيبين وكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلائق
من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه
المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات
ويتحبب بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته
ذوي العداوات قال الفتى يا نبي الله كيف احفظ هذه
الاموال ام كيف احذر من عداوة من يعاديني فيها
وحسد من يحسدني لاجلها قال قل عليها من الصلوات على
محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان
الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها
عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى
فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب
ليغصبها الا دفعه الله عز وجل عنها بلطف من الطافه حتى
يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او داهية حتى
يكفه عنه فيكف اضطرارا قال فلما قال موسى عليه السلام
للفتى ذلك وصار الله عز وجل له بمقالته حافظا
قال هذا المنشور اللهم اني اسالك بما سالك به هذا الفتى

من الصلوة على محمد وآله الطيبين والمتوسل بهم ان يتيسر
في الدنيا ممتعا بابنة عمي ويخزي عني اعدائي وحسادي
ويرزقني فيها خيرا كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى
انه كان لهذا الفتى المنشور بعدا لقتل ستون سنة وقد
وهبت له بمسالته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين
سنة تمام مائة وثلاثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها
جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش
ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا كان حينه كان حينها
وماتا جميعا معا فصارا الى جناني وكانا زوجين فيها
ناعمين ولو سالني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل
به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد
واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت
ولو سالني بذلك مع التوبة من صنيعه ان لا افضحه
لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل
ولاغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال
اوجده ولو سالني بعد ما افتضح وتاب لي وتوسل
بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف
لاوليائه فيعفون عنه القصاص لفعلت وكان
لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيه ذاكر ولكن ذلك فضل

اوتيه من ثناء عزاناذ وا لفضل لعظيم واعد لبالمنع على
من انسا وانا العزيزالحكيم فلما ذ بحوها قال الله تعالى
فذ بحوها وما كاد وا يفعلون فادارا دوا ان لا يفعلوا
ذ لك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك
واتهامهم لموسى عليه السلم حدا هم عليه قال فضجوا الى
موسى عليه السلم وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت
الى الكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع
الله تعالى لنا بسعة الرزق فقال لهم موسى عليه
السلام ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعا الفتى صاحب
البقرة وما اورثه الله تعالى من الغنى وما سمعتم
دعاء المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل
والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله
لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما وتتوسلون
الى الله بمثل وسيلتهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم
ويسد خلتكم فقالوا اللهم اليك لجانا وعلى فضلك اعتمدنا
فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والطيبين من الهم فاوحى الله اليه يا موسى
قل لهم ليذ هب رؤساوهم الى خربة بني فلان ويكشفوا
في موضع كذا الموضع عينه وجه ارضها قليلا ويستخرجوا

بامثالك فانه عشرة الاف الف دينار ليردوا على كل من
دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعودا حوالهم ثم
ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة الاف الف
دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة
لتتضاعف معالم خيرات على توسلهم بمحمد وآله الطيبين
واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم فيها وتدارأتم
التي بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض وادراه
عن نفسه وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون
ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب
موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه
فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى
في الدنيا والاخرة كما احيا الميت بملاقاة ميت آخر اما
في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي
كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الاخرة فان
الله تعالى ينزل بين نفخة الصور وبين ما ينفخ النفخة
الاولى من دوين سماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال
الله فيه والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك
على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون

من الارض ويجيبون ثم قال الله عز وجل وبريكم اياته يا ايها
اياته سواء هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى عليه
السلم نبيه وفضل محمد وتلى على الخلايق سيد امائه وعبيده وتبيين
وفضل اله الطاهرين الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم
تعقلون وتتفكرون ان الذي فعل هذه العجائب لا يامر
الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وال محمد الا لانهم افضل ذوي الالباب
قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من
خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الامام عليه
السلم قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم وجفت ويبست من
الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما بينت
من الايات الباهرات في زمان موسى ثم من الايات المعجزات
التي شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة
ولا ينتقص منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تعالى تؤدون
ولا من اموالكم ولا من حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف
تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا
تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون ذلك
اشد قسوة ابهم على السامعين ثم لم يبين لهم كما يقول القايل

اكلت خبزا ولحما وسمكا يريد به انني لا ادري ما اكلت
بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان
يعلم انه قد اكل وليس معناه بل اشد قسوة لان هذا المستدرك
غلط وهو عز وجل يرتفع عن ان يغلط في خبر ثم
يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وما لا
يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما يستدرك على
نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي كالحجارة
او اشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه
قال فهي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا
قال بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول لانها
ليست باشد وهذا مثل من يقول لا يجيء من قلوبكم خير
لا قليل ولا كثير فابهم عز وجل في الاول حيث قال او اشد
وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة
لا بقوله او اشد قسوة لكن بقوله وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار اي هي في القساوة بحيث لا يجيء
منها الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء
بالخير والغياث لبني آدم وان منها من الحجارة لما يشقق
فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون
الانهار التي تتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات



ولا تنشق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم
قال عز وجل وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله
اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم وليس في قلوبكم
شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به
يجازيكم بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم
ويؤلم عقابكم وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم
ههنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من
الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار
ههنا نحو ما وصف في قوله لو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع
من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين
واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال جماعة من روسائهم وذوي الالسن
والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم
خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقرا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به
وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد
به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله واظهار الغنى له

والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص
ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له
يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما تدعيه الا لابطال
امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو
الجهاد الاعظم نؤمل به من الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا
انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي
تتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله
تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن
حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم
التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم
دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد
يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال
فيه معمول او متواطأ عليه او متأتي بحيلة ومقدمات فالذي
تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم
ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في
بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت
بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع عن
دعواك النبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التوراة لعجزك

مما نقترحه عليك ونخفو دبا طل دعواك فيما تزعمه من
جنك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
الصدق بين عينكم لا لوعيدا فترحوا ما انتم مقترحون
لنقطع معاذيركم فيما تسالون فقالوا له يا محمد زعمت انه
ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء
والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار التي
من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا
الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق
بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك
او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك
المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم
فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل
فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
للجبل اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد
ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا
الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته

وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله
بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك
الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم
وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل
وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك
رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان
قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج
منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد
ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية
على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وانا اسالك ايها الجبل امرك الله تعالى بطاعتي
فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى
الله تعالى نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على
ابراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار على
سرير وفراش وثير لم ير تلك الطاغية مثله من لاحد
الملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار
الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع النور
بما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال
الجبل بلى اشهد يا محمد لك بذلك واشهد انك لو اقترحت

على ربك ان يجعل ربنا الله نبينا قرودا وخنازير ليفعل او يجعلهم
ملائكة فيفعل او ان يقلب النيران جليدا او الجليد نيرانا
فيفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء
فيفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها
صرة كصرة الكيس ليفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك
والجبال والبحار تتصرف بامرك وسائر ما خلق الله من
الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان
لك مطيعة وما امرتنا به من نبي يموت فقالت اليهود
يا محمد علينا تلبس وتلبس قد اجلست مرتدة من اصحابك خلف
صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري
انسمع من الرجال ام من الجبال لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك
الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك
هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله
فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده
فمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى
من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا
اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق
بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه واشار الى حجر فيه قدر خمسة

اوطاني فقال يا ايها الحجر قد جرح ثم قال للجالبه خذه
وقربه من اذنك فيستعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء
من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر
بمثل ما نطق به الجبل اولا من قصد بني رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه فيما ذكره عن قول بني يهود وفيما اخبر
به من انا نستأتهم في دفع امر محمد بالجبل ووباله عليه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اسمعت هذا
اخلف هذا الحجر احد يكلمك يوهمك انه الحجر يكلمك قال
لا فأتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها
الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة
عباد الله بهم ارسلت على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع
الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامرت جبرئيل ان يصيح
صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت
من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع
يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وصار كالقارح
الهملاج حتى دنى من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى بها
انا سامع لك مطيع يا رسول الله رب العالمين وان
رغمت انوف هؤلاء المعاندين فمرني امرك فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ان هؤلاء اقترحوا علي
ان امرك ان تنقلع من اصلك فتصير ذرونك اصلك
واصلك ذرونك فتأل الجبل فأمرني بذلك يا رسول
رب العالمين فقل بلى فانقطع نصفين والخط اعلاه الى
الارض وارتفع استاله فوق اعلاه فصار فرعه اصله
واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي
ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون
فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا
محيص وقال الاخر منهم هذا رجل مبخوت موفق له والمبخوت
تتأتى له العجائب ولا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم
الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى
هلا قلتم لموسى ان قلب العصى ثعبانا وانفلاق البحر
طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم سوقي يأتيك
حدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم
الجبال لمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين
قوله عز وجل افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد
كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا

اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم
افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون قال الامام عليه السلام فلما بهر رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه هؤلاء اليهود
بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم
مراجعتهم في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزته
قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي
وان عليا اخوك هو الولي والوصي وكانوا اذا
خلوا باليهود الاخرين يقولون لهم ان اظهارنا له
الايمان امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه
واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم
يقفونا على اسرارهم ولا يكتمونا شيئا فنطلع عليها اعدائهم
فيقصدوا اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات
اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة
والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على
سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته
ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله تعالى محمدا رسوله
على سوء اعتقاداتهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم على من
اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح بيناته

وباهرات معجزاته فقال عز وجل يا محمد افتطمعون
انت واصحابك من علي وآله الطيبين ان يؤمنوا لكم
هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم وبآيات
الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم
ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف
احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود
من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سينا و
اوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى
من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه و
علموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في
قيلهم كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل
فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه رجعوا
فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون منهم
فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء
اليهود الذين نافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
في هذه القصة فانهم قالوا لبني اسرائيل ان الله تعالى
قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا واتبع ذلك
بانكم ان ضعف عليكم ما امرتكم به فلا عليكم ان
تفعلوه وان صعب ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه

ونوافقوه منافوهم يعلمون انهم بقولهم كاذبون ثم اظهر
الله نفاقهم الاخرمع جهلهم فقال الله عزوجل واذا لقوا
الذين امنوا كما قالوا اذا لقوا سلمان والمقداد واباذر
وعمار قالوا امنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان
بامامة اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي
ووزيره الموالي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي
بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم
عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضا الرحمن
وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار
المنيرة والشمس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء
الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان
محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات
هذا الذي لما تواطأت قريش على قتله وطلبوه فقدا لروحه
ايبس الله ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى
رجعوا عنه خائبين مغلوبين لو شاء محمد وحده قتلهم
اجمعين وهذا الذي لما جاءته قريش واشخصته الى هبل
ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته
ولعلي اخيه بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته
والقيام بسياسته وامامته وهذا الذي لما الجاته قريش

الي الشعب ووكلوا ابابه من يمنع اقبال قوت ومن
خروج احد منه يخوفا ان يطلب لهم قوتا عدا هناك
كانهم وسوّمنهم افضل من المن والسلوي كل ما اشتهي
كل واحد من انواع الاطعمة الطيبات ومن اصناف
الحلوات وكسائهم احسن الكسوات وكان رسول الله
صلي الله عليه واله واصحابه بين اظهرهم اذا راهم
وقد ضاق بهم فيهم صدورهم قال بيده هكذا يخباه
الي الجبال وهكذا يشيراه الي الجبال وقال لها اندفعي
فتندفع وتنا خرحتي يصيروا بذلك في صحراء لا يري
طرفها ثم يقول بيده هكذا وبيده هكذا ويقول اطلعي
يا ايتها المودعات لمحمد وانصاره ما اودعكها الله من
الاشجار والاثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من
الاشجار الباسقة والرياحين المونقة والخضرات
النزهة ما تمتع به القلوب والابصار وتجلي به الغموم
والاكدار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض
مثل صحرائهم علي ما يشتمل عليه عجائب اشجارها وتهدل
ثمارها واطراد انهارها وغضارة رياحينها وحسن
نباتها ومحمد الذي لما جاء رسول ابي جهل يتهدده وقال
يا محمد ان الخيوط الذي في راسك هي التي ضيقت عليك

مكه وومبت بك الي يثرب وانها لا تزال بك تنغزك و نحن
علي ما ينسدك ويلقك الي ان نفسد ها علي اهليها
وتعليم حونا بتعد يك لموك وما اري ذلك الاول سوى
الي ان يثور عليك فرسي صورة رجل واحد لقصد رك انا
وودفع ضرورك وبلا بك فلقاتهم بسفا يك المعترين
بك وتساعدهم علي ذلك من هو كان بك مبغض لك
فلجه الي مساعد تك ومظا زتك خوفه لان يهلك
بهلاكك ويعطي عيا له بعطيك ويفتقر هو ومن يليه
بفقرك وفقرشيعتك اويعتقد منا ان اعداك
اذا قهروك ووخلوا ديارهم عنوة لم يغر فوابين
من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك
وانوا علي عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما يأتون
علي موالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ
من اوضح ادبت هذه الرسالة الي محمد صلي الله عليه
واله وسلم بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة
الكفار به من يهود بني اسرائيل وهلك امرالرسول
ليجنبوا المؤمنين ويعبروا بالوثوب عليه ساير من
هناك من الكافرين فقال رسول الله صلي الله عليه
واله لاصحابه قد اطنبت مناتك واستكملت رسالتك

قال بلي قال فاسمع الجواب انا ابا جهل بالمكاره
العطب يتهددني وترب لقا المبين بالسفر والظفر نية
وجزا الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا
من يخذله او يغضب عليه لعجلان بنصره الله ويتفضل
بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما الا
في جلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري
الرحمن ان الحرب بيننا وبين كاينة الي تسع وعشرين
يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقي
انت وعتبه وشيبه والوليد وفلان وفلان وذكر
عددا من قريش في قليب بدر ومقتلين اقتل منكم
سبعين واسر منكم سبعين احملهم علي الفدا العظيم الثقيل
ثم نادي جماعة من بحضرته من المومنين واليهود
والنصاري وساير الاخلاط الا تحبون اتاريكم
مصرع كل واحد من هولاء هلموا الي بدر فان هناك
الملتقي والحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي
علي مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص
ولا تتغير ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم تخف
ذلك علي احد ولم يجبه الا علي بن ابي طالب وحده وقال
نعم بسم الله وقال الباقون نحن نحتاج الي مركوب

وآلات و نفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك و هو
مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون فقالوا نحن ان نستقر
في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشينا هذه ما انت في ادعائه
مخيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطر خطوة واحدة
فان الله يطوي الارض لكم و يوصلكم في الخطوة
الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه فلنتشرف بهذه الآية
وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا
الكذب لينقطع عذر محمد و يصير دعواه حجة عليه وفضيحة
له في كذبه قال فخطى القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم
عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا
من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها
قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري
و يجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال
اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم جانب آخر ثم من جانب
آخر كذا و كذا ذراعا و ذكرا عداد الاذرع مختلفة فلما

انتهي كل عدد الي اخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك
مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سما تمام
سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر
سبعين باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين
الى الاباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اوقفتم
على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك يجئ كائن
الى ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع والعشرون
وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازبا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا معاشر
المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله
قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول
الله فاين الدواة والكتف فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة
ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في كتاف واجعلوها
في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال معاشر
المسلمين تأملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرأوه

فتاملوها فاذا في كف كل واحد منهم صحيفة قراها واذا فيها
ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال
اعبدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمومنين
فيكم وحجة على اعدائكم وكانت معهم فلما كان يوم بدر
جرت الامور كلها ببدر ووجدوها كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه لا تزيد ولا تنقص قابلوها
كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها لا تزيد ولا
تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر فقبلوا المسلمين ظاهرهم
ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض هؤلاء اليهود
الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله
عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة اخيه
علي ليحاجوكم به عند ربكم فانكم كنتم قد علمتم هذا
وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم
ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة في
غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذي
تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة
عليكم عند ربكم قال الله عز وجل اولا يعلمون يعني
اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح

الله مطلعكم ان الله يعلم تدبيرون وما يعملون من عداوة
مبطلا
محمد ويجعلونه من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اباده
وابارة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم
ويقفوا به على اسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم
وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما اراد
الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيادهم لا يضره
قوله عز وجل ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا
اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
قال الامام عليه السلم ثم قال الله عز وجل يا محمد
ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون
كالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرا
ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا
المتكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرا
عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون
ان قرئ عليهم من الكتاب خلاف ما فيه وان هم
الا يظنون اي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد
في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه

عرم عليهم تقليدهم قال ثم قال رجل للصادق عليه السلام

فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب

الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم

بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا

كعوامنا يقلدون علماوهم فان لم يجز لاولئك القبول من

علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا

وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية

من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم

علمائهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال

بين لي ذلك يا بن رسول الله قال عليه السلام ان عوام

اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل

الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات

والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي

يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق

من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من

اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون

المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل

ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا

على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم

لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول
خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم
عن من لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في
امر رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اذ كانت
دلايله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك
عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية
الشديدة والتكالب على حكام الدنيا وحرامها واهلاك
من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف
بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال
والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقها
فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم
فاما من كان من الفقها صائنا لنفسه حافظا لدينه
مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه
وذلك لا يكون الا بعض فقها الشيعة لا جميعهم فان
من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة فقها العامة
فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط
فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون
عنا فيحرفونه باسره بجهلهم ويضعون الاشيا على غير
وجهها لقلة معرفتهم واخرين يتعمدون الكذب علينا

ليجروا من حطام الدنيا ما يزودهم الى نار جهنم ومنهم قوم
نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا
الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون عند نصابنا
ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب
علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على
انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا
من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه
فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله
افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء علماء
السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا
معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا
فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان
من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة
دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر
ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه
الله تعالى للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة
ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه شرار علماء
امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون

اضداد باسمائنا الملقبون اضدادنا بالقابنا يصلعونا
عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا وهم بكرامات الله
مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكة المقربين
علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قيل لامير المومنين
عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح
الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله
بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المسمين باسمائكم
والملقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتامرين
في مما لككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل
الكاتمون للحقائق فيهم قال الله عز وجل اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية
قوله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لقوم
من هولاء كتبوا صفة زعموا انها صفة النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وهو خلاف صفته وقالوا
للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان
انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد
بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة

وانما اراد وانما ذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم
ويدوم لهم فيهم اصابتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وخدمة
علي عليه السلم واهل خاصته. فقال الله عزوجل فويل
لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات
لصفات محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من
العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب
ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال الذي
ياخذونها اذا ثبتوا اعوامهم على الكفر لمحمد رسول
الله والجحد لوصية اخيه علي ولي الله صلوات الله عليهما
قوله عزوجل وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام
تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الامام عليه السلم
قال الله عزوجل وقالوا يعني اليهود المصرين المظهرون
للايمان المسرون للنفاق المدبرون على رسول
الله وذويه بما يظنون فيه عطبهم لن تمسنا النار

الا ايام معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة
رضاع من المسلمين يسرفون لكفرهم بمحمد وصحبه فكانوا
كانوا به يتأدبون صيانة لهم لارحامهم واصهارهم فقال
لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون
انكم به عند الله يسخط عليكم فتكذبون اجابهم
هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذي نعذب
به لهذه الذنوب ايام معدودة تنقضي ثم نصير
بعده في النعمة في الجنان فلا يستعجل المكروه في الدنيا
للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفني
وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة
ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعده
فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني فقال الله عز وجل
قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم
بمحمد وعلي دفعكم لايته في نفسه وفي علي وسائر
خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب
دائم لا نفاذ له فلا يجترؤا على الاثام والقبائح
من الكفر بالله وبرسوله وبولاية المنصوب
بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد
الشفيق الرحيم لولده ورعاية الحدب المشفق

بلي هاهنا فلن نجلنا اسعيد ، ذلك انتم بانذعون
من نانا ناب ذ لوبكم هذا في حزام تقولون على
الله ما لا تعلمون اتخذ تم عهدا ام تقولون بل انتم
فيها ادعيتم كاذبون ثم قال الله عز وجل رد ا
عليهم بلي من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال
الامام عليه السلام السيئة المحيطة به هي تخرجه عن
جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه
من سخط الله هي الشرك بالله والكفر به والكفر
بنبوة محمد رسول الله والكفر بولاية علي بن ابي طالب
كل واحدة من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله
فتبطلها وتمحقها فاولئك عاملون هذه السيئة
المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول
الله صلي الله عليه واله واصحابه ان ولاية علي
حسنة لا يضر معها شيئ من السيئات وان جلت الا
ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض
العذاب في الاخرة الي ان ينجو منها بشفاعة مواليه
الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة
علي سيئة لا ينفع معها شيئ الا ما ينفعهم بطاعتهم
في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردوا الاخرة

[illegible] يعذب [illegible]

[illegible] لا يرى [illegible] جهنم ابدا [illegible]

[illegible] يواليه [illegible] ذلك [illegible]

وان من يوالي عليا ويبرأ من اعدائه ويسلم

لاولياءه لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال

لو كنت له على غير هذا لكان ذاك ماواك الا ما يباشره

منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف

بجهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام ثم ينتقل عنها

بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله

واصحابه اتقوا الله معاشر شيعتنا فان الجنة

لن تفوتكم وان ابطات بكم عنها قبائح اعمالكم

فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد

من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال من قذر

نفسه بمخالفة محمد وعلي عليهما السلام يا فلان انت

قذر نفس لا تصلح لمرافقة مواليك الاخيار ولا

لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين

لا تصل الى ما هناك الا بان تطهر عنك ما هاهنا

يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى

من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من تصيبه

الشدائد في المحشر يعني ذنوبه ثم يلتقطه من هناك من
هناك بشفاعتهم اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط
الطير الحب ومنهم من تكون ذنوبه اقل واخف فيطهر
منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم
ومن الآفات بالابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو
طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد
نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء اتى به ولم يجد
موضع فيتفرقون عنه طهر فان كانت ذنوبه
اكثر واعظم طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة
فان كانت اعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم
وهولاء اشد محبينا عذابا واعظم ذنوبا ليس هولاء
يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا والموالين
لاوليائنا والمعادين لاعدائنا ان من شيعنا شيعنا
واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام عليه
السلم قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره
فان امكنه مواقعة حرام لم يرع عنه فغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وقال ايتوني به
فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم

من يعتقد موالاتك وموالاة علي ويتبرا من اعدايكما
فقال رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه تقل
انه من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من تبعنا
وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته من هذا
الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين عليه السلام فلان
مسرف علي نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك
من شيعتكم فقال امير المومنين عليه السلام قد ثبتت
عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب
علي نفسه يحبنا ويبغض اعدانا فهو كذبة واحدة
هو من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي وليانا
ويعادي اعدايانا وليس بمسرف علي نفسه كما ذكرت
فهو منك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان
يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي اعدايانا
فهو منك كذبتان قال رجل لامرأته اذهبي الي
فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه
فسليها عني انا من شيعتكم ام ليس من شيعتكم فسالتها
فقالت قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي
عما زجرناك فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت
فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب

والخطايا فانا نا اذا حاير في النار فان من ليس من شيعتكم فهو خالد في النار فرجعت المراة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها فقالت فاطمة قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعادينا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليس من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات القيمة بانواع شدايدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام اني من شيعتكم فقال الحسن بن علي عليهما السلام يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير فقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام يا بن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول

الله لك كذبت وبخرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت
قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من
مواليكم ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلم
يا بن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد
الله واذا انت كابراهيم الخليل عليه السلم الذي
قال الله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب
سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم
يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل والا
فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك
لمبتلا بفالج لا يفارقك الي الموت او جذام ليكون
كفارة لكذبك هذا وقال الباقر عليه السلم لرجل
فخر علي اخر اتفاخرني وانا من شيعة ال محمد الطيبين
فقال له الباقر عليه السلم ما فخرت عليه ورب
الكعبة وغبن منك علي الكذب يا عبد الله امالك
معك تنفقه علي نفسك احب اليك ام تنفقه علي
اخوانك المؤمنين قال بل انفقه علي نفسي قال
فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق علي المنتحلين
من اخواننا احب الينا ولكن قل انا من محبيكم ومن
الراجين النجاة بمحبتكم وقيل للصادق عليه السلام

ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ليلي قاضي الكوفه
بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك
لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقال عمار وقد ارتعدت
فرائصه واستفرغه البكا فقال له ابن ابي ليلي
انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك
ان يقال لك رافضي فتبرا من الرفض فانت من
اخواننا فقال له عمار يا هذا وما ذهبت والله حيث
ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي علي نفسي
فانك نسبتني الي رتبة شريفة لست من اهلها
زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق
عليه السلام ان اول من سمي الرفضة السحرة الذين
لما شاهدوا اية موسي في عصاه امنوا به واتبعوه
ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم
فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي
من رفض كلما كرهه الله وفعل كلما امره الله فاين
في الزمان مثل هذا فانما بكيت علي نفسي خشيت ان
يطلع الله عز وجل علي قلبي وقد تلقيت هذا الاسم
الشريف علي نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول
يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا في الطاعات كما قال

بك فيكون ذلك مقصرا بي في الدرجات ان ساعني
وموجبا لشديد العقاب علي ان نافسني الا ان تداركني
موالي بشفاعتهم واما بكاي عليك فلعظم كذبك في
تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب
الله ان صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته من
ارذلها كيف تصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه
فقال الصادق عليه السلم لو ان على عمار من الذنوب
ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه
الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل
حتى يجعل كل خردلة اعظم من الدنيا الف مرة قال
وقيل لموسى بن جعفر عليهما السلم مررنا برجل ينادي
في السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وآل
محمد الخلص وهو ينادي على ثياب يبيعها على من يزيد
فقال موسى عليه السلم ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف
قدر نفسه اتدرون ما مثل هذا هذا شخص قال
انا مثل سلمان وابا ذر والمقداد وعمار ومع ذلك
يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على مشتريه
ويشتري الشيء بثمن فيزايد بطلبه فيوجب له ثم
اذا غاب المشتري قال لا اريده الا بكذا بدون ما كان

للبه منه ايكون هذا كسلمان وابا ذر والمقداد وعمار
حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن لا نمنعه من ان يقول
انا من محبي محمد وآل محمد ومن موالي اوليائهم ومعادي
اعدائهم قال ولما جعل الى علي بن موسى الرضي عليهما
السلم ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما
بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن شيعة علي
فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان من
اليوم الثاني جاءوا وقالوا كذلك فقال مثلها
فصرفهم الى ان جاءوه هكذا يقولون ويصرفهم
شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل
لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب وقد شمتت
بنا اعداونا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة
ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن
احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة الاعدا بنا فقال علي
بن موسى الرضا عليه السلم ائذن لهم ليدخلوا
فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم
بالجلوس فبقوا قياما وقالوا يا ابن رسول
الله ما هذا الجفا العظيم والاستخفاف بعد هذا
الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال

الرضا عليه السلام انه قال ومااصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديتم الا بنبي
عز وجل فيكم وبرسول الله صلى الله عليه وآله وباصحابه
وبامير المؤمنين من بعده ومن آبائي الطاهرين
عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديتم بهم قالوا لما ذا
يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير
المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب ويحكم انما
شيعته الحسن والحسين وابوذر وسلمان والمقداد
وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من
اوامره ولم يركبوا شيئا من فنون زواجره فاما
انتم فاذا قلتم انكم من شيعته وانتم في اكثر اعمالكم
له مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض
ومتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون
حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لابد
من التقية فلو قلتم انكم موالوه ومحبوه والموالون
لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من
قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان
لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم
رحمة من ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر

الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا
مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليايكم ومعادوا اعدايكم
قال الرضي عليه السلم مرحبا بكم يا اخواني واهل
ودي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم
حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم
قال ستين مرة فقال لحاجبه فاختلف اليهم
ستين مرة متواليه فسلم عليهم واقريهم سلامي
فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم
واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد
امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم بنفقات ومبرات
وصلات ودفع معرات قال ودخل رجل على محمد
بن علي الرضي عليه السلم وهو مسرور فقال مالي
اراك مسرورا فقال يا ابن رسول الله سمعت
اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم
يرزقه الله صدقات ومبرات وسد خلات من
اخوان له مؤمنين وانه قصدني اليوم عشرة من
اخواني الفقرا لهم عيالات قصدوني من بلد
كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم فلهذا سروري
فقال محمد بن علي لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن



احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل وكيف
احبطه وانا من شيعتكم الخلص قال هاه قد ابطلت
برك باخوانك وصدقاتك قال وكيف ذاك
يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي اقرأ قول الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى يا ابن رسول الله ما مننت على
القوم الذين تصدقت عليهم ولا اذيتهم قال له
محمد بن علي عليه السلام ان الله عز وجل انما قال
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولم يقل بالمن
على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه
وهو كل اذى افترى اذاك القوم الذين
تصدقت عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة
الله المقربين حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل
بل هذا يا ابن رسول الله فقال فقد اذيتني واذيتهم
وابطلت صدقتك قال لماذا قال لقولك
وكيف احبطه وانا من شيعتكم الخلص قال ويحك
اتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال فان
شيعتنا حزقيل المؤمن مؤمن آل فرعون وصاحب يس
الذي قال الله تعالى وجاء من اقصى المدينة

رجل يسعي وسلمان وابوذر والمقداد وعمار استويت
نفسك بهولا اما اذيت بهذا الملايكة واذيتنا قال
الرجل استغفر الله واتوب اليه فكيف قولي قال
قل من موالي اليك ومحبيك ومعادي اعدايك ومتوالي
اوليايك فقال فكذلك اقول وكذلك انا
يا ابن رسول الله وقد تبت من القول الذي
انكرته وانكره الملايكة فما انكرتم ذلك الا لانكار
الله عز وجل فقال محمد بن علي عليهما السلام
لقد تادت اليك مثوبات صدقاتك وزال عنها
الاحباط قال ابو يعقوب بن زياد وعلي بن سنان
رضي الله عنهما حضرنا ليلة علي غرفة الحسن بن علي
بن محمد عليهم السلام وقد كان ملك الزمان له
معظما وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد
والي الجسرين ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي
مشرف من روزنته فلما راه الوالي ترجل عن دابته
اجلالا له فقال الحسن بن علي عليهما السلام
عد الي موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن
رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة علي باب
حانوت صيرفي فاتهمته انه يريد نقبه والسرقة

منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسماية سوط
وهذه سبيلي فيمن افسدته ممن اخذه ليلا ليسالني فيه من
لا اطيق مدافعته ليكون قد سعي ببعض ذنوبه قبل ان
ياتيني من لا اطيق مدافعته فقال لي اتق الله ولا تتعرض
لسخط الله تعالي فاني من شيعة امير المومنين وشيعة
هذا الامام ابي القايم بامر الله فكففت عنه وقلت انا مار
بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت
يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد
جيتك به يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعي
فقال الحسن بن علي عليهما السلام معاذ الله ما هذا من
شيعة علي وانما ابتلاه في يدك لاعتقاده في نفسه انه
من شيعة علي فقال الوالي كفيتني مونته الان اضربه
خمسماية لا حرج علي فيها فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه
فبطحوه وقام عليه جلادين واحد عن يمينه والاخر
عن شماله فقال اوجعاه فاهويا اليه بعصيهما فكانا
لا يصيبان استه شيا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك
وقال ويلكم تضربون الارض اضربوا استه فذهبوا
يضربون استه فعدلت ايديهم فجعلا يضرب بعضهما
بعضا ويصيح ويتاوه فقال لهما ويحكما امجانين انتما

يضرب بعضكم بعضا اضرب الرجل فقالوا ما نضرب الا الرجل
وما نقصد سواه ولكن تقدل ايدينا حتي يضرب بعضنا
بعضا قال فقال يا فلان ويا فلان حتي دعي اربعة وصار
مع الاولين ستة وقالوا احيطوا به فكان تقدل ايديهم
وترتفع عصيهم الي فوق فكانت لا تقع الا بالوالي
فسقط عن دابته وقال قتلتموني قتلكم الله فقالوا
ما ذنبنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا
فجاؤا فضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون قالوا
لا والله لا نضرب الا الرجل قال الوالي فمن اين لي
هذه الشجات براسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا
تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان كنا قصدناك بضرب
فقال الرجل يا عبد الله للوالي ما تعتبر بهذه الالطاف
التي بها يصرف عني هذا الضرب ويلك ردوني الي الامام
وامتثل في امره فقال فردوه الوالي بعد الي بين يدي
الحسن بن علي عليهما السلام قال يا ابن رسول الله عجبا لهذا
انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم
فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رايت له من
المعجزات ما لا يكون الا للانبيا وقال الحسن بن علي عليهما
السلام للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتهما

قل او للاول وصا فقال للاول وصا فقال الحسن
بن علي عليهما السلام

كذبة لو عمر فيما تعمدها لابتلي بجميع عذاب له والبقي في
المطبق ثلاثين سنة ولكن الله رحمة لا ملاف كلمة على
ما عني لا علي تعمد كذب وانت يا عبد الله واعلم ان الله
عز وجل قد خلص من يدك خل عنه بانه موالينا ومن
محبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله
عندنا الا سواء فما الفرق قال الامام عليه السلام الفرق
ان شيعتنا هم الذين يتبعون اثارنا ويطيعونا
في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك شيعتنا فاما من
خالفنا في كثير مما فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا قال
الامام عليه السلام للوالي وانت فقد كذبت كذبة
لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله عز وجل بضرب الف
سوط وسجن ثلاثين سنة في المطبق قال يا ابن
رسول الله قال بزعمك انك رايت له معجزات ان
المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله فيه ابانة لحجتنا
وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه
معجزات لما انكره عليك اليس احيا عيسى الميت معجزة افهي
للميت ام لعيسى اوليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار
طيرا باذن الله اهي للطاير او لعيسى اوليس الذين جعلوا
قردة خاسئين معجزة افهي معجزة للقردة او لنبي ذلك

الزمان فقال لوالي استغفر الله واتوب اليه نذرة ل
الحسن بن علي عليهما السلام للرجل الذي قال انه من شيعة
علي يا عبد الله لست من شيعة علي عليه السلام انما انت
من محبيه انما شيعة علي الذين قال الله عز وجل والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه بصفاته
ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله و
صوبوه في كل افعاله وراوا عليا بعده سيدا اماما وقوما
تماما لا يعدله منهم احد ولا كلهم اذا جمعوا في
كفة يوازنون ون... بل يرجح عليهم كما ترجح السماء على
الارض على الذرة وشيعة علي عليه السلام هم الذين
لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت او وقعوا على الموت
وشيعة علي عليه السلام هم الذين يؤثرون اخوانهم
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم
الله حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم وشيعة علي عليه
السلام هم الذين يقتدون بعلي في اكرام اخوانهم المؤمنين
ما عن قولي اقول لك هذا بل اقوله علي ثم قال محمد عليه
السلام فذلك قوله وعملوا الصالحات قضوا الفرائض
كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها

قضا حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من اعداء
الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا راس له ومثل مؤمن
لا يرعى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها
صحيحة فهو لا يتامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه
ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه
بالادلاء بحججه فلا يبطش لشي بيديه ولا ينهض الى شي
برجليه فذلك قطعه لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا
لكل المكاره فكذلك المومن اذا جهل حقوق اخوانه فاته
فوات ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء
البارد فلم يشرب حتى طفي كاذا سو سليب ذي الحواس
لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا انتفاع بمحبوب
فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل افة وقال امير المومنين عليه
السلام التقية من افضل اعمال المومن يصون بها نفسه
واخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف
اعمال المتقين وبجتلب مودة الملايكة المقربين وشوق
الحور العين وقال الحسن بن علي عليهما السلام لولا التقية
ما عرف ولينا من عدونا ولولا معرفة حقوق الاخوان
ما عرف من السيات شي الا عوقب على جميعا لكن الله

عز وجل يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير وقال علي بن الحسين زين العابدين
عليهما السلم يغفر الله كل ذنب ويطهر منه في الدنيا
والاخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق
الاخوان وقال محمد بن علي عليهما السلام اشرف اخلاق
الائمة الفاضلين من شيعتنا التقية واخذ النفس
بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد عليهما السلام
استعمال التقية لصيانة الدين والاخوان فان كان
هو يحمي الجانب فهو من اشرف خصال الكرم والمعرفة
بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوات
والصلوات والحج والمجاهدات وقال موسى بن جعفر
عليهما السلم وقد حضره فقير مؤمن يساله سد فاقته
فضحك في وجهه فقال اسالك مسئلة فان اصبتها
اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها اعطيتك
ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعته
يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى عليه السلم
لو جعل اليك التمني لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنى
قال كنت اتمنى ان ارزق التقية في ديني وقضاء حقوق
اخواني قال وما لك لم تسال الولاية لنا اهل البيت

قال ذلك فما اعطيته وهذا لم اعطه فانا اشكر على ما اعطيت
واسال ربي عز وجل ما منعت فقال الحسن اعطيه
الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني في القفص فانه
متاع ايابس وسيقبل بعد ما ادبر فانظر به سنة واختلف
الى دارنا وخذ الاجر في كل يوم ففعل فلما تمت له سنة
اذ قد زاد في ثمن القفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان
اشترى بالفي درهم بثلاثين الف درهم وكان علي بن
موسى عليهما السلام بين يديه فرس صعب وهناك راضة
لا يجسر احد منهم ان يركبه وان ركبه لم يجسر ان يسيره
مخافة ان يثب به فيرميه ويدوسه بحافره وكان
هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله اتاذن
لي ان اركبه واسيره واذلله قال انت قال نعم قال لماذا
لاني استوثقت منه قبل ان اركبه بان صليت على محمد
واله الطيبين الطاهرين مائة مرة وجددت الولاية
لكم اهل البيت فقال اركبه فركبه فقال سيره
فسيره وما زال يسيره ويعدو به حتى اتعبه وكده
فنادى الفرس يا ابن رسول الله قد المني منذ اليوم
فاعفني منه والا فصبرني تحته قال الصبي سل ما هو
خير لك ان يصيرك طائعا تحت مومن قال الرضي

عليه السلام صدق الله صبره فلان القرشي فلما نزل الصبي
قال سل من دواب داري وعبيدها وجواريها ومن
اموال الخزائن ما شئت فانك مؤمن قد شهرك الله
بالايمان في الدنيا قال الصبي يا بن رسول الله واسئل
ما اقترح قال يا فتى اقترح فان الله تعالى يوفقك
لاقتراح الصواب فقال سل لي ربك التقية الحسنة
والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف من ذلك
فقال الرضي عليه السلام قد اعطاك الله ذلك لقد
سالته افضل شعار الصالحين ودثارهم وقيل لمحمد بن علي
عليهما السلام ان فلانا نقب في جواره على قوم فاخذ
بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط فقال محمد بن علي عليهما
السلام ذلك احتمل من مائة الف الف سوط في النار
نبه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذلك يا بن
رسول الله قال انه في غداة يومه الذي اصابه
ما اصابه ضيع حق اخ مؤمن وجهر بشتم ابي الفصيل وابي
الدواهي وابي الشرور وابي الدواهي وزرك المنية
ولم يستر على اخوانه ومخالفيه فاتهمهم عند المخالفين
وعرضهم للعنهم وسبهم ومكروههم وتعرض هو
ايضا فهم الذين بهتوا به والبينة وقذفوه بهتانا

النهمة فوجهوا اليه وعرفوه دينه لينوب ويبلا في ما فرط
منه فان لم يفعل فليوطن نفسه علي ضرب خمس مائة سوط
وحبس في مطبق لا يعرف بين الليل والنهار فوجه اليه فتاب
وقضي حق الاخ الذي كان قصر فيه مما فرغ من ذلك حتي عثر
باللص واخذ منه المال وخلص عنه وجاه الوشاة يعتذ دون
اليه وقيل لعلي بن محمد عليهما السلم من اكمل الناس خصال
خير قال من اعلمهم بالتقية وافضاهم لحقوق اخوانه
وقال الحسن بن علي عليهما السلام اعرف الناس بحقوق اخوا
واشدهم قضا لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع
في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة
علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد علي امير المومنين عليه السلم
اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما
واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام
فاحضر فاكلا منه ثم جا قنبر بطشت وابريق خشب و
منديل لبس وماء ليصب علي يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب.
وقال يا امير المومنين الله يراني وانت تصب علي يدي
قال نعل واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي
لا يتميز منك ولا يتفضل عليك يريد بذلك في خدمه
في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلي حسب ذلك

في ما لكم فيها فقعد الرجل فقال علي عليه السلام اقسمت
عليك بعظيم حقي الذي عرفته وتجلته وتواضعك لله
حتي جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي
لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الطاس عليك
قنبرا ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد
ابن الحنيفة وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني
دون ابيه لصببت علي يده ولكن الله عز وجل
يابي ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن
قد صب الاب علي الاب فليصب الابن علي الابن فصب
محمد بن الحنيفة علي الابن قال الحسن بن علي عليهما السلام
فمن اتبع عليا عليه السلام فهو الشيعي حقا قوله عز وجل واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل لبني اسرائيل
اذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد
عليهم لا تعبدون الا الله اي بان لا تعبدوا الا الله
اي لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد

به توجهه تريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا
واذ اخذنا ميثاقكم بان يعملوا بوالديهم احسانا مكافاة
عن انعامهما واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ
فيهم لترفيههم وتوديعهم وذي القربى قرابات
الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين واليتامى
وان يحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا اباءهم
الكافلين لهم امورهم السائقين اليهم غذاءهم وقوتهم
المصلحين لهم معاشهم وقولوا للناس الذين
لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا
الصلوة الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله
الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم
ورخائكم وهمومكم المعلقة لقلوبكم ثم توليتم ايها
اليهود عن الوفا بما نقل اليكم من العهد الذي اداه
اسلافكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له
غافلين عنه قال الامام عليه السلام اما قوله لا تعبدون
الا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله
ما يعطي السائلين وقال علي عليه السلام قال الله عز وجل
من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم

ولا تعلموني ما يصلحكم فاني أعلم به ولا أبخل عليكم
بمصالحكم، قالت فاطمة صلوات الله عليها من اصعد
الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل
مصلحته وقال الحسن بن علي عليهما السلم من عبد الله
عبد الله له كل شيء وقال الحسين بن علي عليهما السلم
من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته
وقال علي بن الحسين عليهما السلم اني اكره ان اعبد
الله ولا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد الطمع
المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبد لا لخوف
عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل
فلم تعبد، قال لما هو اهله بايادية علي وانعامه
وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلم لا يكون العبد
عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه
فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وقال
جعفر بن محمد عليهما السلم ما انعم الله عز وجل علي عبد
اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال
موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلم اشرف الاعمال التقرب
بعبادة الله عز وجل وقال علي الرضي عليه السلام
يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله

علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله وان العمل الصالح يرفعه عمله في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلساني وقال الرضي عليه السلام ما في الارض من العباد المرائين لا يعدلون عند الله شيئا ضيلا وما يخلص عبادته وقال محمد بن علي عليهما السلام افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد عليهما السلام لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وقال الحسن بن علي الزاكي عليهما السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر في حقه ثم اذن ... شربة من الماء رايت اني قد اسرفت وقال و قد قال الله عز وجل وبالوالدين احسانا وقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي ص قال علي بن ابي طالب عليهما السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي والديهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ولنلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة صلوات الله عليها ابوا هذه الامة

محمد وعلي يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم
ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما وقال
الحسن بن علي عليهما السلام محمد وعلي ابوا هذه الامة
فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا
يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته
ورضوانه وقال الحسين بن علي عليهما السلام من عرف
حق ابويه الافضلين محمد وعلي واطاعهما حق الطاعة قيل
له تبحبح في اي الجنان شئت وقال علي بن الحسين عليهما
السلام ان كان الابوان انما عظم حقهما على اولادهما
لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة
اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد
بن علي عليهما السلام من اراد ان يعلم كيف قدره عند
الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضلين عنده محمد وعلي وقال
جعفر بن محمد عليهما السلام من رعى حق ابويه الافضلين
محمد وعلي لم يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر
عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن
جعفر عليهما السلام يعظم ثواب الصلوة على قدر تعظيم
المصلي ابويه الافضلين محمد وعلي وقال علي بن
موسى الرضا عليهما السلام اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه

وابيوا الذين ولداه قبا لوالبي وا لله قال فليجتهد ان لا ينفي
عن ابيه وامه الذين تما ابواه الافضل من ابوي
نفسه قال محمد بن علي عليهما السلام قال رجل ... انه
اني لاحب محمدا وعليا حتى لو قطعت اربا اربا او قرضت
لم ازل عنه قال محمد بن علي لا جرم ان محمدا وعليا
معطيانك من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما
ليستدعيان لك في يوم فصل القضا ما لا يفي ما بذلته
لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك قال علي بن محمد
عليهما السلام من لم يكن والدا دينه محمد وعلي واكرم
عليه من والدي نسبه فليس من الله في حل ولا حرام
ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي عليهما السلام
من اثر طاعة ابوي دينه محمد وعلي على طاعة ابوي
نسبه قال الله عز وجل له لاوثرنك كما اثرتني ولا
شرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت نفسك
باحباء علي حب ابوي نسبك واما قوله عز وجل وذي
القربى فهم من قرابتك من ابيك وامك قيل لك
اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ
عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم
الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم

وقال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه من رعي حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة
بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة
احدي الدرجات من فضة والاخري من ذهب والاخري
من لؤلؤ والاخري من زمرد والاخري من زبرجد واخري
من مسك واخري من عنبر واخري من كافور وتلك الدرجات
من هذه الاصناف ومن رعي حق قربي محمد وعلي اوتي من فضل
الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي
ابوي نسبه وقالت فاطمة صلوات الله عليها لبعض النساء ارضي
ابوي دينك محمدا وعليا بسخط ابوي نسبك ولا ترضي ابوي
نسبك بسخط ابوي دينك فان ابوي نسبك ان سخطا
ارضاهما محمد وعلي بثواب جزء من الف الف جزء من ساعة
من طاعتهما وان ابوي دينك ان سخطا لم يقدرا ابوا
نسبك ان يرضيا هما لان ثواب طاعات اهل الدنيا
كلهم لا تفي بسخطهما وقال الحسن بن علي عليهما السلام
عليك بالاحسان الي قرابات ابوي دينك محمد وعلي
فان اضعت قرابات ابوي نسبك واياك واضاعة
قرابات ابوي دينك محمد وعلي فتزلك من شكر هولاء
الي ابوي نسبك وان قرابات ابوي دينك اذا اشكروك

عند هما باقل قليل نظر هما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت
ملء ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوي نسبك
ان نكروك عندهما وقد ضيعت قرابات ابوي دينك
لم يغنيا عنك فتيلا ☼ قال علي بن الحسين بن علي عليهم
السلام حق قرابات ابوي ديننا وعلى ولو ليابهما احق
من قرابات ابوي نسبنا ان ابوي ديننا يرضيان
عنا ابوي نسبنا وابوي نسبنا لا يقدران ان يرضيا
عنا ابوي ديننا محمد وعلى صلوات الله عليهما وقال محمد بن علي
عليهما السلام من كان ابوا دينه محمد وعلى عليهما السلام
اثر لديه وقراباتهما اكرم من ابوي نسبه وقراباتهما قال
الله عز وجل فضلت الافضل لاجعلنك الافضل واثرت
الاولى بالايثار لاجعلنك بدار قراري ومنادمة
اوليائي اولى قال جعفر بن محمد عليهما السلام من ضاق
عن قضاء حق قرابة ابوي دينه وابوي نسبه وقدح
كل واحد منهما في الاخر فقدم قرابة ابوي دينه على
قرابة ابوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة كما قدم
قرابة ابوي دينه فقدموه الى جنانى فيزداد فوق ما كان
اعد له من الدرجات الف الف ضعفها وقال موسى
بن جعفر عليهما السلام وقد قيل له ان فلانا كانت له الف

درهم عرضت عليه بضاعتان يشبههما لا تسع بضاعته لهما
فقال ايهما اربح لي فقيل له هذا يفضل ربحه علي هذا بالف
ضعفه قال اليس يلزمه في عقله ان يوثر الافضل قالوا
بلي قال فهكذا ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي افضل
ثوابا باكثر من ذلك لان فضله علي قدر فضل محمد وعلي علي
ابوي نسبه وقيل للرضي عليه السلام الا نخبرك بالخاسر
المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم اخذها
فرد ماله عن عشرة الاف دينار الي عشرة الاف درهم قال
بدرة باعها بالف درهم الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلي
قال الا انبئكم باعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلي قال
ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبة من
زيف الم يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلي
قال فلا انبئكم بمن هو اشد من هذا تخلفا واعظم
من هذا حسرة قالوا بلي قال من اثر في البر والمعروف قرابة
ابوي نسبه علي قرابة ابوي دينه محمد وعلي لان فضل
قرابات محمد وعلي ابوي دينه علي قرابات ابوي نسبه
افضل من فضل الف جبل ذهب علي الف حبة زايف وقال
محمد بن علي الرضي عليهما السلام من اختار قرابات ابوي
دينه محمد وعلي قرابات ابوي نسبه اختاره الله علي رؤس

الاشهاد يوم القيمة وشهره بخلع كراماته وتشرفه بها على العباد
الا من ساواه في فضله او فضله وقال علي بن محمد عليهما السلم
ان من اعظم جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي
على قرابة ابوي نسبك وان من اهانة جلال الله ايثار
قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي
عليهما السلم ان رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون
فكسب درهما فاشترى به خبزا وادما فمر برجل وامراة من
قرابات محمد وعلي فوجدهما جايعين فقال هؤلاء احق من
قراباتي فاعطاهما اياه ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل
يمشي رويدا يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما فعل
بالدرهم اذا لم يجيهم بشي فبينا هو متحير في طريقه اذا بفيج
يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسمائة
دينار في صرة وقال هذا بقية حملته اليك من مال ابن عمك
مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة والمدينة
وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ الخمس
مائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته فراى رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه وعليا عليه السلم فقالا له كيف
ترى اغنائنا لك لما اثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق
بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شي من المائة الف دينار

وقال الحسن بن علي عليهما السلام

الا اتاه محمد وعلي في منامه وقالا له اما بكرت علي فلان بحقه من ميراث ابن عمه ولم يكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من خيلك فاصبح اكلهم وحملوا الي الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلي في منامه وامره امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي عليهما السلام هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه في منامه فقالا له كيف رايت صنع الله لك قد امرنا من بمصر ان يعجل اليك مالك وامرنا حاكمها بان يبيع عقارك واملاكك ويستفتح اليك باثمانها لتشتري بها امثالها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلي حاكم مصر في منامه فامراه ان يبيع عقاره واستفتحه ثمنه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلاث مائة الف دينار فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثارك قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وقال الامام عليه السلام واما قول الله عز وجل والي لينامي فان رسول

الله صلى الله عليه وآله واصحابه قال حيث ان الله عز وجل
على يد الاب ان انقطاعهم عن ابائهم فمن كان منهم متا بذاله
ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم رفقا به
جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع
من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
وانتم فيها خالدون وقال الامام عليه السلام واشد من يتم
هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا
يدري كيف حكمه فيما يبتلى اليه به من شرايع دينه الا فمن كان
من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه
شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن
ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وقال
علي بن ابي طالب عليهما السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا
فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي
حبوناه جاء يوم القيمة على راسه تاج من نور يضيء لاهل
جميع تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا
بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة
بعض آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث
بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان

فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل
قفلا او اوضح له عن شبهة قال وحضرت امراة عند الصديقة
فاطمة عليها السلام فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد لبس
عليها في امر صلاتها شيئ وقد بعثتني اليك اسالك فاجابتها
فاطمة عليها السلام عن ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت الي
ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة وقالت لا اشق
عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة هاتي وسلي كما بدلك
ارايت من اكترى يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه
مائة الف دينار اثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت
انا لكل مسئلت باكثر ما ملء ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا
فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي صلى الله عليه واله واصحابه
يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع
الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد
الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور
ثم ينادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام ال محمد
والناعشون لهم عند انقطاعهم عن ابائهم الذين هم
ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم
فاجعلوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل
واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم

حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك
يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول
اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم
خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم
ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على
مرتبتهم وقالت فاطمة صلوات الله عليها يا امة الله ان سلكة
من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة
وما فضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن
علي عليهما السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه
الناشب في تيه الجاهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه
عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها
وقال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته
عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى
ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي
اني اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل
حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم
وقال علي بن الحسين عليهما السلام اوحى الله عز وجل الى موسى
عليه السلام حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب وكيف
افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي

او شهرا عن قيام افضل من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام
ليلها قال موسى عليه السلام ومن هذا يا رب الجليل قال ذلك
العاصي المتمرد قال ثم انتقل عن قائل قال الجاهل بامام
زمانه يعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه
يعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل الى مرضاته وقال
علي عليه السلام فابشروا علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء
الاوفر وقال محمد بن علي عليهما السلام العالم كمن معه شمعة
تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعى له بخير كذلك العالم
معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج
بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله
يعوضه من ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل من الصدقة
بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به
بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو
افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وقال جعفر
بن محمد عليهما السلام علماء شيعتنا امرابطون في الثغر الذي يلي
ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا
وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب
لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك
والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك

بن فع عن ابائهم قال موسى بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليمه ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه ذات نفسه وذات عباد الله واماية لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل من عند الله من الف عابد والف الف عابد وقال علي بن موسى الرضي عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنة على ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئام وفئام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علوم واخذوا عمن اخذ عنه وعن من اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين وقال محمد بن على عليهما السلام ان من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم

ذوي الناصبين بحجج ربهم وأئمتهم ليفضلون عند الله على العباد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء قال علي بن محمد عليهما السلم لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلم من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضل عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي عليهما السلام تأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيمة والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بها قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلاث مائة ألف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم في العلو حتى تحاذي بهم ربض فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة لهم في جوار أستاذيهم ومعلميهم وبحضرة أئمتهم

يدفع عن ابائهم قال موسي بن جعفر عليهما السلام فقال
فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا
بتعليم ما هو محتاج اليه اشد علي ابليس من الف عابد لان العابد
همه ذات نفسه فقط وهذا همه ذات نفسه وذات عباد
الله واماية لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو
افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وقال علي
بن موسي الرضي عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل
كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل
الجنة علي ان الفقيه من افاض علي الناس خيره وانقذهم
من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان
الله تعالي ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام ال محمد
الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتي تشفع لكل من اخذ
عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فياما وفياما
حتي قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علوم واخذوا عمن
اخذ عنه وعن من اخذ عنه الي يوم القيمة فانظروا كم صرف
ما بين المنزلتين وقال محمد بن علي عليهما السلام ان من تكفل
بايتام ال محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء
في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم
منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم

وفيه انا صبين بحجج ربهم ورد ليل ايمتهم يفضلون عند الله
على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض
والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد
كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء قال
علي بن محمد عليهما السلم لولا من يبقى بعد غيبة قائكم
عليه السلم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين
عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن
دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء
الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضل
عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي عليهما السلام تاتي
علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة
والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج
بها قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة
ثلاث مائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى
هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة
التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم في العلو
حتى تحاذي بهم ربض غرف الجنان ثم ينزلهم على منازلهم
المعدة لهم في جوار استادهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم

الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقي ناصب من النواصب يصيبه
من شعاع تلك النيجان الا عميت عينه واصمت اذناه واخرس
لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتي يدفعه
الي الزبانية فيدعونهم الي سواء الجحيم واما قوله عز وجل
والمساكين فهو من سكن الضر والفقر حركته الا فمن واسا هم
بجوانبه ما له وسع الله عليه جانبه واتاه الله غفرانه ورضوانه
وقال الامام عليه السلام وان من محبي محمد مساكين
مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين
سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين
يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه
وعلمه حتي ازال مسكنتهم ثم سلطهم علي الاعداء الظاهرين
النواصب وعلي الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتي
يهزموهم عن دين الله ويذودونهم عن اولياء ال رسول الله
صلي الله عليه واله واصحابه حول الله تعالي تلك المسكنة
الي شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم فضي الله تعالى
بذلك قضاء حقا علي لسان رسول الله صلي الله عليه واله
واصحابه وقال علي بن ابي طالب عليهما السلام من قوي
مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته علي ناصب مخالف فافحمه
لقنه الله يوم يدلي في قبره ان يقول الله ربي ومحمد

نبي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي
والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك
اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره احسن
رياض الجنة وقالت فاطمة صلوات الله عليها وقد اختصم
امراتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احدهما معاندة
والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على
المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام
ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان
حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان
الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على
هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما كنت
اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير
مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان له معدا من الجنان
وقال الحسن بن علي عليهما السلام وقد حمل اليه رجل
هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها
عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم
تقهر فلان الناصبي في قريتك وتنقذ به ضعفاء اهل
قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان
اسات الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت قال يا ابن رسول

الله فتواي في تحري لذلك الناصب واستنقادي او بلك
الضعفا من يده بدره عشرون الف درهم قال بل اكثر
من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله
فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها
عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما
السلام قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين
الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال
اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد ربحك ولا اكتسب احد من
الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد
وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة ملائكة
الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا
واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف
مرة فهنيئا لك هنيئا وقال الحسين بن علي عليهما السلام لرجل
ايما احب اليك رجل يروم قتل مسكين وقد ضعف تنقذه من
يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه
ما يمتنع منه به وتفحمه وتكسره بحجج الله تعالى قال بل انقاذ
هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف
ومن احياها وارشدها من كفر الى ايمان فكانما احيا الناس

حبيبا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال علي بن الحسين
عليهما السلام رجلان ايهما احب اليك صديق كلما راك اعطاك
بدرة دنانير او صديق كلما راك بصرك بمصيدة من مصايد
الشيطان ما تبطل به كيدهم وتخرق شبكتهم وتقطع حبايلهم.
قال بل صديق كلما راني علمني كيف اخزي الشيطان عن نفسي
وادفع عني بلاءه قال فايما احب اليك استنقاذك اسيرا
مسكينا من ايدي الكافرين واستنقاذك مسكينا اسيرا من
ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني
للصواب في الجواب قال اللهم وفقه فقال بل استنقاذي المسكين
الاسير من ايدي الناصب توفير الجنة عليه وانقاذه من النار
وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها
والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم
من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقت لله ابوك اخذته
من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه حرفا واحدا وسيل الباقر محمد بن علي عليهما
السلام انقاذ الاسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد
ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من
ايدي اهل الروم قال الباقر عليه السلم للرجل اخبرني انت
عمن راى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق

لا يقدر علي تخليصهما بايهما اشتغل فاته الاخر ايهما افضل
ان يخلصه قال الرجل من خيار المسلمين قال جعفر ما سالت
في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر بابه دينه
وجنان ربه وينقذه من نيرانها وهذا المظلوم الي الجنان
يصير وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر
النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم
عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد واله
جعل الله همة املاك الجنان في بناء دوره وقصوره يستعمل
كل حرف من حروف حججه علي اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا
املاكا قوة كل واحد يفضل عن حمل السموات والارضين
فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب
العالمين وقال موسي بن جعفر عليهما السلام من اعان
محبا لنا علي عدو لنا فقواه وشجعه حتي يخرج الحق الدال علي
فضلنا باحسن صورة ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا
دفع حقنا في اقبح صورة حتي ينتبه الغافلون ويستبصر
المتعلمون ويزداد في بصايرهم العاملون بعثه الله يوم
القيمة في اعلي منازل الجنان ويقول يا عبدي يا لكاسر
لاعدائي لناصري ولاوليائي الناصر المصرح بتفضيل محمد خير
انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وتناوي من ناواهما

ونسمي باسمائهما ولسما خلفنا بهما و نلقب بالقابهم فيقول ذلك

ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان

الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا ينا ... في

في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلام وقال علي بن موسى

عليهما السلام افضل ما يقدم العالم من محبينا وموالينا امامه

يوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا

من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره

والملائكة صفوف يشيعونه من قبره الى موضع محله من جنان الله

فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع

الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال

محمد بن علي عليهما السلام ان من الله على من يشاء بنعمة العظم سلطانا

يسلطه الله بها على عباده فمن وفر منها خطه فلا يرون ان

منعه ذاك فقد فضله عليهم ولو جعله في الذروة العليا من

الشرف والمال والجمال فانه ان رأى ذلك فقد حقر

عظيم نعم الله لديه وان ذعر واحدا من اعداء النواصب فعه

بما تعلمه من علومنا اهل البيت افضل من مال لمن فضل عليه

ولو تصدق بالف ضعفه وقال علي بن محمد عليهما السلام

واتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب

فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد

عليهما السلام في صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد
خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم
فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه
فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه
عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن
رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات فانتم من الطالبين
والعباسين فقال عليه السلم اياكم وان تكونوا من الذين
قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس
الله يقول يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن
غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن
اخبروني عنه قال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات
او قال الله يرفع الذين اوتوا شرف النسب درجات
اوليس قال الله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي هذا لما رفعه الله ان كسر

فلان الناصب بحج الله التي علمه ابا هلا فضل له من كل شرف في النسب فقال للعباسي يا ابن رسول الله لقد اسرف علينا موا تقصرينا ممن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذاول الاسلام نقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال سبحان الله اليس العباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر ابن الخطاب وهو هاشمي وابو الخلفاء عمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جايزا فهذا جايز فكانما القم الهاشمي حجرا واجتمع قوم من الموالي والمحبين لال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه بحضرة الحسن بن علي عليهما السلم فقالوا يا ابن رسول الله ان انا جارا من النصاب يوذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلم فيورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها فقال الحسن عليه السلام انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال من هولاء اذا كانوا مجتمعين

يتكلمون فنسمع كلامهم فيستدعون منك الكلام فتكلم
وافحم صاحبهم واكسر عزيمته وفل حده ولا يبقى له باقية
فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه
وصيره لا يدري في السما هو او في الارض ووقع علينا من
الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل
والمتعصبين من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما
رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في السموات من
الفرح والطرب بكسر هذا لعدو الله كان اكثر مما كان
بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردة من الشياطين
من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى علي
هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها
الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه قوله
عز وجل وقولوا للناس حسنا قال الصادق عليه
السلام وقولوا للناس حسنا قال للناس كلهم حسنا مؤمنهم
ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه واما المخالفون
فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان بايس من
ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين
قال الامام عليه السلام ان مداراة اعداء الله من افضل
صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله صلى

الله صلى عليه وآله واصحابه في منزله اذا استاذن عليه عبد
الله بن ابي سلول فقال رسول الله بئس اخو العشيرة
ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له
عايشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت عنه من البشر
ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عويش يا حميرا
ان شرا لناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقا شره قال
امير المؤمنين عليه السلام انا لنكشر في وجوه قوم
وان قلوبنا تقليهم اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا
لا على انفسنا قالت فاطمة صلوات الله عليها بشر في وجه
المؤمن يوجب لصاحبه الجنة وبشر في وجه المعاند
المعادي يقي صاحبه عذاب النار قال الحسن بن علي
عليهما السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الانبيا انما فضلهم الله على خلقه اجمعين بشدة مداراتهم
لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم في الله
قال الزهري كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول
لما عرفت له صديقا في السر لا عدوا في العلانية لانه
لا احد يعرفه بفضايله الباهرة الا ولا يجد بدا من تعظيمه
ومن شدة مداراة علي بن الحسين عليهما السلم وحسن معاشرته
اياه واحده من التقية باحسنها واجملها ولا احد والكا

يريا لمودة في لظاهر الا وسويجسده في الباطن لتضاعف نفعا بله على فعنا بالخلق قال محمد بن علي عليهما السلم من طاب الكلام مع مقا فيه ليونسهم و بسط و جهه لمخا لفيه ليامنهم على نفسه واخوانه فقد حوا من الخيرات والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلم لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحيط الله به سياتي و يرفع درجاتي قال السايل الحمد لله علي ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه رحمة الله قال لعلك تناول ما تقول فيمن ابغض العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه رحمة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل راسه وقال اجعلني في حله مما قد قلت لك اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السايل فقال له الصادق عليه السلم جوزيت لله درك لقد عجبت الملايكة في السموات من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك الله ولم تثلم دينك وزاد الله في مخالفينا غما الى غمه وحجب عنهم مراد منتحلي

مودتنا في بغضهم وقال بعض اصحاب الصادق عليه السلم

يابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقة

صاحبنا لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق عليه السلم

لين كنتم لم تفهموا ما عني فقد فهمناه نحن وقد شكره

الله له ان الموالي لاوليانا المعادي لاعدائنا اذا ابتلا

الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه

دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم

هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه رحمة الله اي

من تاب واحدا منهم سوا امير المومنين علي بن ابي طالب

عليه السلم وقال في الثانية من تابهم وشتمهم فعليه

رحمة الله وقد صدق لان من تابهم فقد عاب عليا

عليه السلم لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه

فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزبيل المومن

مع قوم فرعون الذين وشوا به الي فرعون مثل

هذه التورية كان حزبيل يدعوهم الي توحيد الله

ونبوة موسي وتفضيل محمد رسول الله صلي الله عليه

واله واصحابه علي جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي

بن ابي طالب عليه السلم والخيار من الايمة عليهم

السلم علي ساير اوصيا النبيين والي البراة من ربوبية

فرعون فوشي بها الواشون الي فرعون وقالوا ان
حزبيل يدعوا الي مخالفتك ويعين اعداءك علي مضادتك
فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي علي ملكي وولي
عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب علي كفره
لنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب
لايثاركم الدخول في مسائته فجاء بحزبيل وجاء بهم
فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك
وتكفر نعماءه فقال حزبيل ايها الملك هل جربت علي كذبا
قط قال لا قال فسلهم ربهم قالوا فرعون قال لهم من خالقكم
قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم
والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال
حزبيل ايها الملك فاشهدك ومن حضرك ان ربهم
هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي
ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق
ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك
ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوي
ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته
وكافر بالهيته يقول حزبيل هذا وهو يعني ان ربهم
هو الله ربي ولم يقل ان الذين قالوا هم انه ربهم




هو ربي وحقي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا
انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم
يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة
بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي
لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في
عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد و
في صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها
لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله
يعني حزبيل سيات ما مكروا لما وشوا به الى فرعون
ليهلكوه وحاق بال فرعون سوء العذاب وهم الذين
وشوا بحزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن
ابدانهم لحومها بالامشاط وقال رجل لموسى بن جعفر
عليهما السلام من خواص الشيعة وهو يرتعد بعد ما خلا
يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان
ينافقك في اظهار اعتقاد وصيتك وامامتك فقال
موسى عليه السلام وكيف ذاك قال لاني حضرت
معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد
فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر
اماما دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له

صاحبك هنا ما اقول هذا بل زعم ان موسى بن جعفر غير
امام وان لم اعتقد انه غير امام فعلي وعلي من لم يعتقد
ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له
صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك قال
له موسى بن جعفر عليهما السلام ليس كما ظننت ولكن
صاحبك افقه منك انما قال ان موسى غير امام اي ان
الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت
بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى
يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق
فتب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم وقال يا ابن
رسول الله ما لي مال فارضيه ولكن قد وهبت له شطر
عملي كله من تعبدي ومن صلاتي عليكم اهل البيت
ومن لعني لاعدائكم قال له موسى عليه السلام الآن
خرجت من النار قال وكنا عند الرضى عليه السلام فدخل
اليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم
شيئا عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين
لآل محمد المتبرين من اعدايهم ورايته اليوم وعليه
ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي
المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا

الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول
الله ابا بكر فاذا فعل ذلك ضجوا وقالوا قد تاب
وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال لو صي عليه السلم
اذا خلوت فاتد على هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال
انما لو افسر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا الخلق
المنكوس كراهة ان ينتقل اليهم فيعرفوه و يوذوه لم
يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي بن ابي طالب
عليه السلم ولكن قال خير الناس بعد رسول الله
ابا بكر فجعل له بدلا في بكر ليرضى من يمشي بين يديه
من بعض هولاء الجهلة ليتوارى من شرودهم ان الله
جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا وقال
رجل لمحمد بن علي عليهما السلم يا ابن رسول الله مررت
اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي امام الرافضة
سلوه من خير الناس بعد رسول الله فان قال علي
فاقتلوه وان كان ابو بكر فدعوه فانثال علي منهم خلق
عظيم وقالوا لي من خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه فقلت مجيبا خير الناس بعد رسول
الله ابو بكر وعمر وعثمان وسكت ولم اذكر عليا فقال

بعضهم قد زاد علينا نحن نقول هيهنا وعلي فقلت لهم في هذا
نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا للسنة
منا قد غلطنا عليه وبحوث بيننا منهم فقل علي يا بن رسول
الله في هذا حرج وانما اردت اخبار الناس اي هو خبر
استفهاما لا اخبارا فقال محمد بن علي عليهما السلم قد شكر
الله لك بجوابك هذا لهم وكتب الله اجره واثبته لك في
الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من حروف
الفاظك بجوابك هذا ما يعجز عنه اماني المتمنين
ولا يبلغه امال الاملين قال وجاء ودخل الى علي بن
محمد عليهما السلم فقال يا ابن رسول الله ما بيت اليوم بقوم
من عوام البلد اخذوني وقالوا ان انت لا تقول بامامة
ابي بكر بن ابي قحافة فخفتهم يا ابن رسول الله واردت
ان اقول بلى قولها للتقية فقالي بعضهم ووضع
يده على فمي وقال انت لا تتكلم الا بمخرقة اجب عما تلقنك
فلت قل فقال لي اتقول ان ابا بكر بن ابي قحافة هو
الامام بعد رسول الله امام حق وعدل ولم يكن
لعلي في الامامة حق البتة فقلت نعم وانا اريد نعما
من النعام الابل والبقر والغنم فقال لا اقنع بهذا
حتى تحلف قل والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب

المدرك المهلك القائل من ليس لنا بعلم من العلانية فقلت
نعم واريد نعاماً من الانعام فقال لا اقنع منك الا بان
تقول ان ابي بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي
لا اله الا هو وساق اليمين فقلت ابو بكر بن ابي
قحافة امام اي هو امام من يأتم به واتخذه اماما
والله الذي لا اله الا هو مضيت في صفات آبية
فقنعوا بهذا مني وجزوني خيرا ونجوت منهم فكيف
حالي عند الله قال خير حال هداك جعل الله لك مرافقتنا
في علي عليين لحسن تقيتك قال ابو يعقوب وعلي
حضرنا عند الحسن بن علي النقي القائم عليهما السلام
فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا من
الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة
ويحلفونه كيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف
يقولون قال يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وبلا بد لي
من ان اقول نعم والا انخنوني ضربا فاذا قلت نعم
قالوا لي والله فقلت له قل نعم واريد به نعاما من الابل
والبقر والغنم فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي
اريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي

فان حلفوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل
والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض الهاء
فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني وقلت
كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال رسول
الله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك
بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا
ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة
ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت
ولك بارشادك اياه مثل ما له قوله عز وجل واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وهو اقيموا الصلوة بتمام ركوعها
وسجودها ومواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد
يحق بها لصاحبها رب الخلايق له اتدرون ما تلك
الحقوق وهو اتباعها بالصلاة علي محمد وعلي والهما
منطويا على الاعتقاد لانهم افضل خيرة الله والقوامون
بحقوق الله والانصار لدين الله واتوا الزكوة
من المال والجاه وقوة البدن من المال مواساة
اخوانك المؤمنين ومن الجاه ايصالهم الى ما يتقاعسون
عنه لضعفهم من حوائجهم المترددة في صدورهم وبالقوة
معونة اخ لك قد سقط حماره او جمله في صحرا وطريق

وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى يحمل عليه متاعه وتركه
فتنهضه حتى يلحق القافلة وانت في ذلك كله معتقدا
لموالاة محمد واله الطيبين وان الله يزكي اعمالك ويضاعفها
بموالاتك لهم وبرائتك من اعدائهم قال الله عز وجل
ثم توليتم الا قليلا منكم يا معاشر اليهود المأخوذ
عليكم من هذه العهود ما اخذ على اسلافكم وانتم
معرضون عن امر الله عز وجل الذي فرضه قال
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه ان العبد اذا
اصبح او الامة اذا اصبحت اقبل الله تعالى عليه وملائكته
ليستقبل ربه عز وجل بصلاته فيوجه اليه رحمته ويفيض
عليه كرامته فان وفى بما اخذ عليه فادى الصلوة
على ما فرضت قال الله عز وجل للملائكة خزان جناني
وحملة عرشي قد وفى عبدي هذا فغفروا له وان لم يف
قال الله لم يف عبدي هذا [illegible] الكريم فان تاب
تبت عليه وان اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني
ورحمتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه وان كسل عما يريد فقرب في قصوره حسنا
وبهاء وبجلال حورت في الجنان بان صاحبها مقصر
قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وذلك

ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور
الجنان فرايتها من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر
غير اني رايت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت
يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك
القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم
الذين يكسلون عن الصلاة عليك وعلي الك بعدها
فان بعث مادة لبنا الشرف من الصلاة علي محمد واله
الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيقال
حتي يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له
هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة علي محمد
واله الطيبين ورايت فيها قصورا منيعة مشرفة عجيبة
الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها
فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا
بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين
الخمس الصلاة الذين يبذلون بعض وسعهم في قضا
حقوق اخوانهم المومنين دون جميعها فلذلك قصورهم
مستترة بغير دهليز امامها وغير بستان خلفها قال رسول
الله صلى الله عليه واله واصحابه الا فلا تتكلموا علي الزكوة
وحدها ادوا ما بعدها من فرايض الله وقضا حقوق

الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذين يتمان الاعمال ويقصران
بها قول الله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
الطور خذوا واما ميثاقكم لا تسفكون دماكم ولا تخرجون
انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم
انتم هولاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم
من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم
اساري تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك
منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما تعملون قال الامام عليه السلم
واذ اخذنا ميثاقكم فاذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا
ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من
اخلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك
بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم
لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق
كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون
بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون
انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم تتظاهرون عليهم.

يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونهم من ديارهم وقتل من
تقتلونه منهم بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون
وتتظاهرون ان يأتوكم يعني هولاء الذين تخرجونهم ان
روموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان يأتوكم اسارى قد اسرهم
اعداؤكم واعداءهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو محرم
عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر
على ان يقول وهو محرم عليكم لانه لو قال لراى ان المحرم
انما هو مفاداتهم ثم قال الله عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب
وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض
وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم فقال فاذا كان قد حرم
الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء
الاسرى فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض
كانكم ببعض مؤمنون وببعض كافرون ثم قال عز وجل
فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معاشر اليهود الا خزي
ذل في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه يذل بها ويوم
القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب
يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله
بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال عز وجل
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة رضوا

بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولا ينصرهم احد يرفع عنهم
العذاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
لما نزلت هذه الاية في يهود نقضوا عهد الله وكذبوا
رسول الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم
من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم
من امتي ينتحلون بانهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي
والطايب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون
ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلافهم اليهود زكريا
ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم
قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين عليه السلام
المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله
قتلة الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير
تقية تسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين بن علي
رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم غيظا
وحنقا الا وان الراضين بقتل الحسين عليه السلم شركا
قتله الا وان قتلتهم واعوانهم واشياعهم والمقتدين
بهم براء من دين الله ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان
يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان في الجنان

فيمزجوها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعف وان الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام فيلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من اعداء ال محمد عذابهم فقال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال بابي انت وامي يارسول الله متى قيام الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ما ذا اعددت لها اذ تسأل عنها قال يارسول الله ما اعددت لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه والى ماذا بلغ حبك لرسول الله قال والذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحاء الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد في قلبي لك غشا او دغلا او بغضا لاحد من اصحابك ومن اهل بيتك ومن غيرهم واحب الخلق الي بعدهم احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغض من يبغضك او يبغض احد من اصحابك يارسول الله هذا

ماعندي من حبك وحب من يحبك وبغض من يبغضك او يبغض احدا ممن يحبه فان قبل هذا مني فقد سعدت وان رد مني علا غيره فما اعلم لي عملا اعتمد واعتمد به غير هذا واحبكم جميعا واصحابك وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ابشر فان المرء يوم القيمة مع من احب يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب مثل ما بين الثرى الى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة اسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليها الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها الشمس قوله عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه وآله واصحابه المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال

الخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر
رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات الايات الواضحات
احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما تاكلون
وما تدخرون في بيوتكم وايدناه بروح القدس وهو
جبرئيل عليه السلام وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى
السماء والقي شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل
هو المسيح قال الامام عليه السلام ما اظهر الله عز وجل
لنبي تقدم اية الا وقد جعل لمحمد وعلي مثلها واعظم منها
قيل يا رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل ايات
عيسى احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما تاكلون
وما يدخرون قال رسول الله صلى الله عليه واله وانه
كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه
يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش
هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش
عليه اوباش قريش فتبعوه يرمونه فما منها حجر اصابه
الا اصاب عليا عليه السلام فقال بعضهم يا علي الست
المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك مع حداثة
سنك وانك لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمدا
ولا تدفع عنه فناداهم علي عليه السلام معاشر اوباش قريش

لا المبغ محمدا بعصبني له لوامرني لرابتم العجب وتمازا لوا
يتبعونه حتي خرج من مكة فاقبلت الاحجار علي حالها تتدحرج
فقالوا الان تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا وتخلص منهما
ونحن في يثني عنه حوفا علي انفسهم من تلك الاحجار
فراوا تلك الاحجار هذا اقبلت علي محمد وعلي كل حجر منها
ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن عبد مناف السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير
الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة
رسول رب العالمين وسمعها جماعات قريش فوجموا
فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمهما
ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الاحجار قد خباهم محمد تحت
الارض فهي تكلمهما ليغرنا ويخدعنا فاقبلت عند ذلك
الاحجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق
العشرة المتكلمين بهذا الكلام فمازالت تقع بهاماتهم
وترتفع وترضضها حتي ما بقي من العشرة احد الا سال
دماغه ودماؤه من منخريه وقد تخلخل راسه وهامته
ويافوخه فجاء اهلوهم وعشايرهم يبكون ويضجون
يقولون اشد من مصابنا بهولاء تبجح محمد ويتبجح بانهم
قتلوا بهذه الاحجار اية له ودلالة ومعجزة فانطق الله

عز وجل جنايزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم انتم وما صدقتم
واضطربت الجنايز ورمت من عليها وسقطوا على الارض
ونادت وقالت ما كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله الى
عذاب الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر محمد هذه الجنايز
كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها
من النطق ما وجد فان كانت قتلت هذه الاحجار هؤلاء
لمحمد اية له وتصديقا لقوله وتبينا الامر فقولوا له يسال
من خلقهما ان يحييهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة
قتلى كم جرحت بهذه الاحجار التي رمانا القوم يا علي
قال خرجت ثلاثة جراحات في كعبي قال يا علي خرجت
اربع جراحات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وقد خرجت انا ست جراحات فليدع كل واحد
منا ربه ان يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعى رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه لستة منهم فنشروا
ودعى علي عليه السلام لاربعة منهم فنشروا ثم نادى
المحيون معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك
التي كنا فيها لقد راينا لمحمد عليه السلام مثالا على سرير
عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي عليه السلام مثالا

عندا لبيت المعمور وعندا لكرسي واملاك السموات والحجب
واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما
ويصدرون عن امرهما ويقسمون على الله عز وجل
لحوائجهم اذا سالوه بهما فامن منهم سبعة نفر وغلب الشقا
على الاخرين واما تاييد الله عز وجل لعيسى عليه السلام
بروح القدس فان جبريل هو الذي لما حضر رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسوقد اشتمل بعبايته
القطرانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين
وقال اللهم هولاء اناهلي حرب لمن حاربهم وسلم لمن
سالمهم محب لمن احبهم مبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم
حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم
مبغضا فقال الله عز وجل لقد اجبتك الى ذلك يا محمد
فرفعت ام سلمة جانب العبا لتدخل فجذبه رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وقال لست هناك وان كنت
على خير والى خير وجاء جبرئيل مدبرا وقال يا رسول
الله اجعلني منكم فقال انت منا قال فارفع العبا وادخل
معكم قال بلى فدخل في العبا ثم خرج وصعد الى السما
الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه قالت
الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا

قال وكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من
آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات
والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان يكون
كما قلت وكان علي عليه السلم معه جبرئيل عن يمينه في
الحروب و ميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه و ملك
الموت امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء عما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل
الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا
قال كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيا بل الله يفعل بكم
ما يشاء من ذلك قال فكبر هذا على مردتهم فقالوا له
يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك باللقوة
والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك
الى خلافه قال لن يقدر على شيئ مما ذكرتموه الا الله
عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده لا رب سواه
فسله ان يضربنا بهذه الافات التي ذكرناها لك حتى نسل
نحن هبل ان يبرئنا منها لنعلم ان هبل هو شريك ربك
الذي اليه تومي وتشير فجاء جبرئيل عليه فقال ادع انت
على بعضهم و ليدع علي على بعض فدعى رسول الله صلى الله

عليه وآله واصحابه على عشرين منهم ودعى على عليه السلم
على عشرة فلم يريموا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا
ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي والارجل ولم يبق في شيء
من ابدانهم عضوا صحيحا الا السنتهم واذانهم فلما اصابهم ذلك
صيرتهم الى مبل ودعوه ليستفيهم وقالوا دعى على هؤلاء محمد
وعلي فنفعل بهم ما ترى فاشفهم فناداهم مبل يا اعدا الله
واي قدرة لي على شيء من الاشيا والذي بعثه الى الخلق
اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لودعى على لتهافتت
اعضاى وتفاصلت اجزائي واحتملتني الرياح تذروني حتى
لا يرى لشيء مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك بي حتى يكون
اكبر جزء مني دون عشر عشير خردله فلما سمعوا ذلك من مبل
ضجوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وقالوا
قد انقطع الرجا عمن سواك فاغثنا وادا الله باصحابنا فانهم
لا يعودون الى اذاك فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه شفاؤهم يأتيهم من حيث اتاهم داؤهم
عشرون على وعشرون على على فجاءوا بعشرين فاقاموهم
بين يديه وبعشرة اقاموهم بين يدي علي عليه السلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه للعشرين غمضوا
اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد

وعلي والطيبين من الحما وكذلك قال علي للعشرة الذين
بين يديه فقالوا لما فقاموا وكلوا انشطروا من عقال مما باخذ
منهم نكبة وهوامع مما كان قبل ان اصيب بما اصيب فامن لتتوزن
وبعض هلهم وغلب لشفا على كثر الباقين واما الانباء
بما كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه لما برأوا فقال لهم امنوا فقالوا
امنا فقال الا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال لاخبركم بما تغذى
هؤلاء وتداووا وانعذى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا
وبقى عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملائكة
ربي احضروني بقايا غذاهم ودوايهم على اطباقهم
وسفرهم فاحضرت الملائكة ذلك وانزلت من السماء
بقايا طعام اولئك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من
الماكول كذا والمداوى به كذا ثم قال يا ايها الطعام
اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك
مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكل
صاحبي هذا مني كذا وبقي مني كذا وجاء به الخادم
فاكل مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه فمن انا قال الطعام والدواء انت
رسول الله قال فمن هذا يشير الى علي فقال الطعام

والدواهنا اخوك سيد الاولين والاخرين ووزيرك
افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء ثم وجه الله عز وجل
العدل نحو اليهود المذكورين في قوله ثم قست قلوبكم
الاية والقصة افكلما جاءكم رسول بما لا تهوي انفسكم
تأخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة
لاولياء الله الافضلين وعبادة المنتجبين محمد واله الطيبين
الطاهرين لما قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم الذين
قيل لحمران ولاية محمد وال محمد هي الغرض الاقصى والمراد
الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من
رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه وياخذ
بهم عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به ساير اعوانهم الامم
فلهذا استكبرتم كما استكبر اوائلكم حتى قتلوا زكريا
ويحيى واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله
سعيكم ورد في نحوركم كيدكم واما قوله عز وجل تقتلون
فمعناه قتلتم وكما تقول لمن توبخه ويلك لم تكذب
ولم تخرق ولا تريد ما لم يفعله بعد وانما تريد كم فعلت
وانت عليه موطن قال الامام عليه السلام ولقد رامت
الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه على العقبة ورام من بقي من مردة

المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليهما السلام
لما قدروا على مغالبته وبهم حملهم على ذلك حسدهم
لرسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه في علي عليه السلام
لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من
المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له يا جبرئيل اتاني
وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلم ويقول
لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت
ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى
اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه
غيري فلما خلفه اكثر المنافقون فقالوا مله وسيمه وكره
صحبته فتبعه علي عليه السلم حتى لحقه وقد وجد بما
قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا
فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا
عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه
حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصير رقاق
ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجه
الحصير وكان على طريق علي الذي لا بد له من عبوره ليقع

موودا بنه في الحفيرة التي عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات احجار بروا انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كسرته بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلم قرب المكان لوي فرسه عنقه واطال الله فبلغ بجحفله اذنه وقال يا امير المؤمنين قد حفر ها هنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال علي عليه السلم جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى سار في المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي عليه السلم باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فبادرت الدابة واذا الله عز وجل قد متن الارض وصلبها والام حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلم لوي الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلم جزاك الله بهذه السلامة من تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو جاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب

بما راوا فقال علي عليه السلام للقوم اتدرون من عمل هذا
قالوا لا فقال عليه السلام لكن فرسي هذا يدري
يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير
المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق
نقضه او كان ينقض ما يبروم جهال الخلق ابرامه فالله هو
الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين
فلان وفلان الى ان ذكرا لعشرة بمواطاة من اربعة وعشرين
هم مع رسول الله في طريقه تدبروا بهم علي ان يقتلوا
رسول الله علي العقبة والله عز وجل من وراء حياطة
رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض
اصحاب امير المؤمنين عليه السلام بان يكاتب رسول الله
بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه
السلام ان رسول الله الي محمد رسوله اسرع وكتابه اليه
اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين
والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا
جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا
دفع الله عز وجل عنه من لطائف وعجائب معجزاته بكذا
وكذا وانه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم

انقلب عليه تلك الموضع علي عليه السلم وكشف عنه وانت الحفرة ثم ان الله عز وجل لاهاكما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الي رسول الله فقال رسول الله الي رسول الله عليه الصلوة والسلام اسرع وكاتبه اليه اسبق ولم يخبرهم ان مع رسول الله بما قال علي عليه السلم علي باب المدينة ان تمرج رسول الله سيكيدونه ويدفع الله عز وجل عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلي الله عليه وآله واصحابه في امر علي عليه السلم فقال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالحرفة ان فجا مسرعا اتاه او طار من المدينة من بعض هله وقع عليه ان عليا قتل بحيله كذا وسوا لذي واطانا عليه اصحابنا بهولا ان لما بلغه كتم الخبر وقلبه الي صدره يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم اليه وهيهات والله ما لبث عليا بالمدينة الاحتفه ولا اخرج محمدا الي ههنا الاحينه وقد هلك عليا وسوهيهنا هالك لامحالة ولكن تعالوا حتي نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الي ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه علي سلامة علي من الورطة التي رامها اعداوه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربين.

فقال رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه وهل شرفت
الملايكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد
من محبي علي عليه السلم قد نضف قلبه من قذر الغش
والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل
من الملايكة وهل امر الله الملايكة بالسجود لادم لما كانوا
قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم
اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منهم في
الدين فضلا واعلم بالله وبنبيه علما فاراد الله ان يعرفهم
انهم قد اخطوا في ظنونهم واعتقادهم فخلق الله
ادم وعلمه الاسما كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن
معرفتها فامر ادم ان ينبيهم بها وعرفهم فضله في العلم
عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريه منهم الانبيا والرسل
والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد من الخيار
الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملايكة
بذلك انهم افضل من الملايكة اذا احتملوا ما حملوه
من الاثقال وقاسوا ما بهم يعرض من اعوان الشياطين
ومجاهدة النفوس واحتمال الذي تقل العيال لكي جهاد
في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء
من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين

وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والاجراع
والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من
الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المومنين
يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون
الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن
شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب
اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلا
ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله ومن دينه
وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه
من اليم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع
الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في
اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم او
الطالب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم
قال الله عز وجل وانتم يا ملائكتي من جميع ذلك بمعزل
لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم
ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم
ولا لابليس في ملكوت سمواتي وارضي شغل على اغواء
ملائكتي الذين عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني
منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل

في جنب محبتي ما لم تحملوه واكتسب من القربات ما لم تكتسبوا
فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي
وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب ربهم ما لا تحتمله
الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم
ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على انوار
هذه الخلايق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان آدم
قبلة لهم فسجدوا نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما
مبجلا له ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله
يخضع له خضوعه لله ويعظم بالسجود له كتعظيمه لله
ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء
شيعتنا وساير المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن
توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد
خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره
والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر
علي ان حقا رقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه عصى
الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم
وعصى الله آدم بأكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم
يقارن بمعصيته التكبر وعلى آله الطيبين وذلك ان

الله تعالى قال يا آدم عصاني ابليس وتكبر عليك
فهلك ولو تواضع لك لامري وعظم عز جلالي لافلح كل
المفلح الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة
بالتواضع لمحمد وآله تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة
الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين كذلك فدعى بهم
فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير
الاخيرة واهل البيت امر مناديه فنادى لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة
ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل
العقبة فينظر من يمر به ثم يخبر رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وكان رسول الله امره ان يتشبه
بحجر وقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في
وجوه رؤسا عسكرك واني اخاف ان قعدت في
اصل الجبل وجا منهم من اخاف ان يتقدم الى هناك
للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني ويوضعني
من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه انك اذا بلغت اصل

العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك جانب اصل العقبة وقل لها
ان رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه يامرك ان
تنفرجي حتي ادخل جوفك ثم يامرك ان ينثقب فيك
ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون
من الهالكين فانها تصير الي ما تقول لها باذن رب
العالمين فادي حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة
وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم
رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه هنا كائنا
ما كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد راوه هنا
فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل
تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا
احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا
فبعضهم صعد الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم
وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون
الان ترون حين كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود
العقبة حتي يقطعها ثم يخلوا به هيهنا فنمضي فيه
تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكان ذلك بوصله
الله في قريب او بعيد الي اذن حذيفة ويعيه حذيفة
فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمة الصخرة حذيفة

فقال

فقالت انطلق الان الي رسول الله صلي الله عليه واله
واصحابه فاخبره بما رايت وما سمعت قال حذيفة كيف
اخرج عنك وان راوني القوم قتلوني مخافة علي انفسهم
من فضيحتي عليهم قالت الصخرة ان الذي امكنك من جوفي
واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها في هو
الذي يوصلك الي نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض
حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله طايرا فطار
في الهوي محلقا حتي انقض بين يدي رسول الله صلي
الله عليه واله واصحابه ثم اعيد الي صورته فاخبر
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه بما راي وسمع
فقال رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه او عرفتهم
بوجوههم قالوا يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف
روا
اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا حذ
اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم
فلان وفلان حتي عد اربعة وعشرين فقال رسول
الله صلي الله عليه واله واصحابه يا حذيفة اذا كان
الله تعالي يثبت محمدا لم يقدر هولاء الخلق اجمعين
ان يزيلوه ان الله تعالي بالغ في محمد امره ولو كره
الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان

وعمار وتوكلوا علي الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا
لناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلي الله عليه واله
واصحابه وهو علي ناقته وحذيفة وسلمان احدهما آخذ
بخطام ناقته يقود بها والآخر خلفها يسوقها وعمار
الي جانبها والقوم علي جمالهم ورجالتهم منبثون حول
الثنية علي تلك العقبات وقد جعل الذين فوق
الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا
الناقة برسول الله صلي الله عليه واله واصحابه وتقع
به في المهوي الذي يهول الناظر النظر اليه من بعده
فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلي الله عليه
واله واصحابه اذن الله تعالي فارتفعت ارتفاعا
عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلي الله عليه واله
واصحابه ثم سقطت في جانب المهوي ولم يبق منها شيء
الا صار كذلك ونا قة رسول الله صلي الله عليه واله
واصحابه كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي
كانت للدباب ثم قال رسول الله صلي الله عليه
واله واصحابه لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك
هذه وجوه رواحلهم فاضربها ففعل فنفرت بهم وسقط
بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم

من انكر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما انجبرت
وانه ملت بنيت عليهم انا راكسر الى ان ماتوا ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه في حذيفة
وامير المومنين انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده
في اصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله وكفى
الله رسول الله امر من قصده له وتماد رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وكبي الله العال والعار من كان
تعد عنه والنبي الخزي من كان دبر على على تماد فع الله
عنه قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم
الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الإمام
عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعني هؤلاء
اليهود الذين اراهم رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة
الاية قلوبنا اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها
واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا
مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء
الله فقال الله ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية
للعلوم ولكن قد لعنهم الله ابعدهم من الخير فقليلا ما يو منون
قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون

ببعض فاذا كذبوا محمدا في ساير ما يقول فقد صاروا ما
كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف
فانهم قالوا قلوبنا غلف في غطا فلا نفهم كلامك وحديثك
نحو ما قال الله عز وجل وقالوا قلوبنا في اكنة مما
تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
فاعمل اننا عاملون وكلا القراتين حق وقد قالوا بهذا
وبهذا جميعا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه معاشر اليهود تعاندون رسول رب العالمين
وتابون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين
ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل هذه
عذابه ابدا ان ادم عليه السلام لم يقترح على ربه
المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع
عنادكم قيل وكيف كان ذاك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه لما زلت
الخطية من ادم واخرج من الجنة وعوقب ووبخ قال
يارب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة قال بلى قال
ادم فكيف اصنع يارب حتى اكون تائبا تقبل توبتي
فقال الله عز وجل تسبحني بما انا اهله وتعترف بخطيئتك
كما انت اهله وتتوسل الي بالفاضلين الذين علمتك

اسمايهم وفضلتك بهم علي ملايكتي وهم محمد واله الطيبون
واصحابه الخيرون فوفق الله تعالي فقال يارب
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك علمت سوء وظلمت نفسي
فارحمني وانت ارحم الراحمين بحق محمد واله الطيبين
وخيار اصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك لا اله الا انت
علمت سوء وظلمت نفسي فتب علي بحق محمد وال محمد
واصحابه الخيرين فوفقه الله تعالي فقال يارب لا اله
الا انت سبحانك وبحمدك علمت سوءا وظلمت نفسي
فتب انك انت التواب الرحيم بحق محمد واله الطيبين
وخيار اصحابه المنتجبين فقال الله تعالي لقد قبلت
توبتك واية ذلك ان انقي بشرتك فقد تغيرت وكان
ذلك ثلاث عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلثة
الايام التي ستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل
يوم بعض بشرتك فصامها فنقي من في كل يوم منها ثلث
بشرته فعند ذلك قال ادم يارب ما اعظم شان محمد
واله وخيار اصحابه فاوحي الله اليه يا ادم انك لو عرفت
كنه جلال محمد عندي واله وخيار اصحابه لاحببته
حبا يكون افضل اعمالك قال يارب عرفني لاعرف قال الله
تعالي يا ادم ان محمدا لو وزن به جميع الخلق من النبيين

والمرسلين والملايكة المقربين وساير عبادي الصالحين
من أول الدهر الي الاخرة ومن الثري الي العرش لرجح بهم
وان رجلا من خيار امة محمد لو وزن به جميع الانبيا
لرجح بهم وان رجلا من خيار اصحاب محمد لو وزن به
جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا ادم لو احب رجلا من
الكفار او جميعهم رجلا من ال محمد واصحابه الخيرين
لكفاه الله عن ذلك بان يختم له بالتوبة والايمان
ثم يدخله الله الجنة ان الله ليفيض علي كل واحد من
محبي محمد وال محمد واصحابه من الرحمة ما لو قسمت علي عدد
كعدد ما خلق الله من اول الدهر الي الاخرة وكانوا كفار
لكفاهم ولاداهم الي عاقبة محمودة الايمان من الله
حتي يستحقوا به الجنة وان رجلا من يبغض ال محمد واصحابه
الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم
علي مثل عدد ما خلق الله لاهلكهم الله اجمعين قوله
عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله علي الكافرين
قال الامام عليه السلام ذم الله اليهود فقال
ولما جاءهم يعني هولاء اليهود الذين تقدم ذكرهم

واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن
مصدق ذلك الكتاب لما معهم من التورية التي بين فيها
ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده
علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور
محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر
على الذين كفروا من اعدائهم والمناوين لهم فكان الله
يفتح لهم وينصرهم قال الله عز وجل فلما جاءهم هؤلاء
اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا
نبوته حسدا له وبغيا عليه قال الله عز وجل فلعنة الله
على القوم الكافرين قال امير المؤمنين عليه السلام ان
الله تعالى خبر رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه بما
كان من ايمان اليهود بمحمد عليه السلام قبل ظهوره ومن
استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وعلى آله
قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى
وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا
الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم
وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل
المدينة قبل ظهور محمد عليه السلام بسنين كثيرة يفعلون
ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت

اليهود قبل ظهور محمد النبي عليه السلام بعشر سنين يعادونهم
اسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون اذاهم
وكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسوالهم ربهم بمحمد
واله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان
في ثلاثة الاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالى المدينة
فتلقاهم اليهود وهم بثلاث ماية فارس ودعوا الله بمحمد
واله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضهما
بعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبايل فاستعانوا
عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين الفا و
قصدوا هؤلاء الثلاثماية في قريتهم فالجاوهم الى بيوتها
وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم
ومنعوا عنهم الطعام واستامن اليهود اليهم فلم يؤمنوهم
وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود
بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوو الرأي
منهم اما امر موسى عليه السلام اسلافكم ومن بعدهم
بالاستنصار بمحمد واله اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل
عند الشدايد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم
بجاه محمد واله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة
عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا

علي المملكه فبعث الله تعالي وابلا هطلا سحا ملاء حياضهم
وابارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه
احدي الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم علي العساكر
المحيطه بهم فاذا المطر من قد اذاهم غاية الاذي وافسد
امتعتهم واسلحتهم وامواالهم فانصرف عنهم لذلك
بعضهم وذلك ان المطر اتاهم بغته وانه في حرارة القيظ
حين حيث لا يكون مطر فقال لهم الباقون من العساكر
هكم سقيتم فمن اين تاكلون ولين صرف عنكم هؤلاء
فلسنا ننصرف حتي نقهركم علي انفسكم وعيالاتكم
واعماليكم باموالكم ونشتفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان
الذي سقانا بدعائنا بمحمد واله قادر علي ان يطعمنا
وان الذي صرف عنا من صرف قادر ان يصرف الباقين
ثم دعوا الله بمحمد واله ان يطعمهم فجاءت اثقال عظيمة
من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقورة
حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم
وهم نيام فلم يشعروا بهم لان الله تعالي ثقل نومهم
حتي دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا امتعتهم
وباعوها منهم فانصرفوا وبعدوا وتركوا العساكر
نايمة ليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا

ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض لو ثنا
فان هولاء اشتد بهم الجوع وسيدلون لنا فال لهم
اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نيا ما جاننا من
الطعام كذا وكذا ولواردنا نقتلكم في حال نومكم
لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا ولا
دعونا بمحمد واله واستنصرنا بهم تدبرون الثلاثماية
الى ثلاثين الفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم
واستوثقوا منهم باسرايهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم
لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد
صلى الله عليه واله واصحابه حسدوه اذ كان من
العرب وكذبوه ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه هذه نصرة الله تعالى لليهود
على المشركين بذكرهم محمد واله عليهم السلام الا فاذكروا
يا امة محمد محمدا واله عند نوايبكم وشدايدكم لينصر
الله به ملايكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم
فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته
وملك عن يساره يكتب سياته ومعه شيطانان من
عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله
وقال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلى الله على محمد واله الطيبين خنس الشيطانان فصارا الى
ابليس فشكوا اليه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال
يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله
وصلى على محمد واله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا
لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه فتغويه فيقصده
ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد
عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوه فيقاتلهم
بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس
من نار بايديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب
وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يجرحونهم ويقتلونهم
بها ويأسرون ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول
يارب وعدوك وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم
فيقول الله تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده
ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والالام اشتفوا منه
ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه
فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل
شيء من جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقي
هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد واله
بقي على ابليس تلك الجراحات فان زال العبد عن ذلك وانهمك

في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه انه ملك جراحات ابليس ثم نزل
على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه
ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون
ما اصابنا من شان هذا ذل وانقاد لنا الان حتى صار يركبه
هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فان
اردتم ان تديموا على ابليس سخنة عينه والم جراحاته فدوموا
على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله وان زلتم
عن ذلك كنتم اسرا ابليس فيركب اقفيتكم بعد مردته
ثم قال امير المؤمنين عليه السلم وكان قضاء الحوائج واجابة
الدعا اذا سئل الله بمحمد وعلي وآلهما منهورا في الزمن السالف
حتى ان من طال به البلا قيل هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعا
لله بمحمد وآله الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج بالدعا
بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء الى جانب جبل
فاخذتهم السما فالجاتهم الى غار كانوا يعرفونه فدخلوه وتنحوا
به من المطر وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها بدركة
هي راكبتها فانبدت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت
في باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان وقال بعضهم
لبعض قد عفى الاثر ودرس الخبر ولا يعلم بنا اهلونا ولو علموا
لما اغنوا عنا شيئا لانه لا طاقة للادميين بقلب هذه الصخرة

عن هذا الموضع هذا والله قبرنا الذي فيه نموت ومنه نحشر
ثم قال بعضهم لبعض أو ليس موسى بن عمران عليه السلام ومن
بعده من الأنبياء أمروا أنه إذا دهمتنا داهية أن ندعو الله
بمحمد وآله الطيبين قالوا بلى قالوا فلا نعرف داهية أعظم
من هذه فقالوا هلمّ ندعو الله بمحمد الأشرف الأفضل وآله الطيبين
ويذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي أراد الله بها
فلعل الله أن يفرج عنا فقال أحدهم اللهم إن كنت تعلم
أني كنت رجلا كثير المال حسن الحال أبني القصور والمساكن
والدور وكان لي أجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين
فلما كان عند المساء عرضت عليه أجرة واحدة فامتنع وقال
إنما عملت عمل رجلين فأنا أبغي أجرة رجلين فقلت له إنما اشترطت
عليك عمل رجل والثاني فأنت به متطوع لا أجرة لك فذهب
وسخط ذلك وتركه علي فاشتريت بتلك الأجرة حنطة
فبذرتها فزكت ونمت ثم أعدت ما ارتفع في الأرض فعظم
زكاؤها ونماؤها ثم أعدت بعد ما ارتفع في الثاني في
الأرض فعظم النماء والزكاء ثم ما زالت هكذا حتى عقدت به
الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل و
المساكن وقطعان الإبل والغنم وصوافا الغنم والدواب
والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفرش والآلات

والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثير فلما كان بعد سنين
مرّ بي ذلك الاجير وقد ساءت حاله فتضعضعت واستولى
عليه الفقر وضعف بصره فقال لي يا عبد الله اما تعرفني
انا اجيرك الذي سخطت اجرة واحدة وذلك اليوم وتركتها
لغنائي عنها وانا اليوم فقير وقد رضيت بها لما عطيتها فقلت
له دونك هذه الضياع والذي والقصور والدور و
المساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار الخيل و
الدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش
والالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة
هنا ولها اليك اجمع مباركا لك فيه لك فبكي وقال يا عبد
الله سوفت حتى ما سوفت ثم الان تهزاني فقلت ما اهزاء
بك وما انا الاجاد مجد فهذه كلها نتاج اجرتك تلك تولدت
منها والاصل كان لك فهذه الفروع كلها تابعة للاصل في
ذلك فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا
رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد الافضل الاكرم
سيد الاولين والاخرين الذي شرفته بانه افضل النبيين
واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين
قال فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم
ان كنت تعلم انه كانت لي بقرة احلبها ثم اروح بلبنها على

امي ثم اروح بسورها على اهلي وولدي فاخرني عايق ذات
ليلة فصادفت امي نايمة فوقفت عند راسها النتبه لا انبهها
من طيب وسنها واهلي وولدي يتضاغون من الجوع والعطش
فما زلت واقفا لا احفل باهلي وولدي حتى انتبهت من
ذات نفسها فسقيتها حتى رويت ثم عطفت بسورها على اهلي
وولدي اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجا
ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم
سيد الاولين والاخرين الذي شرفته بالرسالة افضل ال
النبيين واصحابه اكرم صحابة المرسلين وامته خير الامم
اجمعين قال فزال ثلث اخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة
قال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني هويت امراة من بني
اسرائيل فراودتها عن نفسها فابت علي الا بماية دينار ولم اكن
املك شيئا فما زلت اسلك برا وبحرا وسهلا وجبلا واباشر
الاخطار واسلك الفيافي والقفار واتعرض للمهالك
والمتالف اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتني
من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت
فرايصها وقالت لي يا عبد الله اني جارية عذراء فلا تفض
خاتم الله الا بامر الله عز وجل فانما حملني على ان امكنك
من نفسي الحاجة والشدة فقمت عنها وتركتها وتركت المائة

دينار عليها اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك
وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين
والاخرين الذي شرفته بان افضل النبيين واصحابه اكرم
اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال الحجر كله
وتدحرج وهو ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه
بحسن نياتكم نجوتم وبمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين
المخصوص بالله افضل النبيين وباكرم اصحابه المؤمنين
وبخير امته سعدتم ونلتم افضل الدرجات قوله عز وجل
بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا
ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤوا بغضب
على غضب وللكافرين عذاب مهين قال الامام عليه السلام
ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد صلى الله
عليه وآله واصحابه فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي
اشتروا بالهدايا والفصول التي كانت تصل اليهم وكان الله
امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع
بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه
من عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ليبقى
لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات
واصابوا الفضولات قد قال الله عز وجل ان يكفروا

بما انزل الله بغيا اي بما انزل على موسى عليه السلم من تصديق
محمد صلى الله عليه وآله واصحابه بغيا ان ينزل الله من فضله
على من يشاء من عباده قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم
له لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان الله
فيه شرفه واظهر به آياته ومعجزاته ثم قال فباءوا بغضب
على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب في اثر
غضب قال والغضب الاول حين كذبوا بعيسى ابن مريم
عليهما السلم والغضب الثاني حين كذبوا محمد صلى الله عليه
وآله واصحابه قال والغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئين
ولعنهم على لسان عيسى عليه السلم والغضب الثاني حين سلط
الله عليهم سيوف محمد وآله واصحابه وامته حين ذللهم
فادخلوا في الاسلام طائعين واما ادوا الجزية صاغرين
داخرين وقال امير المؤمنين عليه السلم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه يقول من سئل عن علم
فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيمة
ملجما بلجام من نار وقال الامام عليه السلم دخل جابر بن
عبد الله على امير المؤمنين عليه السلام فقال له امير المؤمنين
عليه السلم يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة عالم يستعمل
علمه وجاهل يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير

لا يبيع آخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت
حوائج الناس إليه فإن فعل ما يجب عرضها لله للدوام
والبقاء وإن قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء
وأنشأ يقول شعر : ما أحسن الدنيا وإقبالها ،
إذا أطاع الله من نالها ، من لم يواس الناس من فضله
عرض للإدبار إقبالها ، واحذر زوال الفضل يا جابر
وأعط من الدنيا لمن سألها فإن ذا العرش جزيل العطا
يضعف بالحبة أمثالها ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام
فإذا كتم العالم العلم أهله وزهى الجاهل أن يتعلم ما لا بد
منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره
غيره حل البلاء وعظم العقاب قوله عز وجل وإذا قيل لهم
آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون
بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون
أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ٩١ قال الإمام
عليه السلام وإذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم
آمنوا بما أنزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال
والحرام والفرائض والأحكام قالوا نؤمن بما أنزل علينا
وهو التوراة ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون
به وهو الحق والذي يقول هؤلاء اليهود أنه وراءه

هو الحق لانه هو الناسخ والمنسوخ الذي قد نبذ الله عز وجل
قال الله تعالى تقتلون اي فلم كنتم تقتلون لم كان يقتل
اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية
اي ليس التورية الامرة بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون
الانبياء فما امنتم بما انزل عليكم من التورية لان فيها تحريم
قتل الانبياء فما امنتم بما انزل عليكم وكذلك اذا لم تؤمنوا
بمحمد بما انزل عليه وهو القرآن وفيه الامر بالايمان فانتم
ما امنتم بعد بالتورية قال رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه اخبرالله تعالى ان من لا يؤمن بالقرآن
فما امن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لايقبل
الايمان باحدهما الامع الايمان بالاخر فكذلك فرض الله
الايمان بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام كما فرض الايمان
بمحمد فمن قال امنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي بن ابي
طالب عليه السلام فما امن بنبوة محمد ان الله تعالى اذا بعث
الخلايق يوم القيمة نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلايق
في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومنادي اخر
ينادي معاشر الخلايق ساعدوه على هذه المقالة فاما
الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطق السنتهم
ويقولها سائر الناس من الخلايق فيمتاز الدهرية من

سايرا لناس بالحزن ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا
الله فتقول الخلايق كلهم ذلك الا من كان يشرك بالله
تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم
يخرسون فيتبينون بذلك من ساير الخلايق ثم يقول المنادي
اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون
ويخرس عنها اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادي
مناد اخر من عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة
فاذا النداء من قبل الله عز وجل الا بل وقفوهم انهم مسيولون
تقول الملايكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم
لمحمد بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله
تعالى وقفوهم انهم مسيولون عن ولاية علي بن ابي طالب
وال محمد يا عبادي واماي اني امرتهم مع الشهادة بمحمد
بشهادة اخرى فاذا جاوا بها فعظموا ثوابهم واكرموا
مابهم وان لم ياتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولاي
بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفايزين ومن لم يات بها
فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي بالولاية
شاهدا ولال محمد محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان
كذبه ينجيه فيقال لهم سوف نستشهد على ذلك عليا عليه
السلام فتشهد انت يا ابا حسن فيقول الجنة لاولياي شاهدة

والنار لاعدائي شاهده فمن كان منهم صادقاً فاخرجت اليه
رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته الى الجنة وعرفها
واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها نصب ولا يمسه
فيها لغوب ثم من كان منهم كاذباً جاءته سموم النار وحميمها
وظلها الذي ... ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
فحملته فرفعته في الهوي وتوردة نار جهنم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه فلذلك انت قسيم
الجنة والنار تقول لها هذا لي وهذا لك وقال جابر
لقد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ثم حضر
عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه
اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه فسال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه عن مسائل كثيرة نعنته
فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك
بهذه الاخبار من عند الله تعالى قال جبرئيل لو كان غيره
يأتيك بها لامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل
بالبلاء والشدة على بني اسرائيل دافع دانيال عن قتل بخت
نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس

ومن عدوه لا ينزل الينا جبرئيل ومكائيل يأتينا بالرحمة فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ويحك اجهلت امر

الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريد بكم ارايتم ملك الموت

اهو عدوكم وقد وكله بارواح الخلق الذي انتم منه ارايتم

الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم

ايجب ان يتخذهم اولادهم اعداءهم من اجل ذلك لا ولكنكم

بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل

بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا

من يعادي الاخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض احدهما

فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان

جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله

ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم

انه يحب الاخر فقد كذب وكلاهما منه بريئان والله وملائكته

وخيار خلقه منه براء قوله عز وجل ولقد جاءكم

موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون

قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود الذين

تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدالات

على نبوته وما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق

وابان عنه من خلافة علي ووصيه وامر خلفائه بعده ثم

اتخذ نزا لعجل الجامن بعده، بعدا نطلاقه الي الجبل وخالفتم
خليفته الذي نص، عليه وتركه عليكم وهو هرون عليه
السلام وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال
رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه لعلي بن ابي طالب
عليه السلام وقد مر معه بحديقة حسنه وقال علي ما
احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن منها ثم
بكي رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه بكاء شديدا
فبكي علي عليه السلام لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله
قال يا اخي ابا الحسن ضغاين في صدور قوم يبدونها لك
بعدي قال علي عليه السلام يا رسول الله في سلامة من
ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا
سلم لي ديني فما يسرني ذلك فقال رسول الله صلي الله
عليه وآله واصحابه لذلك جعل الله لمحمد تاليا والي رضوانه
وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشدة والغي بحبهم لك
وبغضهم منبيا وللواء محمد يوم القيمة حاملا وللانبياء
والرسل الصابرين تحت لوائي الي جنات النعيم قائدا يا علي
ان اصحاب موسي اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته
وستتخذ امتي عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي
هولاء ايضا هو ناولك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك

واطاعك فهو معي في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل
وخالفك ومن لم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل
زمان موسى فلم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين
ابو يعقوب قلت للامام عليه السلام فهل كان لرسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه ولامير المؤمنين عليه
السلام ايات تضاهي ايات موسى عليه السلام فقال علي عليه
السلام نفس رسول الله وايات رسول الله ايات علي وايات
علي ايات رسول الله وما اية اعطاها الله موسى ولا
غيره من الانبياء الا قد اعطى الله محمدا مثلها او اعظم منها اما
العصى التي كانت لموسى فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما اتته
السحرة من عصيهم وحبالهم فلقد كان لمحمد افضل من ذلك
وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا فسألوه وجادلوه
فاتوا النبي الا انا سم فجوابه ما بهرهم فقالوا له يا محمد
ان كنت نبيا فاتنا بمثل عصى موسى فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه ان الذي اتيتكم به اعظم من
عصى موسى لانه باق بعدي الى يوم القيمة متعرض لجميع
الاعداء التي لا يقدر احد منهما بدا على معارضة سورة
منه وان عصى موسى زالت ولم تبق بعده تمتحن كما تبقى
القران فتمتحن ثم اني سآتيكم بما هو اعظم من عصى موسى

فتمتحن

واعجب منها لعدونا منا ما قال ان موسى كانت عصاه بيده ينثيها
وكانت القبط يقول كافرهم هذا يحتال في العصا بحيلة وان
الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين يجب لا غشها بيد محمد ولا
يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم
في ذلك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها افاعي
وهي اكثر من مائة جذع فتنصدع مرارات اربعة منكم
فيموتون ويغشى على الباقين منكم الى صلاة غد فياتيكم يهود
فتخبرونهم بما رايتم فلا يصدقونكم فتعود بين ايديهم
وتملا اعينهم ثعابين كما كانت في رحابكم فيموت منهم
جماعة ويخبل جماعة ويغشى على اكثرهم قال فوالذي بعثه
بالحق نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه ولا يحتشمونه ولا يهابونه
يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف عدا طوره فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ان كنتم الآن
تضحكون فسوف تبكون وتحيرون اذا شاهدتم ما عنه
تخبرون الا فمن هاله ذلك وخشي على نفسه ان يموت او
يخبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي الذي
ارتضيته واوليائهما الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته قوني
على ما ارى وان كان من يموت هناك ممن يحبه ويريد حياته

فليدع له بهذا الدعا ليشره الله عز وجل بتوبته قال فافترقوا
واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤن بمحمد صلى الله
عليه وآله واصحابه وقوله ان تلك الجذوع تنقلب افاعي
فسمعوا حركة من السقف فاذا بتلك الجذوع تنقلب افاعي
وقد دلت روسها الى الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم فلما
وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب
وجرار وكيزان وتلابات وكراسي وخشب وسلاليم
وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه انه يصيبهم فمات منهم اربعة
وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقويت قلوبهم وكانت
الاربعة التي بعضهم قد نالهم بهذا الدعا فنشروا فلما راوا
ذلك قالوا ان هذا الدعا مجاب به وان محمدا صادق وان
كان يثقل علينا تصديقه واتباعه فلا ندعوا به لتلين
للايمان به والتصديق له والطاعة لاوامره وزواجره
قلوبنا فدعوا بذلك الدعا فحبب الله عز وجل اليهم الايمان
وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فامنوا بالله ورسوله
فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع سقفا
كما كانت فشاهدوها كما اخبروا وغلب الشقا عليهم

واما اليد فقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم مثلها وافضل منها واكثر من الف مرة كان عليه السلم يحب ان ياتيه الحسن والحسين عليهما السلم وكانا يكونان عند اهليهما او مواليهما او دايتيهما وكان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد قد بلغهما صوته فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه بسبابته هكذا تخرجها من الباب فتضي لهما احسن من ضوء القمر والشمس فياتيان فتعود الاصبع كما كانت فاذا قضى وطره من لقايهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما فقال بعد بسبابته هكذا فاضات احسن من ضياء القمر والشمس فداحاط بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم تعود اصبعه صلى الله عليه وآله واصحابه كما كانت من لونها في ساير الاوقات ٭ واما الطوفان الذي ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين اية لمحمد عليه السلم فقال رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يقال له ثابت بن ابي الافلح قتل رجلا من المشركين في بعض المغازي فنذرت امراة ذلك المشرك لتشربن في قحف راس ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هنا

علي ربوة من الارض فانصرف المشركون واشتغل رسول الله
صلي الله عليه وآله واصحابه في دفن اصحابه فجاءت المراة
الي ابي سفيان تسأله ان يبعث رجلا مع عبد لها الي مكان
ذلك المقتول ليحتز راسه فيأتيني به لتفي بنذرها فقد نذرت
في قحفه خمرا وقد كانت البشارة بقتله اتاها بها عبد لها
فاعتقته واعطته جارية لها ثم سالت ابا سفيان فبعث الي
ذلك المقتول مائتين من اصحاب الجلد في جوف الليل
ليحتزوا راسه فاتوها به فذهبوا فجاءت ريح فدحرجته الي
الي حدرة فتبعوه ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل عظيم
فغرق المائتين ولم يوقفوا لذلك المقتول ولا لواحد من
المائتين علي عين ولا اثر ومنع الله الكافرة ما ارادت فهذا
اعظم من الطوفان اية عليه الصلوة والسلام واما الجراد
واما الجراد المرسل علي بني اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب
منه باعداء محمد صلي الله عليه وآله واصحابه فانه ارسل عليهم
جرادا اكلهم ولم ياكل جراد موسي رجالا للقبط ولكنه
كل زروعهم وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه
كان في بعض اسفاره الي الشام وقد تبعه مائتان من
يهودها في خروجه عنها وانما له يحومون يريدون قتله
مخافة ان يزيل الله دولة اليهود علي يده فراموا قتله وكان

في القافلة فلم يجسروا عليه وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه اذا اراد حاجة ابعد واستتر بأشجار تكنفه
او برية بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته فابعد وتبعوه
واحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله من تحت رجل
محمد صلى الله عليه وآله واصحابه من ذلك الرمل جرادا
فاحتشهم وجعل ياكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه من حاجته وهم
ناكلهم الجراد ورجع الى اهل القافلة فقالوا له ما بال
الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم احد فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه جاوا يقتلوني فسلط الله
عليهم الجراد فجاوا فنظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم
قد كاد يموت والجراد ياكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى
اتى الجراد على اعيانهم فلم يبق منهم شيا واما النمل اظهار
قدرة الله تعالى على عداء محمد صلى الله عليه وآله
واصحابه بالنمل وقصة ذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شانه
حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل للانبيا عليهم
السلام وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال في حديثه
ان بين الركن والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بغير

الجوع والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض
مردة كفار قريش فتوامروا بينهم لنلحقن محمدا بهم فليقتلوه
بسيوفهم حتى لا تكذب فتوامروا بينهم وهم ما يأتون على الاحاطة
به يوما يجدونه من المدينة خارجا فخرج رسول الله صلى
الله عليه واله واصحابه يوما خاليا فتبعه القوم فنظر
احدهم الى ثياب نفسه فيها قمل لنا تجعل بدنه وظهره
يحكه من القمل فانف من صحابه واستحيا فانسل عنهم وابصر
اخر من نفسه وفيها قمل مثل ذلك فانسل فما زال كذلك
حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك
عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت حلوقهم فلم يدخل
فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات
في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر
ولم يزد على شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع
والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله تعالى على اعداء
محمد عليه ايته واما الضفادع فقد ارسل الله مثلها
على اعداء محمد صلى الله عليه واله واصحابه قصدوا قتله
فاهلكهم بالجرد وذلك ان ما تين بعضهم كفار
العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا
بمكة في ايام الموسم وسموا نفسهم لنقتلن محمدا فخرجوا

نحوا لمدينة فطلعوا بعض تلك المنازل واذا هنالك ماء في بركة او حوض الجب من تابهم الذي كان معهم فصبوا ماكان معهم منه وملاوا اداويهم ومزاودهم من ذلك الماء ورحلوا فبلغوا ارضا ذات جرد كثيرة فحطوا اروا حلهم عندها فسلطت على مزاودهم وروايهم وسطايحهم الجرد فخرقتها وثقبتها وسال مياهها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى تلك الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه واذا الجرد قد سبقهم اليها فثقبت اصولها وسالت في الحرة مياهها فوقعوا ايسين من الماء وماتوا ولم يفلت منهم احد الا واحد كان لايزال يكتب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمد وبقول ياريب محمد وال محمد قد تبت من اذى محمد ففرج عنى بجاه محمد وال محمد فسلم وكفا الله عنه العطش فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم وجمالهم وكانت اصبر على العطش من رجالها فامن برسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وجعل رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه تلك الجمال والاموال له

واما الدم فان رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد

الحدري وقال له غيبه فذهب فشربه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه ما صنعت به قال شربته
يا رسول الله قال او لما قلت لك غيبه فقال قد غيبته في
وعاء حريز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
اياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار
لحمك ودمك قد اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون من المنافقين
يهزؤن برسول الله ويقولون زعم انه قد اعتق الحدري
من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتري
اما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم
وان كان لم تمت القبط فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم
الرعاف الدائم وسيلان دما من اضراسهم وكان طعامهم
وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا
معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات فان
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه دعى على مضر
فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين
كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع وكان الطعام
يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا
به الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فتذهب اموالهم

ولا يجيء لهم في الطعام نفع حتى اصابهم الازم والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها حتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المراة طفلها الى ان مشى جماعات من رؤساء قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقالوا يا محمد هبك غضبت على الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه انتم بهذا معاقبون واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حتى يشاء ربنا في الدنيا والاخرة وسوف يعوضها الله تعالى على ما اصابها ثم عفى عن مضر وقال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة والرفاهية فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم نعمه فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف قال امير المؤمنين عليه السلام واما الطمس لاموال قوم فرعون فقد كان مثله اية لمحمد وعلي عليهما السلام ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه والشيخ يبكي و يقول يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا ونشته طفلا عزيزا واغنته بمالي كبيرا حتى اشتد ازره وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب

ما لي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فلا يواسيني
بالقوة امسك رمقي فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله
لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه الله للوالد ما تقول قال
يا رسول الله ان له انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب
وبدرة لدراهم والدنانير وهو يمنعني فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه للابن ما تقول قال الابن
يا رسول الله مالي شيء ما قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه اتق الله يا فتى واحسن الى والدك
المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فنحن نعطيه عنك
في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط
الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه وعياله ففعل
فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء
لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير وفقير
افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جيرانه
انابير قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذا الانابير عنا

فجاء الى نابيره واذاء الخطة والشعير والتمر والزبيب قد
نتن جميعه وفسد وهلك واخذوه بتحويل ذلك عن حولتهم
فاكترى اجراء باموال كثيرة لحولوه ولخرجوه بعيدا عن
المدينة ثم ذهب يخرج اليهم الكرى من كاسه التي فيها
دراهمه ودنانيره فاذا هي قد طمست ومسخت حجارة واحدة
الحمالون بالاجرة فباع ماكان عليه من كسوة وفرش ودار
واعطاهم في الكرى وخرج من ذلك كله صفرا ثم بقي
فقيرا وقيرا لايهتدي الى قوت يومه فيسقم لذلك جسده
وطني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
يا ايها العاقون للاباء والامهات اعتبروا واعلموا انه
كما طمس في الدنيا على مواله فكذلك جعل بدل ماكان
اعد له في الجنة من الدرجات معدا له في النار من الدركات
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ان
الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم
تلك الايات فاياكم ان تضاهوهم في ذلك قالوا
وكيف نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا مخلوقا
في معصية الله وتتوكلوا عليه من دون الله يكونوا
قد ضاهيتموهم قال الامام عليه السلام وامانظيره
لعلي بن ابي طالب عليهما السلام فان رجلا من محبيه كتب

اليه من الشام يا امير المومنين انا بعيالي منقل وعليهم ان
خرجت خايف وباموال التي اخلفها ان خرجت ضنني احب
اللحاق بك والكون في جملتك والحفوف في خدمتك
فجد لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي عليه السلم اجمع
اهلك وعيالك وحصل عندهم مالك وصل علي ذلك
كله علي محمد وآله الطيبين اللهم هذه كلها ودايع
عندك بامر عبدك ووليك علي بن ابي طالب ثم قم
وانهض الي ففعل الرجل ذلك واخبر معاوية رضي الله عنه
بهربه الي علي بن ابي طالب فامر معاوية ان تسبي عياله
ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقي الله عليهم
شبه عياله معاوية وحاشيته واخص حاشيه ليزيد بن
معاوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما
عياله فقد استرقناهم وبعثناهم الي السوق فكفوا
لما راوا ذلك وعرف الله عياله انه قد القي عليهم شبه
عيال معاوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم
ان يسرقها اللصوص فمسخ الله المال عقارب وحيات
كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات
منهم قوم وضني اخرون ودفع الله عن ماله بذلك
الي ان قال علي عليه السلم يوما للرجل اتحب ان ياتيك

عيالك ومالك قال بلى قال علي عليه السلم اللهم اثبهم فاذا سمع بحضرة الرجل لا يفقد من جميع عياله ومالد شيئا فاخبروه بما اتيح الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصة وحاشية يزيد عليهم وبما مسخه منا سوا له عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد اخذ شيء منه وقال علي عليه السلم ان الله ربما اظهر اية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه قوله عز وجل واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل اذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلم من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق خذوا ما اتيناكم قلنا لهم خذوا ما اتيناكم قلنا لهم خذوا ما اتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد جعلنا هالكم ومكناكم بها وازحنا عليكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان واشربوا

في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد دريت
سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده
بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئسما يامركم
به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد وعلي واولياء الله من اهليهما
ان كنتم مؤمنين بتورية موسى ولكن معاذ الله لا يأمركم
ايمانكم بالتورية الكفر بمحمد وعلي عليهما السلام قال
الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله
تعالى ذكر بني اسرائيل في عصر محمد صلى الله عليه واله وصحبه واصحابه
احوال ابائهم الذين كانوا في ايام موسى كيف اخذ
عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين
للخلافة على الخلايق ولاصحابهما وشيعتهما وسائر امة محمد
عليه السلام فقال واذا اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا
ميثاق ابائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول
ما اريد منهم والاعتراف به خذوا ما اتيناكم اعطيناكم
بقوة بالقوة التي اعطيناكم تصلح لذلك واسمعوا
اي اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما
في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال
واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا الشرب الذي
عبدوه حتى وصل ما اشربوه ذلك الى قلوبهم وقال ان

بني اسرائيل لما رجع اليهم موسي و قد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع
عن ذلك فقال لهم موسي عليه السلام من الذي عبده منكم
حتي انفذ فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم
حتي انفذه فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم
يقول انا لم اعبده وانما عبده غيري ووشي بعضهم ببعض فلذلك
ما حكي الله عن موسي من قوله للسامري وانظر الي الهك
الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا
فامره الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته فذراها في البحر
العذاب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده
اسود شفتاه وانفه ممن كان ابيض اللون ومن كان منهم
اسود اللون ابيض شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم
حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين من بني اسرائيل في
عصر محمد علي لسانه صلي الله عليه واله واصحابه قل يا محمد
لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ علي اوايلهم لك
ولاخيك علي ولالكما ولشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم
ان تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق محمد واله وشيعته ان
كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسي عليه السلم والتوراة قال
وذلك ان موسي عليه السلم كان وعد بني اسرائيل انه ياتيهم
بكتاب من عند الله يشتمل علي اوامره ونواهيه وحدوده

وقرا بعضه بعد ان نجيهما الله من فرعون وقومه فلما نجاهم
وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم
وكان فيه اني لا اتقبل عملا من لا يعظم محمدا وعليا والهما الطيبين
ولم يكرم اصحابهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عبيد الله الا فاشهدوا
بان محمدا خير خليقتي وافضل بريتي وان عليا اخوه وصفيه
ووارث علمه وخليفته في امته وخير من يخلفه بعده وان ال
محمد افضل ال النبيين واصحاب محمد افضل صحابة المرسلين وامة
محمد خير الامم اجمعين فقالت بنو اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى
هذا عظيم يثقل علينا بل نقبل من هذه الشرائع ما يخف علينا
واذا قبلناها قلنا ان نبينا افضل نبي وآله افضل آل وصحابته
افضل صحابة ونحن امته افضل من امة محمد ولسنا نعترف
لقوم بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع
بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى
عليه السلام وكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء به
فوقفه على رؤوسهم وقال اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى
واما وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع
ما يلحق امثالهم ممن قوبل هكذا بالمخالفة فقالوا يا موسى كيف
نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا الخدود
اليمنى ثم اليسرى في التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا

وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال فعلوا هذا الذي
قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه
كلامه فقال له وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه
وعفر واحد ودة اليمنى وا ليسرى فصدم الله لله عز وجل
والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك
ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا احدودهم اليسرى
ينظرون كذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل
عليه السلم لموسى عليه السلم اما ان اكثرهم لله تعالى عاصون
ولكن الله عز وجل امرني ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر
اعترافهم في الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم
لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله في
الاخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل
وقد صار بقطعتين قطعة منه صارت لولوة بيضا فجعلت
تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها
الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت
نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت
عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد
لولوا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التي
صعدت في الهوى فانها وصلت الى السما وخرقتها الى ان لحقت

بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر
الله ان يبني للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصورا ودورا
ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعيم التي وعدها المتقون
من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان
والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة وساير نعيم الجنة
وخيراتها واما القطعة التي تخطت الى الارض فحرقتها الى
تلبها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة وامره
تعالى ان يبني فيها للكافرين بما في هذا الكتاب قصورا
ودورا ومساكن مشتملة على انواع العذاب التي وعدها
الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياتها وعقاربها وغساقها
واودية قيحها ودمايها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها
واشجار زقومها وضريعها وحياتها وافاعيها وقيودها
واغلالها وسلاسلها ونكالها وساير انواع البلايا والعذاب
فيها ثم قال محمد رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
لبني اسرائيل فلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه
الفضايل التي اختص بها محمدا وعليا واله الطيبين قال
يا امير المؤمنين فهذه اية موسى في رفعه الجبل فوق
رؤس الممتنعين من قبول ما امروا به فهل كان لمحمد عليه
الصلوة والسلام اية مثلها فقال امير المؤمنين عليه السلام

اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبياء
من لدن ادم الى ان انتهى الى محمد عليه الصلوة والسلام الا
وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه نظير هذه الاية الى ايات اخر
ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله مراده رمته العرب
عن قسي عداوتها وتحابوا وضربوا مكان هم ولقد قصدته يوما لاني
كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه
يوم الثلاثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر من الاسلام
وايد الله تعالى دينه من بعد فجاء قوم من المشركين فقالوا
له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى
بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا
باية كما تذكره عن الانبيا قبلك مثال نوح عليه السلام الذي
الذي نجا بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابراهيم
خليل الله عليه السلام الذي ذكرت ان النار عليه بردا وسلاما
وموسى عليه السلام الذي زعمت ان الجبل رفع فوق
روس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين
وعيسى عليه السلام الذي كان ينبئهم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتهم وصاروا هؤلاء المشركين فرق اربعة هذه

نقول اظهر لي اية نوح وهذه نقول اظهر لي اية ابراهيم ومنه
نقول اظهر لي اية موسى وهذه نقول اظهر لي اية عيسى عليه
السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه انما انا
نذير مبين انبئكم باية مبينة هذا القران الذي تعجزون
والامم وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة
عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي فما على
الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه قد ابانه
حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترح
عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد
فيما يقترحون فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد
ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم
هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني
اريهم زيادة في الاعذار والايضاح بحجتك فقل لهؤلاء
المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابو قبيس فاذا بلغتم
سفحه فسترون اية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا
بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق المقترحين
لاية ابراهيم عليه السلام امضوا الى حيث تريدون من ظاهر
مكة فسترون اية ابراهيم في النار فاذا غشيكم فسترون
في الهوى امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم

من الملكة وتردعنكم الناروقل للفريق الثالث وانتم فيرون
اية موسي وسيخبركم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع وكر
ابوجهل فاثبت عندي ليصل لي اخبارهم لاء الفرق الثلاثة
فان النبي فتزحها انت تكون بحضرني فقال ابوجهل للفرق
الثلاثة قوموا فتفرقوا لتبين لكم باطل قول محمد
فذهب الفرقة الاولي الي جبل ابي قبيس فلما صاروا في
الارض الي جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السما
الماء من فوقهم من غير غمام ولا سحاب كثير حتي بلغ
افواههم فالجهاد الجاهم الي صعود الجبل اد لم يجدوا سواه
فجعلوا يصعدون الجبل والما يعلو من تحتهم الي ان بلغوا
ذروته وارتفع الماحتي الجمهم وهم علي قلة الجبل وايقنوا
بالغرق اذ لم يكن لهم مفر فرارعليا واقفا علي متن الما
فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فنادا هم
علي عليه السلم خذوا بيدي انجيكم او بيد من شئتم
من هذين الطفلين فلم يجدوا ابدا من ذلك فبعضهم اخذ
بيد علي وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد
الطفل الاخر وجعلوا ينزلون والما ينزل ويخط من بين
ايديهم حتي اوصلهم الي القرار والما يدخل بعضه
في الارض ويرتفع بعضه الي السما حتي عاد والهيئتهم

الي قرار الارض فجاء علي بهم الي رسول الله صلي الله عليه
واله واصحابه وهم يبكون ويقولون نشهد انك سيد
المرسلين وخير الخلق اجمعين راينا مثل طوفان نوح عليه السلام
وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الان فقال رسول
الله صلي الله عليه واله واصحابه اما انهما سيكونان هما
الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا هما سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق
فدغرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها ال محمد علي
هذا وولداه اللذان رايتهما سيكونان وسائر افاضل
اهلي فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه وكذلك
الاخرة جنتها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون
لمحبيهم واوليائهم الي الجنة   رسول الله صلي
الله عليه واله واصحابه اما سمعت هذا يا باجهل قال
بلي حتي نظر الي الفرقة الثانية والثالثة يجاب الفرقة
الثانية يبكون ويقولون نشهد انك رسول الله
رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا الي صحراء
ملسا ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا الي السما فما تشقق
بجمر النيران تتناثر عنها ورأينا الارض قد تصدعت

ولهب النيران تخرج منها فمازالت كذلك حتى طبق الارض
وملأتها ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشا
من شدة حرها وايقنا بالاشتوا والاحتراق وحجبنا ثانا
دوننا بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا في الجو
شخص قد ارخت خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله
ايدينا واذا مناد من السماء ينادينا ان اردتم النجاة
فتمسكوا ببعض هداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة
من هداب ذلك الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نشق جمر
النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا حرها ولا نثقل
على الهدبة التي تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا
على دقتها فمازالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران
ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا
فالتقينا فجئناك عالمين بانه لا محيص عن دينك ولا
معدل عنك وانت افضل من لجأ اليه واعتمد بعد الله
عليه صادق في اقواله حكيم في افعاله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه لابي جهل هذه
الفرقة الثانية قد اراهم الله آياته فقال ابو جهل
حتى انظر الى الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه لهذه الفرقة الثالثة



لما امنوا يا عباد الله ان الله اعانكم بتلك المراة اتدرون
من هي قالوا لا قال تلك تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة
نساء العالمين ان الله تعالى اذا بعث الخلايق من الاولين
والاخرين ونادي منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر
الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نسا
العالمين على الصراط فيغض الخلايق كلهم ابصارهم
فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيامة الا غض
بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين
من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها
ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف
في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا عز وجل يا ايها
المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء
العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب
مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف قيام والف قيام والف
قيام قالوا وكم قيام واحد يا رسول الله قالوا الف الف
من الناس قال درجات الفرقة الثالثة باكين يقولون
نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين وان عليا افضل الوصيين وان الك افضل ال
النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وان منك خير

لهم اجمعين رأينا من آياتك ما لا محيص لنا منه ومن
معجزاتك ما لا مذهب لنا عنها ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وما الذي رأيتم قالوا كنا
قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونهزأ بخبرك وانك
ذكرت ان لك آية مثل آية موسى فبينا نحن كذلك
اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤوسنا
فركزنا في مواضعنا ولم نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة
فقال بزاح رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها
فوقنا في الهواء ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فتركت
الى موضعها فاستقرت فجئناك كذلك مسلمين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه لابي جهل هذه
الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت
فقال ابو جهل لا ادري صدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق
لهم ام خيل اليهم فان رأيت انا ما اقترحته عليك من نحو
آيات عيسى بن مريم عليه السلام فقد لزمني الايمان بك
والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه يا ابا جهل فان كان لا يلزمك
تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف
تصدق بمآثر آبائك واجدادك ومساوئ اسلاف اعدائك

وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدث
منها مثل المخبرون عن ذلك الا ولي هولاء المخبرون لك
عن هذه الايات مع ساير ما شاهدها منهم من الجمع الكثير
الذين لا يجتمعون علي باطل يتخرصونه الا كان بازايهم
من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة من هولاء
محجوبون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت من شاهد
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه علي الفرقة
الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم رسول الله صلي الله عليه
واله واصحابه علي الفرقة الثالثة فقال بلغه الله تعالي
المنازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه الله بالفضايل
لشدة حبه لمحمد ولعلي بن ابي طالب اما ان حمزة عم محمد
لينحي جهنم يوما عن محبيه كما نحي عنكم اليوم الكعبة
ان تقع عليكم قال وكيف ذاك يا رسول الله قال
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه انه ليري يوم
القيمة الي جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف
عددهم الا الله تعالي هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم
اصحاب الذنوب والاثام فتحول حيطان بينهم وبين
الصراط والعبور الي الجنة فيقول يا حمزة قد تري ما نحن
فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب قد ترياني

اوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله لعلي ولي
الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقذهم من النار
فيأتي علي بن ابي طالب عليهما السلام الى الرمح الذي كان
يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله اياه
ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذد الجحيم
بالرمح عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء
الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع
زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور
الى الجنة على الصراط فيدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة
عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له
في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين
قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال و
يردون الجنة غانمين ظافرين   رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه لابي جهل يا ابا جهل هذه العرقة
الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله
وبقي لك الذي لك فاي آية تريد فقال ابو جهل آية عيسى بن
مريم كما زعمت انه كان يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم فاخبرني بما اكلت اليوم وادخرته في بيتي
وزدني على ذلك ان تحدثني بما صنعته بعد اكل لما اكلت

كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسي فقال
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه اما ما اكلت
وما ادخرت فاخبرك به واخبرك بما فعلته في خلال
اكلك وهذا يوم يفضحك الله فيمما فترحك الله فيه
بافتراحك فان امنت بالله لم يعفرك هذه الفضيحة
وان اصررت علي كفرك اضيف لك الي فضيحة الدنيا
وخزيها خزي الاخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهي
قال وما هو قال رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه
قعدت يا باجهل تتناول من دجاجة مسمنة استبطنها
فلما وضعت يدك عليها استاذن عليك اخوك ابو البختري
بن هشام فاشفقت عليه ان يأكل منها وبخلت فوضعتها
تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتي انصرف عنك فقال
ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير ولا اكلت
من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما الذي فعلته بعد
اكلي الذي زعمته قال رسول الله صلي الله عليه واله
واصحابه كان عندك ثلثمائة دينار لك وعشرة الاف
دينار ودايع للناس عندك المائة والمائتان والخمس
مائة والسبع مائة والالف ونحو ذلك الي تمام عشرة
الف مائة كل واحد في صرة وكنت قد عزمت علي ان

نخنا بهم و قد كنت تجد تهم و منعتهم و اليوم لما اكلت
من هذه الدجاجة اكلت زورها و ادخرت الباقي و دفعت
منها لما لاجع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله و وائقا
بانه قد حصل لك ثم تدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك
فقال ابو جهل و هذا ايضا يا محمد مما اصبت منه قليلا
ولا كثيرا ما دفنت شيئا و لقد سرقت تلك العشرة
الالاف دينارا الودايع التي كانت عندي فقال رسول
الله صلى الله عليه و اله و اصحابه يا با جهل ما هذا من
تلقاي فتكذبني وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني
به عن رب العالمين و عليه يصحح شهادته و تحقيق مقالته
رسول الله صلى الله عليه و اله و اصحابه
هلم يا جبرئيل بالدجاجة التي اكل منها فاذا بالدجاجة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه و اله و اصحابه
فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و اصحابه اتعرفها
يا با جهل فقال ابو جهل ما اعرفها و ما اخبرت عن شيء
ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير
فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و اصحابه ايتها
الدجاجة ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل و كذب
جبرئيل على رب العالمين فاشهدي لمحمد بالتصديق و على

ابي جهل بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد يا محمد انك رسول
الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل هذا
عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني هذا
الجانب وادخر الباقي وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه
فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فانه مع
كفره بخيل اسأل ان عليه اخرا فوضعني بجنب يله اسئاذا
من ان يصيب مني خوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين
من الخلق اجمعين وابو جهل الكاذب المفتري اللعين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اما
كفاك ما شاهدت امن لتكونا منا من عذاب الله عزوجل
قال ابو جهل اني لاظن هذا تخييل وابهام فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه فهل تعرف بين
شاهدتك وسماعك لكلامها وبين مشاهدتك نفسك
ولسائر قريش والعرب وسماعك لكلامهم قال
ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
فما يدريك ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل
قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه ولا هذا تخييل والا فكيف تصح انك
ترى من العالم شيئا او تثق منه قال ثم وضع رسول

الله صلى الله عليه وآله واصحابه يده على الموضع المأكول
من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه او فوق ما كان
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا ابا جهل
ارايت هذه الاية قال يا محمد توهمت شيئا ولا اوقنه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا جبرئيل
فاتنا بالاموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن
فاذا هو بالصرر بين يديه كلها ما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه ما قاله الى تمام عشرة
الاف وثلاثمائة مثقال فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وابو جهل ينظر اليه صرة
منها فقال ايتوني بفلان بن فلان فاتي به وهو صاحبها
فقال هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه ابو جهل فرد
عليه ماله ودعى باخر ثم باخر حتى رد العشرة الالف
كلها على اربابها وفضح عندهم ابو جهل وبقيت الثلاثة
مائة دينار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه فقال الان امن لتاخذ الثلاثمائة مثقال
ويبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش فقال
لا امن ولكن اخذها فهي مالي فلما ذهب ياخذها صاح
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه بالدجاجة دونك

ابا جهل وكفيه عن الدنانير وتخذيه فوثبت الدجاجة على ابي جهل
تناولته بمخلابها ورفعة في الهوي وطارت به الي سطح
بيته فوضعته عليه ودفع رسول الله صلي الله عليه وآله
واصحابه تلك الدنانير الي بعض فقرا المؤمنين ثم نظر
رسول الله صلي الله عليه وآله الي اصحابه فقال لهم معاشر
اصحاب محمد هذه اية اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل
نعاند وهذا الطير الذي حتي يصير من طيور الجنة الطايرة
عليكم فيها فان فيها طيور كالبخاتي عليها من انواع المواشي
نطير ما بين سماء الجنة وارضها فاذا تمني مومن محب للنبي
واله الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه
فينتاثر ريشه وانسمط وانسوي وانطبخ فاكل من جانب
منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضي شهوته
ونهمته قال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت
في الهوي وفخرت علي ساير طيور الجنة تقول من مثلي
وقد اكل مني ولي الله عن امر الله فقال رسول الله
صلي الله عليه وآله واصحابه معاشر الناس احبوا موالينا
مع حبكم لالنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة من خواص
موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم
حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما ياتيان يوم

القيمة علياً صلوات الله عليه بخلق عظيم من محبيهما اكثر
من ربيعة و مضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا
رسول الله هؤلاء ... بنا بحب محمد رسول الله و بحبك
فيكتب لهم علي عليه السلام جوازاً على الصراط فيعبرون
عليه و يردون الجنة سالمين وذلك ان احداً لا يدخل
الجنة من سائر امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا بجواز
وجدوا في قضاء حوائج اخوانكم المؤمنين فان الله تعالى
اذا ادخلكم معاشر شيعتنا الجنة نادى مناديه في تلك
الجنان قد دخلتم عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها
على قدر حبكم لشيعة محمد و علي و قضائكم لحقوق
اخوانكم المؤمنين فانهم كان للشيعة اشد حباً
و لحقوق اخوانه المؤمنين احسن كان قضاءً كانت درجاته
في الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الآخر
بمسيرة مائة الف سنة ترابيع قصور وجنان

قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين و لن يتمنوه ابداً بما قدمت ايديهم والله
عليم بالظالمين و لتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن
الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو

بمزحزحه من العذاب ان يعمّر والله بصير بما يعملون
الامام عليه السلم قال الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلم ان الله تعالى لما ذمّ هؤلاء اليهود على
لسان رسوله محمد صلى الله عليه واله واصحابه وقطع
معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا سيد
النبيين وخير الخلايق اجمعين وان عليا سيد الوصيين
وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين من اله
هم القوام بدين الله الائمة لعباد الله عز وجل وانقطعت
معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤوا الى
ان كابروا فقالوا لا ندري ما تقول ولكنا نقول
ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون
اهل بيتك وامتك وانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن
اولياء الله المخلصون وعباده الخيرون ومستجاب
دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا
ذلك قال الله تعالى لنبيه عليه السلم قل يا محمد لهؤلاء
اليهود ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها خالصة
من دون الناس محمد وعلي والائمة وسائر الاصحاب
ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وان دعاكم
مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم

ومن مما لبيكم علما بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم تخبروا ان تدعوا بذلك لعلمكم بانهم ان دعوا فهم المبنون فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه وبعلي اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم هم الكاذبون ولذلك امرك يزهرهم بحجتك وتامرهم ان يدعوا على الكاذب ليتمنعوا من الدعا ويتبين للضعفا انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك لاياسهم من نعيم الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون انهم لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا على حياة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤملون خيرا في الاخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حياة ثم وصف اليهود فقال يود يتمنى احدهم ان يعمر الف سنة وما هو المعمر الف سنة بمزحزحه بمباعده من

العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه ان
يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو
بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون
لكان يحتمل ان يكون وما هو مع وده وتمنيه بمزحزحه
فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر
ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل
عليهم ولا يظلمهم الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع الله
معاذيرهم قالت طايفة منهم وهم بحضرة رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه وقد كانوا وعجزوا يا محمد
فانت والمومنون المخلصون لك مجاب دعاوكم
وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول
الله صلى الله عليه واله واصحابه بلى قالوا يا محمد
فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعوا الله لابن رئيسنا
هذا فقد كان من الشبان جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه
برص ثم جذام فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر
يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال رسول الله صلى
الله عليه واله واصحابه ايتوني به فاتي به فنظر
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه منه الى منظر فضيع

سمج قبيح كره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه
يا أبا حسن ادع الله له بالعافية فان الله تعالى يجيبك فيه
فدعى له فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال
عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال
والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وأصحابه للفتى يا بني آمن بالذي اغاثك
من بلائك قال الفتى فقد آمنت وحسن ايمانه فقال ابو
يا محمد ظلمتني وذهبت مني يا بني ليته كان اجذم ابرص
كما كان ولم يدخل في دينك فان ذلك كان احب الي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه لكن الله عز وجل
قد خلصه من هذه الآفة واوجب له نعيم الجنة قال ابو
يا محمد ما كان هذا لك ولا لأصحابك انما جاء وقت عافيته
فعوفي وان كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو
ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص
فاني اعلم انه لا يصيبني ليتبين للناس الضعفاء الذين
قد اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه يا يهودي
اتق الله وتهنا بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء
ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها

ومن ينكرها امتري من يدها فقالت اليهودي من ينكر
نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه انما اريد بهذا ان
اعرف ولدي انه ليس ما قلت له واد عيته قليل ولا كثير
وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعا على صاحبك فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وقال يا يهودي
هبك قلت ان عافية ابنك لم تكن بدعا على صاحبنا وانما
صادف دعاء وقت مجي عافيته ارايت لو دعى عليك بهذا
بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك القول بمكانه ان تقول
انما اصابني لم يكن بدعا به ولكنه صادف دعاءه وقت
بلائي قال لا اقول هذا لان هذا احتجاج مني على عدو الله
واحتجاج منه على قا الله احكم من ان يجيب الى مثل هذا
فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فهذا في
دعا علي لابنك كهو في دعا يه عليك لا يفعل الله تعالى
ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه
فتحير اليهودي لما بطلت عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل
علي يا ابا حسن قد ابي لكا فل لاعنو امطيعا ناقادح عليه
بما اقترح وقال اللهم ابكه ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب
اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام

والبرص واستولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث
ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه لو علم الله تعالى صدقك
لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذا الحال الا ازددت
كفرا ولو علم ان بحالك متى به لجاد عليك بالنجاة فانه
الجواد الكريم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص
اربعين سنة اية للناظرين وعبرة للمعتبرين علامة وحجة
بينة لمحمد صلى الله عليه وآله واصحابه باقية للغابرين
وعبرة للمتفكرين وبقي ابنه كذلك معافا صحيح الاعضاء
والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين
في الايمان وتزهيدا لهم في الكفر والعصيان فال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه حين حل البلاء باليهودي
بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله اياكم والكفر لنعم الله
فانه مشوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات
يجزل لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض
لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الاعمار في الاخرة في
النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة
ليطول غناكم في الجنة فقام اناس فقال يا رسول الله
نحن ضعفاء الابدان قليلوا الاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء

ولا نفضل اموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الا فلتكن صدقاتكم
من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول
الله قال عليه السلام اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب
محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب
المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب
اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحنا
والبغضا واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو
اهله والصلوة على نبيه محمد وعلي وآله الطيبين فان
الله تعالى بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتب
العاليات قل من كان عدوا لجبريل فانه
نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى
وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ا
الامام عليه السلام قال الحسن بن علي عليهما السلام ان
الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبريل الذي كان ينفذ
قضا الله فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب
في بغضهم لجبريل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتايد
علي بن ابي طالب عليه السلام على الكافرين حتى اذلهم

بسيفه الصارم فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبريل من
اليهود لدفعه عن بخت نصر ان يقتل دانيال من غير ذنب
كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل
بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبريل
من سائر الكافرين ومن اعداء محمد وعلي الناصبين لان
الله تعالى بعث جبرئيل لعلي عليهما السلام مؤيدا وله على
اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبريل لمظاهرته محمدا
وعليا عليهما السلام ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه
عز وجل في اهلاك اعدائه على يد من يشاء من عباده
فانه يعني جبرئيل نزله يعني هذا القرآن على قلبك
يا محمد باذن الله بامر الله وهو كقوله نزل به الروح
الامين على قلبك بلسان عربي مبين مصدقا لما بين
يديه نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد
مصدقا موافقا لما بين يديه من التورية والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من
الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه
ان هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة
الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة
الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله

[illegible]

ومن عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه
الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى
به شفاه الله ومن اثره على ما سواه هداه الله ومن طلب
الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره
اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به
ومعوله الذي ينتهي اليه اواه الله الى جنات النعيم والعيش
السليم فلذلك قال وهدى يعني هذا القران وهدى
وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم في الاخرة وذلك
ان قراة القران تاتي يوم القيمة بالرجل الشاحب يقول
لربه عز وجل يا رب هذا اظمات نهاره واسهرت ليله
وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك امله فكن
عند ظني فيك وظنه يقول الله تعالى اعطوه الملك
بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من الحور العين
واكسوا والديه حله لا يقوم لها الدنيا بما فيها فتنظر
اليهما الخلائق فيعظمونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان
منها فيقولان يا ربنا انى لنا هذا ولم يبلغها اعمالنا
فيقول الله عز وجل ومع هذا تاج الكرامة لم يرمثله
الراوون ولا يسمع بمثله السامعون ولا يتفكر في مثله
المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما القرآن وتبصيركما ابا

بدين الاسلام وديا ضكما اياه علي حب محمد رسول الله
وعلي ولي الله وتفقيهكما بفقههما لانهما لئلا يقبل الله
لاحد عملا الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما وان كان ما بين
الثرى الى العرش ذهبا يتصدق به في سبيل الله فتلك
البشارات التي يبشرون بها وذلك قوله عز وجل وبشرى
للمؤمنين شيعة محمد وعلي ومن تبعهما من اخلافهم وذراريهم
ثم قال من كان عدوا لله لانتقامه على محمد وعلي وعلى
الهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن
نبغض الله الذي اكرم محمدا وعليا بما يدعيان وجبريل
من كان عدوا لجبريل لانه جعله ظهيرا لمحمد وعلي عليهما السلم
على اعداء الله وظهيرا لساير الانبيا والمرسلين كذلك
وملائكته يعني ومن كان عدوا لملائكة الله المبعوثين
لنصرة دين الله وتاييد اولياء الله وذلك قول بعض
النصاب لعنهم الله برئت من جبرئيل الناصر لعلي وهو
قوله ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى
وساير الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة علي
وذلك قول النواصب برئنا من هؤلاء الرسل الذين
دعوا الى امامة علي ثم قال وجبريل وميكال ومن
كان عدوا لجبريل وميكال وذلك لقول من قال من

النصاب لما قال النبي صلى الله عليه وآله واصحابه في علي
عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل
خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه
ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النواصب فانا ابرأ
الى الله من جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم
مع علي ما قاله محمد صلى الله عليه وآله واصحابه فقال
من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن ابي طالب عليه السلم
فان الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو
من احلال النقمات وشديد العقوبات وكان سبب
نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من
قول سيئ في جبرئيل وميكائيل وساير ملائكة الله اما
ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلم
الفضايا التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي
اهله الله تعالى له وكان في ذلك يقول اخبرني
به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل
في انه على يمين علي عليه السلم الذي هو افضل من
اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك

وكان منزل اعداء الله النصاب من قول السوء منه
في الله وفي جبرئيل وميكائيل

على يمينه على المديم الاخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب عليه السلام حبا وان قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول من ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى روية علي بن ابي طالب عليه السلام كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق اخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم وكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاصة من دون ساير الخلق برينا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرينا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون فاما ما قاله اليهود فهو قول ان اليهود اعدا الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه

المدينة اتى بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك
فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في آخر الزمان فقال
تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني
يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه اما العظام والعصب
والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن
المراة قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد
يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه
اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه ايهما علا ماؤه
صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني
عمن يولد له ومن لا يولد فقال اذا مرت النطفة لم
يولد له اي اذا حمرت وكدرت فاذا كانت صافية
ولد له فقال فاخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو
الله احد الى اخرها قال ابن صوريا صدقت خصلة
بقيت ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك
بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك
عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتال والشدة والحرب
ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور والرخا فلو كان

عيني بدر

صافية

ميكائيل هو الذي يأتيك امنا لك ميكائيل كان بنده ملكا
وجبريل كان يهلك ملكنا فهو عدو لنا لذلك فقال
له سلمان الفارسي وما بدو عداوته لكم قال نعم
يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا
ان الله انزل علي انبيائه ان بيت المقدس تخرب
على يد رجل يقال له بخت نصر في زمانه واخبرنا بالحين
الذي يخرب به والله يحدث الامر بعد الاخر فيمحو
ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه
هلاك بيت المقدس بعث اوايلنا رجلا من اقويا
من بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم
يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه
وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه
ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة
فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا
ان ربكم هو الذي امره بهلاككم وان الله لا يسلطك
عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه
صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي
بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس
فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدوا لجبريل فقال سلمان

يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم انتم
واوائلكم كيف يقتلوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله
تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت
المقدس اراد وا تكذيب انبياء الله في اخبارهم او اتهموهم
في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا
مغالبة الله هل كان هؤلاء بمن رجوة الا كفار بالله
واي عداوة تجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن
مغالبة الله عز وجل وينهي عن تكذيب خبر الله تعالى
فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على
السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان
فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى
وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل
الله كان قد عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا
في دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل
ما اخبراكم انه لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون
وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم
انه لم يكن لعله يكون ولعل ما وعده من الثواب
يمحوه ولعل ما توعده من العقاب يمحوه فانه يمحو
ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء

وبثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن من عند الله على قلبك بامره مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا سلمان ان الله صدق قولك ووفق رايك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن

نادي محمدا وعليا واولياءهما ولواحب اهل الارض سلمان

والمقداد كما تحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي

والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما

ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم

بعذاب البتة   الحسين بن علي عليهما السلام

لما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه

في سلمان والمقداد سر به المومنون وانقادوا واستاء

ذلك المنافقون فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح

محمد الاباعد ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم ولا

يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله

واصحابه وقال ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين

السوء وهل نال اصحابي ما نالوه من درجات الفضل الا

بحبهم لي ولاهل بيتي والذي بعثني بالحق نبيا انكم

لا تؤمنوا حتى يكون محمد وآله احب اليكم من انفسكم

واهاليكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة

والحسن والحسين فعمهم بعباءة القطوانية ثم قال

هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب

لمن حاربهم سلم لمن سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت

جانب العبا لتدخل فكفها رسول الله صلى الله عليه وآله

وقال لست هناك وان كنت في خير والي خير فانقطع عنها
طمع السن وكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله انا
ما دسكم فقال يا رسول الله نعم انت سادسنا فارتقي السموات
وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت الملائكة
لا تتبينه حتى قال بخ بخ من مثل انا جبرئيل سادس محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين فذلك ما فضل الله به
جبرئيل على سائر الملائكة في الارضين والسموات قال
ثم تناول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الحسن
بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهل الايمن وهذا
على كاهله الايسر ثم وضعهما في الارض فمشى بعضهما
الى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه يقول للحسن ايها ابا محمد فيقوى
الحسن فيكاد يغلب الحسين ثم يقوى الحسين فيقاومه
فقالت فاطمة يا رسول الله اتشجع الكبير على الصغير
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن ايها
ابا محمد قالا للحسين ايها ابا عبد الله فلذلك تقاوما
وتساويا اما ان الحسن والحسين كان يقول رسول
الله ايها ابا محمد ويقول جبرئيل ايها ابا عبد الله لو رام

كل واحد منها حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها
وسايرها على ظهرها كان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما
وانما تهافاوملان كل واحد منهما نظر الاخر هذان قرتا
عيني هذان ثمرتا فوادي هذان سندا ظهري هذان سيدا
شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين وابوهما خير منهما
وجدهما رسول الله خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله وآله واصحابه قالت اليهود والنواصب
الى الان كنا نبغض جبرئيل وحده والان صرنا نبغض ايضا
ميكائيل لادعائهما لمحمد وعلي بهما ولوالديه فقال تعالى
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
ولقد انزلنا
اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون
الامام عليه السلام قال الله تعالى ولقد انزلنا
اليك يا محمد ايات بينات دالات على صدقك في نبوتك
مبينات عن امامة على اخيك ووصيك وصفيك موضحات
عن كفر من شك فيه اوفي اخيك او قابل امر واحد
منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها
بهذه الايات الدالات على تفضيلك وتفضيل على بعدك
على جميع الورى الا الفاسقون عن دين الله وطاعته

من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين
قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين زين العابدين
عليهما السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه لما امن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التي
سأل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وجوابه
اياه عنها قال له يا محمد بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى
والغرض الاقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي
ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح
عن اياتك وبيناتك فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه اولئك اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك
النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي
وصفحة خديه وسينطق طومارك بانه هو الوصي و
ستشهد جوارحك بذلك فصار عبد الله بن سلام الى
القوم فرأى عليا عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهر
نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه كل يقول يا بن
سلام هذا علي بن ابي طالب المالئ جنان الله بمحبيه ونيرانه
بشانئيه الباث دين الله في اقطار الارض وافاقها
والنافي الكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك بولايته
تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد

الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى
واميره على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه وصفيه
ووصيه القايم بامره المنجز لعداته المودي لاماناته
الموضح لاياته ومبينا ته الدافع للاباطيل بدلايله ومعجزاته
واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الانبيا
ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال لرسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه قد تمت الحجج وانزاحت العلل
وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تاخرت عنك و
لا خير في ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله
ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا بي
فاخبأني عندك فاذا جاوك فسلهم عني لتسمع قولهم
في قبل ان يعلموا باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخباه
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه في بيته ثم دعا
قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال
بمن ترضون حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام
قال واي رجل هو قالوا نبينا وابن نبينا وسيدنا
وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وزاهدنا
وابن ورعنا وزاهدنا فقال رسول الله صلى الله عليه

واله واصحابه ارايتم ان امن بي تؤمنون قالوا فذا عاذه
الله من ذلك فرا عاد ها واعاد وما فقال اخرج عليهم
يا عبد الله واظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد فخرج
عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المذكور في التورية
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله
المدلول فيها عليه وعلي رخيه علي بن ابي طالب فلما سمعوه
يقول ذلك فقالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا
وبن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا ابن جاهلنا
كان غايبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله بن سلام
هذا الذي كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله
حسن سلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من
اليهود وكان رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه
في حارة المقيط في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله
بن سلام وقد كان بلال يوذن للصلوة والناس قايم
وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلي الله
عليه واله واصحابه الي وجه عبد الله فراه متغيرا والي
عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد الله فقال يا رسول
الله قصدتني اليهود وهم جواري وكلما عون لي

استعاروه مني كسروه واتلفوه وما اسد مرت منهم
منعو نبه ثم زاد امرهم بعد هذا فقد اجتمعوا و تواطبوا
وتحالفوا على ان لا يجالسني منهم احد ولا يبايعني ولا
يناربني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا الى من
في منزلي فليس يكلمني اهلي وكل خراتنا يهود وقد استوحشت
منهم فليس لي انس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك
هذا ومنزلك بعيد فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق
صدر منهم ان اقصد مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وغشيه ما كان
يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سرى
عنه وقد انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة
وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام
انما وليكم الله ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء
ورسوله انما وليك وناصرك رسوله والذين امنوا
صفتهم بانهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون اي في هم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن
سلام ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا من تولام

ووالي اوليائهم وتعادي اعداهم وتلجي عندالمهمات الي الله
ثم اليهم فان حزب الله جنده هم الغالبون لليهود وسائر
الكافرين اي فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله تعالى
وهولاء انصارك وهو كافيك شر اعدائك وذائد
عنك مكايدهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله لك
اولياء خيرا منهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون
فقال عبد الله بن هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول
الله الى سائل هل اعطاك احد شيئا الان قال نعم
ذلك المصلي اشار الي باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته
فنظرت اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
الله اكبر هذا وليكم بعدي واولى الناس بالناس بعدي
علي بن ابي طالب قال ثم لم يلبث عبد الله الا يسيرا حتى
مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره فلم يكن لها
مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه فالجي الى بيع داره
فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من
اليهود احد الا دهته داهية واحتاج من اجلها الى بيع

داره فملك عبدالله تلك المحلة وقلع الله ساقة اليهود
وحول عبدالله الى تلك الاسعد فهما من خيار المهاجرين
وكانوا له اناساء وجلاساء ورد الله كيد اليهود في نحورهم
وطيب الله عيش عبدالله بايمانه برسوله وبموالاته لعلي
ولي الله عليه السلم — اوكلما تعاهدوا
عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون
الامام عليه السلم قال الباقر عليه السلم قال
الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم
ذكرهم وعنادهم وهؤلاء النصاب الذين نكثوا
ما اخذ من العهد عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهدا
واثقوا وتعاقدوا ليكونن لمحمد طايعين ولعلي بعده
موتمرين والى امره صايرين نبذه نبذ العهد فريق منهم
وخالفه قال الله بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود
والنواصب لا يؤمنون اي في مستقبل اعمارهم لا يرعون
ولا يتوبون مع مشاهدتهم الايات ومعاينتهم للدلالات
قال رسول الله صلى الله عليه واله اتقوا عباد الله
واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله
ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد
لولاية علي ولي الله ولا يغرنكم صلاتكم وصيامكم وعبا

السالفة انها تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفي
وفي له ويفعل بالا فقال عليه ومن نكث فانما ينكث
على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها
هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
لكل اصحابه وانما اوصى حين صار الى الغار فان الله
تعالى اوحي اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلم
ويقول لك ان ابا جهل والملاء من قريش قد دبروا
يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا في موضعك وقال
لك ان منزلته منزلة اسمعيل الذبيح من ابراهيم الخليل
يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وامرك
ان تستصحب ابا بكر ان انسك وساعدك ووازرك
وثبت على ما بعاهدك ويعاقدك كان في الجنة من
رفقايك وفي غرفاتها من خلصايك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه لعلي رضيت ان
اطلب فلا اجد وتوجد فلعله ان يبادر اليك الجهال
فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان تكون روحي
لروحك فدا ووقاء لنفسي نفسك فدا بل رضيت ان تكون
روحي ونفسي فداء لاخ لك وقريب او لبعض الحيوانات
تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين

امرك ونهيك ولمحبة اوليائك وبنصرة اصفيائك
ومجاهدة اعدائك لولا ذلك ما احببت ان اعيش في
هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله صلي الله
عليه وآله واصحابه وقال له يا باحسن قد قرأ علي
كلامك هذا الملكوت في اللوح المحفوظ وقرأوا علي ما اعد
الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون
ولا خطر بباله المتفكرين ثم قال رسول الله
صلي الله عليه وآله واصحابه لابي بكر اورضيت ان
تكون معي ابا بكر تطلب كما طلبت تعرف بانك انت الذي
تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر
يا رسول الله اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها
اشد عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا فرح منيح وكان
ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي ان اتنعم فيها.
وانا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك وهل انا
ومالي وولدي الا فداؤك فقال رسول الله صلي
الله عليه وآله واصحابه لا جرم ان اطلع الله علي
قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جري علي لسانك جعلك
مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد وبمنزلة
الروح من البدن لعلي الذي هو مني كذلك وعلي

فوق ذلك الزيادة فضايله وشرف خصايله يا ابكران من
تمايل لم تكن ولم يتغير ولم يبدل ولم يجسد من قد
ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا انت
مضية على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخطه
وذا فيتيهما اذا بعث بين يدي لحكمت لولا يد الله منحها
ولما فعتنا في تلك الجنان مستوجبا انظرا بابكر فنظر
في افاق السما فراى ملا كامن نار على افراس من نار بايديهم
رماح من نار وكل ينادي يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك
نطحطحهم ثم قال تسمع على الارض فلتسمع فاذا هي تنادي
يا محمد مرني بامرك في اعدايك امتثل امرك ثم قال
تسمع على الجبال فسمعها تنادي يا محمد مرنا بامرك في
اعدايك نهلكهم ثم قال سمع على البحار فاحضرت البحار
بحضرته ثم صاحت مواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدائك
نمتثله ثم سمع السما والارض والجبال والبحار كل يقول
ما امرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار
ولكن امتحانا وابتلاء ليخلص الخبيث من الطيب من عباده
وامايه بانانك وصبرك وعلمك فنعم يا محمد من وفى
بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فانما ينكث
على نفسه وهو من قرناء ابليس اللعين في طبقات النيران

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه لعلي يا علي
انت مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد والروح
من البدن حبيب الي كالماء البارد الى ذي الغلة الصادي
ثم قال له يا ابا حسن تغشّ ببردتي فاذا اتاك الكافرون
يخاطبونك فان الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم
فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم
ابو جهل لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه
بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار ثقال صائبة
فكشف عن رأسه وقال ما ذا شأنكم وعرفوه فاذا هو
علي عليه السلام فقال ابو جهل ما ترون محمدا كيف اثبت
هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به فينجو محمد لا تشتغلوا بعلي
المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما منعه ان يبيت في
موضعه ان كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال علي عليه
السلام الي تقول هذا يا ابا جهل بل الله قد اعطاني
من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا
به عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا
لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء
الدنيا لصاروا شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع
سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله صلى الله

عليه وآله واصحابه امرني ان لا احدث حدثا حتى القاه
لكان لي ولكم شان ولا قتلنكم قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمد
قد استاذنه في طريقه السماوات والارض والبحار والجبال
في هلاككم فابي الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن في علم
الله انه ليؤمن منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب وارحام
كافرين وكافرات احب الله تعالى ان لا يقتطعهم عن كرمته
باصطلامهم ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني
وانتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون
بل مكنكم بما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب ابو البختري
بن هشام اخو ابو جهل فقصده بسيفه فراء الجبال قد اقبلت
لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به والماء امواج
البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى السماء انحطت
لتقع عليه فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول
ابو جهل دويه لصفراء هاجت به يريد ان يلبس على مرتبه
امره فلما التقى رسول الله صلى الله عليه وآله مع علي
قال يا علي ان الله تعالى رفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل
الى العلو وبلغه الى الجنان فقال من فيها من الخزان
والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه
وهجروه قيل لهم هذا النايب عنه والبايت على فراشه يجعل

نسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان
والحور الحسان يا ربنا واجعلنا خزانه وقالت الحور الحسان
فاجعلنا نساءه فقال الله تعالى لهم فانتم له ولمن يختاره
وهو من اوليائه ومحبيه يقسمه عليهم بامر الله على بن موسى
اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى ربنا وسيدنا
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله
وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان وما كفر سليمن ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى
يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد
علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون
الامام عليه السلام قال الصادق عليه السلام
ولما جاءهم لهؤلاء اليهود ومن يليهم كتاب من عند الله

مصدق لما معهم القرآن مشتملا على وصف فضل محمد وعلي
وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب اليهود
التورية وكتب انبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم
تركوا العمل فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته
وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون
وفعلوا فعل من يجحد ذلك والرد له فعلم من لا يعلم مع
علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا
ما تقرأ الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان ملك
سليمان بذلك السحر والتدبير والنيرنجيات نال ما ناله
من الملك العظيم فصدهم به عن كتاب الله وذلك
ان اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم في الحادهم
لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام وشاهدوا منه ومن
علي عليهما السلام المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم
على ايديهما افضى بعض اليهود والنصاب الى بعض وقالوا
ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجيات تعلمها
وعلم عليا بعضها فهو ان يريد ان يتملك علينا حياته
ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله بشيء

انما هو قوله فيعتقد طلبنا وعلي ضعفا عباد الله بالسحر والنيرنجات
التي نتعلمها واوفرا لناس كان حظا من هذا السحر سليمان
بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها من الجن والانس
والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان بن
داود تمكنا من اظهار مثل ما اظهر محمد وعلي وادعينا لانفسنا
ما يجعله محمد لعلي وقد استغنينا عن الانقياد لعلي فحينئذ
ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل
نبذوا كتاب الله الامر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم
فلا يعلمون به واتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر
والنيرنجات علي ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان
ملك به ونحن ايضا نظهر العجايب حتى تنقاد لنا الناس
ونستغني عن الانقياد لعلي قالوا وكان سليمان كافرا
وساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملكه وقدر علي ما قدر
فرد الله تعالى عليهم وقال وما كفر سليمن ولا استعمل
السحر كما قال هولاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر الذي نسبوه الي سليمان كفروا
ثم قال عز وجل وما انزل علي الملكين ببابل هاروت
وماروت اسم الملكين قال الصادق عليه السلام وكان
بعد نوح عليه السلام قد كثر السحر والموهون فبعث الله

ملكين الى نبي في ذلك الزمان يذكر ما تسحر به السحرة وذكر
ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عليه السلام
عن الملكين فأداه الى عباد الله بأمر الله وامرهم ان يقفوا
به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا
كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال
للمتعلم ذلك هذا السم فمن رأيت يسم فادفع غائلته بكذا
واياك ان تقتل بالسم احدا ثم قال وما يعلمان من احد
وهو ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين
ويعلما نهو فاعلمهما الله تعالى من ذلك وبعضا نهم فقال
الله تعالى وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله هما
حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا
الله تعالى فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة
ولا يسحروهم قوله تعالى فلا تكفر باستعمال هذا او طلب
الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي
وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله تعالى فان ذلك
كفر قال الله تعالى فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني
بما كتبت الشيطان من النيرجات وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت فيتعلمون من هذه الصنفين
ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من تعليم الاضرار

بالناس فيتعلمون ما لتفريق بضروب من الحيل والتمايم والايهام انه قد دفن كذا وعمل كذا بغضب قلب المراة علي الرجل وقلب الرجل علي المراة ويودي الي الفراق بينهما ثم قال الله عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله الا بتخليته وعلمه فانه لو شاء منعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم بل ينسلخوا عن دين الله بذلك ولقد علم هولاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه علمه ما له في الاخرة من خلاق نصيب في ثواب الجنة فلبئس ما شروا به انفسهم رهنوها بالعذاب اي لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم في الجنة لان المتعلمين لهذا السحر الذي يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا اخرة وهم يعتقدون انها اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت اخرة فهو مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا

به انفسهم اذ باعوا الاخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب انفسهم
لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن
لا يعلمون ذلك لكفرهم ولا تركوا النظر في حجج الله تعالى حتى
يعلموا الذي لا يعذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق
قال ابو يعقوب وابو الحسن قلنا للامام الحسن بن علي ابي
القايم عليهم السلم فان عندنا قوما يزعمون ان هاروت
وماروت ملكان اختارتهم الملايكة لما كثر عصيان بني ادم
وانزلهما الله تعالى مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا
بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة
وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر
وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة
فقال الامام عليه السلم معاذ الله من ذلك ان ملايكة
الله معصومون محفوظون من الكفر والقبايح بالطاف
الله تعالى فقال عز وجل لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وقوله وله من في السموات والارض
ومن عنده يعني الملايكة لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال
في الملايكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون

الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال لو كان
كما يقولون كان الله قد جعل هولاء الملئكة خلفاء على الارض
فكانوا كالانبياء في الدنيا او كالائمة افيكون في الانبيا
والائمة قتل النفس والزنا   اولست تعلم ان
الله تعالى لم يخل الدنيا قط من النبي والامام من البشر
اوليس الله تعالى يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى
الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث
الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا
الى انبيا الله   قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا
ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان
من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل
والجان خلقناه من قبل من نار السموم فقال الامام
عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضي عن ابائه
صلوات الله عليهم عن علي عليه السلام عن رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه ان الله تعالى اختارنا
معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة
المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون
ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته

ويمضون بهم الى المستحقين لعذابه ونقمته فلا فلنا تشدد
لان عليا عليه السلم لما نص عليه رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه بالولاية ولاية عرض الله في السموات
ولاية على قيام وقيام وقيام في الملايكة فابوها فمسخهم
الله تعالى ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون
علينا الملايكة رسل الله فهم كساير انبياء الله الى الخلق
ايكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال الملايكة كذلك
ان شان الملايكة عظيم وان خطبهم جليل
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا وللكافرين عذاب اليم الامام عليه السلم
قال موسى بن جعفر عليهما السلم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه لما قدم المدينة كثر حوله
المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسايل وكانوا
يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به صلى
الله عليه وآله واصحابه وذلك ان الله تعالى كان
قال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة

الامام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من كان يخاطبه
فيعمل ان يكون صوته صلى الله عليه وآله واصحابه مرتفعا
على صوته لئلا يزل عنه ما توعده الله به من احباط اعماله
حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حايط بصوت
له جوهري يا محمد فاجابه بما ارفع من صوته يريد ان لا يأثم
الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن
التوبة الى متى تقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن ادم لا يسد
حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله عز وجل هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض
آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال
موسى بن جعفر عليهما السلام وكانت هذه اللفظة راعنا
من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه راعنا اي راع احوالنا واسمع
منا نسمع منك وكان في لغة اليهود اي اسمع لا سمعت فلما
سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه يقولون راعنا ويخاطبون بها
قالوا كنا نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه

جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
جهرا وكانوا يخاطبون بقولون راعنا يريدون شتمه ففطن
لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة
الله اراكم تريدون سب رسول الله توهمونا انكم تجرون
في مخاطبته مجرانا والله لا اسمعها من احد منكم الا ضربت
عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان
له ولاخيه ووصيه علي بن ابي طالب عليهما السلام القيم
بامور الامة نائبا عنه لضربت عنق من قد سمعته منكم
يقول هذا فانزل الله يا محمد من الذين هادوا يحرفون
الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع
غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم
ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
وانزل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا فانها لفظة
يتوصل بها اعداكم من اليهود الى سب رسول الله صلى
الله عليه واله واصحابه وسبكم وشتمكم وقولوا انظرنا
اي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس
فيها ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا الى الشتم
كما يمكنهم بقولكم راعنا واسمعوا ما قال لكم

رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه قولا واطيعوا
وللكافرين يعني للشانئين لرسول الله عذاب اليم وجميع
في الدنيا ان تمادوا انشتمهم وفي الاخرة بالخلود في النار
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا عباد
الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله اثر رضا الله
على سخط قراباته واصهاره من اليهود وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه ولعلي ولي الله ووصي رسول الله ان
يخاطبا بما لا يليق بالجلالة لهما فشكر الله له لغضبه لمحمد وعلي
وبواه في الجنة منازل كريمة وهيا له فيها خيرات واسعة
لا تأتي الالسن على وصفها ولا القلوب على توهمها والفكر
فيها ولسلكه من مناديل موائده في الجنة خير من الدنيا
بما فيها وزينتها ولجينها وجواهرها وسائر اموالها
ونعيمها فمن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل
غضب الاضداد قاءوا القرابات فليذكر لهم رضا الله في
الغضب لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
ليغضب اذا راى الحق متروكا وراى الباطل معمولا به
واياكم والتهاون فيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية
فان الله لا يقبل لكم عذرا عند ذلك وقد اوحى الله

فيما مضى قبلكم الى جبرئيل فامره ان يخسف ببلد يشتمل
على الكفار والفجار فقال جبرئيل يارب اخسف بهم الا
بفلان الزاهد فيعرف ماذا يامره الله به فقال الله
تعالى بل اخسف بهم وبفلان قبلهم فسال ربه فقال رب
عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد قال مكنت له واقدرته
فهو لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر
على حبهم وفي غضبي لهم فقالوا يا رسول الله فكيف بنا
ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه لتامرن
بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليعمنكم الله بعذاب ثم
قال من راى منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من قلبه
انه لذلك كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد ان شفى
من بني قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه يرحمك الله يا سعد فقد كنت
شجا في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي
يراد نصبه في بيضة الاسلام كعجل قوم موسى قالوا
يا رسول الله او عجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه
قالوا بلى والله يراد ولو كان سعد لهم حيا ما استمر بهم

ويسمرون ببعض ند بيرهم ثم ان الله يبطله قالوا اخبرنا كيف
يكون قال م عوذ لك لما بريد الله ان يدبره قال موسي
بن جعفر عليهما السلام و لقد اتخذ المنافقون من امة
محمد بعد موت سعد بن معاذ و بعد انطلاق محمد صلي
الله عليه وآله واصحابه الي تبوك ابا عامر الراهب
اميرا ورئيسا و بايعوا له و تواطئوا علي انهاب المدينة
وسبي ذراري رسول الله وسائر اهله وصحابته ودبروا
التبييت علي محمد صلي الله عليه وآله واصحابه ليقتلوه
في طريقه الي تبوك فاحسن الله تعالي الدفاع عن محمد
وفضح المنافقين واخزاهم وذلك ان رسول الله صلي
الله عليه وآله واصحابه قال لتسلكن سبل من كان قبلكم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتي لو ان
احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يابن رسول الله
من كان هذا النعل وما كان هذا التدبير فقال عليه
السلام اعلموا ان رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه
كان تاتيه الاخبار عن دومة الجندل وكان ملك تلك
النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول
الله صلي الله عليه وآله واصحابه بانه يقصده ويقتل
اصحابه ويبيد خضراهم وكان اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله وأصحابه خائفين وجلين من قبله حتى
كانوا يتناوبون على رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه
كل يوم عشرون منهم وكلما صاح صايح ظنوا أنه قد طلع
أوايل رجاله وأصحابه وأكثر المنافقون الأراجيف
والأكاذيب وجعلوا يخذلون أصحاب محمد ويقولون
أن اكيدر قد اعد من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن
المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته ألا قد أبحتكم
النهب والغارة في المدينة ثم يوسوسون إلى ضعفاء
المسلمين يقولون لهم فأين يقع أصحاب محمد من أصحاب
اكيدر ويوشك أن يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي
ذراريها ونساءها حتى آذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ما هم
عليه من الجزع ثم أن المنافقين اتفقوا وبايعوا أبا عامر
الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله
وأصحابه الفاسق وجعلوه أميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة
فقال لهم الرأي أن أغيب عن المدينة لئلا أتهم بتدبيركم
وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة
ليكونوا هم عليه فيقصدهم فيصطلمهم فأوحى الله إلى
محمد وعرفه ما اجتمعوا عليه من أمرهم وأمره بالمسير إلى

تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اذا
اراد غزوا ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان
يريده وامرهم ان يتزودوا للماوي للغزاة التي انفصح
فيها المنافقون ودمهم الله في تثبيطهم عنها واظهر رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه يوما او وحي اليه ان الله
سيظفره باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية
من ذهب في صفر والف اوقية من ذهب في رجب
وما بين جملة في صفر وما بين جملة في رجب وينصرف
سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه ان موسى عليه السلم وعد قومه
اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ثم ارجع سالما
غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستاسر من المؤمنين
فقال المنافقون ... ولكنها آخر كسرة التي
لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر
البوادي ومياه المواضع المودية الفاسدة ومن
سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح
واستاذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يقتل بالحر
وبعضهم بمرض جيده وبعضهم بمرض عياله وكان
ياذن لهم فلما صح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله

واصحابه على الرحلة الى تبوك عمد هولاء المنافقون فبنوا
مسجدا خارج المدينة وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع
فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة
فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل لهم به ما يريدون ثم
جاؤا جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية من مسجدك وانا نكره
الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا
مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك
بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم
وقال ايتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو
مسجدهم وكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش واذا
انصرف راسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا
لعل هذا الحمار قد راى من هذا الطريق شيئا كرهه
فلذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه ايتوني بفرس فركبه فكلما بعثه نحو مسجدهم
لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه
الى غيره سار احسن سير فقالوا لعل هذا الفرس قد كره
شيئا من هذا الطريق فقال تعالوا نمشي اليه فلما تعاطى

هو ومن صحبه المشي عنوا المسجد جثوا في مواضعهم و لم
يقدروا علي الحركة واذا همّوا بغيره من المواضع خفت حركاتهم
وخف ابدا نهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله صلي
الله عليه واله واصحابه ان هذا امر قد كرهه الله فليس
يريده الان وانا علي جناح سفر فامهلوا حتي ارجع انشأ
الله ثم ننظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد في العزم علي
الخروج الي تبوك وعزم المنافقون علي اصطلام مخلفيهم
اذا خرجوا فاوحي الله تعالي اليه يا محمد ان العلي الاعلي
يقرا عليك السلام و يقول لك اما ان تخرج انت ويقيم
علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله
صلي الله عليه واله واصحابه ذاك لعلي عليه السلام
فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت
احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال
فقال رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه اما ترضي
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسي الا انه لا نبي
بعدي فقال رضيت يا رسول الله فقال له رسول
الله صلي الله عليه واله واصحابه يا ابا الحسن ان لك
اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد
جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم امة تمنع جماعة

المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وشيعه على
خاض المنافقون وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه
له وملالة منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون
فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه فقال علي تسمع ما يقولون
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري كالروح
من بدني ثم سار رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
واقام علي بالمدينة وكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا
بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم
من يدفع عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة
محمد التي لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وبين اكيدر مرحلة قال تلك
العشية يا زبير يا سماك بن خرشنة امضيا في عشرين
من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه وآتياني به
قال الزبير يا رسول الله وكيف نأتيك به ومعه الجيش
الذي علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف ما دون
عبد وامة وخادم قال رسول الله صلى الله عليه وآله

واصحابه تحتالان عليه فتاخذانه فقالا يا رسول الله وكيف
وهذه ليلة قمرا وطرقنا ارض سلميا ونحن في الظهر الا يخفي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فأصحابه انحبان ان
يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا اسرتما ويجعل لكما
نورا كالقمر لا تبينان منه قالا بلى قال عليكما بالصلوة على
محمد وآله الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن ابي طالب
عليه السلم وتعتقد انك يا زبير خاصة انه لا يكون
علي في قوم الا كان احق بالولاية عليهم ليس لاحد
ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك بلغتما الظل الذي
بين يدي قصره من حايط قصره فان الله سيبعث
الغزلان والاوعال الى بابه فتحك قرونها به فيقول
من لمحمد في مثل هذا فيركب فرسه لينزل فيصطاد
فتقول له امرأته اياك والخروج فان محمدا قد اناخ
بفنائك ولست امن ان يحتال عليك ودس من يغتال
بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد ينفصل عنه
في هذه الليلة لتبيناه في هذا القمر وعرفناه بالسنا
في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا احد فيها فلو كان
في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت منه الوحوش فينزل
ليصطاد الغزلان والاوعال فتهرب بين يديه

وبينهما فتحطان به واصحابكما فاخذاه وكان كما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله فاخذوه فقال لي لبكم حاجة قالوا
تامي فانا نقيضها الا ان تسالنا ان نخليك قال تنزعون
عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملوتها اليه وتحملوني
في قميصي ليلا يراني في هذا الذي بل يراني في زي تواضع
فلعله ان يرحمني ففعلوا ذلك فجعل المسلمون والاعراب
يلبسون ذلك الثوب وسوفي لقصر فيقولون هذا من
حلل الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله قال لا ولكنه
ثواب اكيدر وسيفه ومنطقته ولمنديل بن عمي الزبير
وسماك في الجنة افضل من هذا ان استقاما على ما
امضيا على عهدي الى ان يلتقيا عند حوضي في المحشر قالوا
وذلك افضل من هذا قال بل خيط من منديل بايديهما
في الجنة افضل من ملاء الارض الى السما مثل هذا الذهب
فلما اتي به رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
قال يا محمد قلني وخلني على ان ادفع عنك من وراي
من اعدائك قال له رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وان لم تف به قال يا محمد ان لم اف لك فان كنت
رسول الله فسيظفرك بي من منع ظلال اصحابك ان
تقع على الارض حتى اخذوني ومن ساق العزلان حتى

استخرجني من قصري واوقعني في ايدي اصحابك ولكن
غير نبي فان ذو لك الذي اوقعني في يدك بهذه الحيله
العجيبة والسبب اللطيف سيوقعني في يدك بمثلها
قال فقاسمه رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
على الف اوقية من ذهب في رجل وما بين جله والف
اوقية في صفر وما بين جله وعلى انهم يضيفون من بهم
من العساكر ثلاثة ايام ويزودونها الى المرحلة التي
تليها على انهم ان نقضوا شيئا من ذلك فقد برئت منهم
ذمة الله وذمة محمد رسول الله ثم كر رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه راجعا قال موسى بن جعفر
عليهما السلام هذا العجل في زمان النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه هو ابن عامر الذي سماه النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه الفاسق وعاد رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه غانما ظافرا وابطل الله تعالى
كيد المنافقين وامر رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه باحراق مسجد الضرار وانزل الله عز وجل والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات وقال موسى بن جعفر
عليهما السلام فهذا العجل في حياة ذمر الله عليه واما
بقولنج وفالج وجذام وبرص ولقوة وبقي اربعين صباحا

في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله تعالى قوله عز وجل

ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين

ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته

من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام عليه

السلام قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام ان الله ذم

اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين

كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا المشركين

ولا من المشركين الذين هم نواصب يغتاضون لذكر الله

وذكر محمد وفضائل علي عليهما السلام وابانته عن شريف فضله

ومحله ان ينزل لا يودون ان ينزل عليكم من خير من ربكم

من الايات الزاهيات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين

عليهم السلام ولا يودون ان ينزل دليل من السماء يبين عن

محمد وعلي فهم لاجل ذلك يمنعون عن اهل دينهم من ان يحاجوك

مخافة ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك فيومن بدعواهم

او يصطربون في علي ودينهم فلذلك يصدون من يريد

لقائك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف خلاف سلطان الشان

لا تراه ولا يراك خبرك واسلم لدينك ودنياك فهو

يمثل هذا يصد ورعا لعوام عنك قوله عز وجل والله

يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم على من

يوفد له بنيه ويهديه الى موالاتك وموالاة اخيك علي بن
ابي طالب عليه السلام قال فلما زعمهم بهذا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك
تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها فتكره ان ينزل عليك حجة تلزم
الانقياد لها فتنقاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه اما انكم ان تمردتم هنا عجلا فستعاندون رب العالمين
اذا انطق صحايفكم باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة وكتبوا
علينا ما لم نفعل فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم
فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين
القيامة بعد ارنا في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله
لانك من الكذابين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لعلي عليه السلام استشهد جوارحهم فاستشهدها علي عليه السلام
فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد
على لسان محمد صلى الله عليه وآله واصحابه خيرا من عند
ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه علي مخافة ان
تبهرهم حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم
فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي انها تشهد بها
جوارحنا فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله تعالى ان
الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية

ادع عليهم بالهلاك فدعى عليهم علي عليه السلام بالهلاك فكل
جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انصفقت حتى مات
مكانه فقال قوم آخرون حضر وا من اليهود ما اقساك
تدلهم يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه ما كنت الين على من شدد عليه غضب الله
اما انهم لو سالوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين ان يمهلهم
ولا يقتلهم ليفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة
العجل لما سالوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال لهم
على لسان موسى لو كان دعا بذلك على من قتل لاعفاه الله
من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام
قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها
او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير قال الامام عليه السلام قال محمد
بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام ما ننسخ من آية بان
نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها وقد تلي على القلوب
حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى
الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره من قلبك نات
بخير منها يعني بخير لكم فهذه الثانية اعظم لثوابكم

واجل الصلاح حكم من الاية الاولى المنسوخة او مثلها في الصلاح
لكم الا انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم
ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فلانه قدير
يقدر على النسخ وغيره الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها وهو يدبركم
بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يا صلاحكم اذ كان
العالم بالمصالح هو الله عز وجل دون غيره ولا نصير
وما لكم ناصر ينصركم من مكروه ان اراد الله ان ينزله
بكم او عقابا ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي الباقر
عليهما السلام وهما قدر الله عليه النسخ والتنزيل لمصالحكم
ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها
فهو يفعل ما يشاء مما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال
الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض
فهو عليكما بقدرته ويصرفهما تحت مشيئته لا مقدم لما اخر
ولا موخر لما قدم ثم قال الله تعالى وما لكم يا معشر
اليهود والمكذبين بمحمد صلى الله عليه واله واصحابه والجاحدين
لنسخ الشرايع من دون الله سوى الله تعالى من ولي
يلي مصالحكم ان لم يدلكم ربكم للمصالح ولا نصير ينصركم
من الله يدفع عنكم عذابه قال وذلك ان رسول

الله صلى الله عليه وآله واصحابه اذا كان بمكة امره الله
ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ثم يجعل الكعبة بينه
وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس
كيف كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة فلما كان
بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله
وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا
وجعل قوم من مردة اليهود يقولون ما درى محمد
كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلاته
بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم
واحب الكعبة فجاءه جبرئيل فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه يا جبرئيل لوددت لو صرفني
الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل
بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسأل ربك
ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من
بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته
فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام

وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الايات فقالت اليهود
عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم
الله احسن جوابا فقال قل لله المشرق والمغرب وهو
ملكهما وتكليفه التحول الي جانب كتحويله لكم الي جانب
اخر يهدي من يشاء الي صراط مستقيم هو مصلحهم
ومودبهم بطاعتهما الي جنات النعيم وجاء قوم من اليهود
الي رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه فقالوا
يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربعة
عشر سنة ثم تركتها الان افحقا ما كنت عليه فقد تركته
الي باطل فكان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة
فما يومننا ان تكون الان علي باطل فقال رسول الله
صلي الله عليه واله واصحابه بل كان حقا وهذا
حق يقول الله تعالي قل لله المشرق والمغرب يهدي
من يشاء الي صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها
العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم
في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما
امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالي في عباده و
قصده الي مصالحكم ثم قال لهم رسول الله صلي
الله عليه واله واصحابه لقد تركتم العمل يوم السبت

ثم علتم بعده سائر الايام وتركتموه في السبت ثم علتم بعده
افتركتم الحق الي الباطل او الباطل الي الحق او الباطل الي
الباطل او الحق الي الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد
وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده
حق فقال رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه فكذلك
قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته
حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك
من الصلوة الي بيت المقدس حتي نقلك الي الكعبة
فقال رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه ما بدا له
من ذلك لانه العالم بالعواقب والقادر علي المصالح
لا يستدرك علي نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف
المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من
مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل
تعالي عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله
صلي الله عليه وآله واصحابه ايها اليهود اخبروني عن الله
اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي
ويميت اليس يأتي بالليل في اثر النهار ثم النهار في اثر
الليل بدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
الله تعبد نبيه محمد صلي الله عليه وآله واصحابه بالصلاة

الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلاة الى بيت المقدس وما
مبالة في الاول ثم قال اليس الله تعالى يأتي بالشتاء في اثر
الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل واحد منهما قالوا
لا قال فكذلك لم يبد وله في القبلة قال ثم قال اليس الله
امركم ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم
في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حين
امركم بخلاف ما امركم في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه فكذلك الله تعبدكم
في وقت الصلاة لعلمه بشيء ثم تعبده في وقت اخر لصلاح
اخر يعني اخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه
فانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه
الله اي اذا توجهتم بامره فثم وجه الله الذي تقصدون منه
فيه تعالى وتؤملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب
العالمين كالطبيب وصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره
به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله تكونوا
من الفائزين فقيل له يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة
الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب

علي عقبيه الا لنعلم ذلك فيه موجودا بعد ان علمناه سيوجد
وذلك ان هوي اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين
من يتبع محمدا من مخالفيه باتباع القبلة التي ذكرفيها محمد
يامر بها ولما كان هوي اهل المدينة في بيت المقدس امرهم
بمخالفتها والتوجه الي الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما
يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال تعالي وان كانت
لكبيرة الا علي الذين هدي الله ان كان ما كان التوجه
الي بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا علي من يهدي
الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي
طاعته في مخالفة هواه قوله عزوجل ام تريدون ان
تسالوا رسولكم كما سئل موسي من قبل ومن يتبدل
الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قال الامام
عليه السلام قال علي بن محمد بن موسي صلوات الله عليهم
ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان
تسالوا رسولكم ما تقترحونه من الايات التي لا تعلمون
هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسي من قبل واقترح
عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتي نري الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان لا يؤمن عند
مشاهدة ما يقترح من الايات ولا يؤمن اذا عرف انه ليس له

ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله تعالى من
الدلالات واوضحه من الآيات البينات فيشبد للكفر
بالايمان بان يعاند ولا يلزم الحجة القايمة فقد ضل
سواء السبيل اخطا طريق القصد المودية الى الجنان
واخذ في طريق المودية الى النيران قال قال الله تعالى
يا ءيها اليهود ام تريدون بل تريدون من بعد ما اتيناكم
ان تسالوا رسولكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله
واصحابه قصده عشرة من اليهوديريدون ان يعنتوه
ويسالوه عن اشيا يريدون ان يتعانتوه بها فبينما هم
كذلك اذ جا اعرابي كانه يدفع في قفاه قد علق على
عصا على عاتقه جرابا مسدودا الراس فيه شي قد ملكه
لا يدرون ما هو قال يا محمد اجبني عما اسالك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا اخا العرب
قد سبقك اليهود ليسالوا افتاذن لهم حتى ابدا بهم فقال
الاعرابي فاني غريب مجتاز فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك
فقال الاعرابي ولفظة اخرى قال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه ما هي قال ان هؤلاء اهل كتاب
يدعونه بزعمهم حقا ولست امن ان تقول شيا يواطونك

عليه ويصدقونك ليفتتن الناس عن دينهم وانا لا اقنع
بمثل هذا لا اقنع الا بامر بين فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه ابن علي بن ابي طالب فدعي بعلي فجاء
حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
فقال الاعرابي يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي لك
واياك قال يا اعرابي سالت البيان وهذا البيان الشافي
وصاحب العلم الكافي انا مدينة العلم وهذا بابها فمن
اراد الحكمة والعلم فليات الباب فلما مثل بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه قال رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه يا علي صونه يا عباد الله من
اراد ان ينظر الى آدم في جلالته والى شيث في حكمته والى
ادريس في نباهته والى نوح في شكره لربه وعبادته
والى ابراهيم في وفائه وخلته والى موسى في بغض كل عدو
لله ومنابذته والى عيسى في حب كل مؤمن ومعاشرته
فلينظر الى علي بن ابي طالب هذا فاما المؤمنون فازدادوا
بذلك ايمانا واما المنافقون فازداد نفاقهم فقال
الاعرابي يا محمد هكذا مدحكم لابن عمك ان شرفه شرفك
وعزه عزك ولست اقبل من هذا شيئا الا بشهادة هذا
الضب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا اخا العرب

فاخرجه من جرابك استشهده فيستشهد لي بالنبوة ولاخي
هذا بالفضيلة فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا
خايف ان يطفر ويهرب فقال رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه لا تخف فانه لا يطفر بل يقف ويشهد لنا
بتصديق نبينا وتفضيلنا فقال الاعرابي اخاف ان يطفر
فقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فان
طفر فقد كفاك تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر
ولكنه يشهد لنا بشهادة الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله
فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه فاخرجه الاعرابي
من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول
الله صلى الله عليه واله واصحابه ومرغ خديه في التراب
ثم رفع راسه وانطقه الله تعالى فقال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وصفيه وسيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم
النبيين وقايد الغر المحجلين واشهد ان اخاك علي بن ابي طالب
على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته
وان اولياءه في الجنان مكرمون وان اعداءه في النار خالدون
فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما يشهد
به هذا الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي

عنه معدل ولا محيص ثم اقبل الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم
اي اية بعد هذه تريدون ومعجزة بعد هذه تقترحون
ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فآمنوا وليك اليهود
كلهم وقالوا لواعظمه بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا اخا العرب
خل الضب على ان يعوضك الله عز وجل عنه ما هو خير منه
فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي رسوله شاهد
بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا لكنه يكون
مخلى سربه على سائر الضباب بما فضله الله اميرا فناداه الضب
يا رسول الله فخلني وولني تعويضه لاعوضه فقال
الاعرابي وما عساك تعوضني قال تذهب الى الجحر
الذي اخذتني منه ففيه عشرة الاف دينار خسروانية
وثلاث مائة الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف
اصنع قد سمع هذا من الضب جماعات الحاضرين هيهنا
وانا تعب فان من هو مستريح يذهب الى هناك فيأخذه
فقال الضب يا اخا العرب ان الله قد جعله لك عوضا
مني فما كان يترك احدا يسبقك اليه ولا يروم احد اخذه
الا اهلكه الله فكان الاعرابي تعبا فمشى قليلا وسبقه
الى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله

صلي الله عليه وآله واصحابه فادخلوا بين يديهم الي الحجر
لينا ولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم افعي عظيمة فلسعتهم
وقتلتهم ووقفت حتي حضر الاعرابي فنادته يا اخا العرب
انظر الي هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي
هو عوض من نسبك واجعلني هذا حافظا فتناوله فاخرج
الاعرابي لدراهم والدنانير فلم يطق احتمالها فنادته
الافعي خذ الحبل الذي في وسطك وشده بالكيسين
ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الي منزلك وانا
فيه خادمك وحارسك فجاءت الافعي فما زالت تحرسه
والمال الي ان فرقه الاعرابي في ضياع وعقار وبساتين
اشتراها ثم انصرفت الافعي قال الامام الحسين بن علي
عليهما السلام فقلت لابي علي بن محمد عليهما السلام فهل كان
رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه يناظرهم
اذا عانتوه ويحاجهم قال بلي مرارا كثيرة منها ما حكي الله
تعالي من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الي قوله
مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القران علي رجل من
القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتي تفجر لنا من
الارض ينبوعا الي قوله كتابا نقرأه ثم قيل له في آخر

ذلك لو كنت نبياً كموسى انزلت علينا الصاعقة في مسألتنا
اياك لان مسألتنا اشد من مسايل قوم موسى لموسى
قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من
رؤساء قريش منهم الوليد المغيرة المخزومي وابو البختري
بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وايل السهمي
وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم
كثير ورسول صلى الله عليه وآله واصحابه في نفر من
اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره
ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض قد استفحل امر محمد
وعظم خطبه تعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه
والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على
اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من
غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه
بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه
ومحاورته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا لذلك
افما ترضاني له قرناً حسيباً ومجادلاً كفياً قال ابو جهل
بلى فأتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي
فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا

هما يلازعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب
العالمين وخالق الخلق ان يكون مثلك رسول الله بشرا مثلنا
يأكل بأنا كل ويشرب كما نشرب ويمشي في الاسواق كما نمشي
فهذا ملك الروم وملك الفرس لا تبعثان رسولا الا كثير
مال عظيم حال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدم ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو
كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله
ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا
ما انت يا محمد الا مسحورا لست بنبي فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه هل بقي من كلامك شيء قال
بلي لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما
بيننا مالا واحسنه حالا فهل نزل هذا القرآن الذي
تزعم ان الله انزله اليك وابتعثك به رسولا على رجل
من القريتين عظيما اما الوليد بن المغيرة بمكة واما
عروة بن مسعود الثقفي بالطايف فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله
قال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها
وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون

او تكون لك جنة من نخيل وعنب فنأكل منها ونطعمنا
وتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخل والاعناب تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا
نقول ذلك ثم قال ولن نؤمن لك او تاتي بالله والملائكة
قبيلا تاتي بهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من
زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغي فانك قلت لنا
كلا ان الانسان ليطغي ان راه استغنى ثم قال او ترقى
في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك
حتى تنزل علينا كتابا نقراه من الله العزيز الحكيم
الى عبد الله بن ابي المخزومي ومن معه بان آمنوا
بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه
في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت
هذا كله اومن بك او لا اومن بك بل لو رفعتنا الى السماء
وفتحت ابوابها وادخلتنا هنا لقلنا انما سكرت ابصارنا
وسحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
يا عبد الله ابقي شيء من كلامك فقال يا محمد او ليس فيما
اوردت عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك
وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة وائتنا بما سالناك

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اللهم انت
السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك
فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام
الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال الله
يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه
يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به
صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه
ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم
ما يلبسون فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون
وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما
الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك
ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف
افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح
بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم
ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا
واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم

ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا
وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا
للقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك
كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه
كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني
المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم
الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين
وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين
ثم انزل الله تعالى يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل
الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم
انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم
كما يخص بعض البشر بالغنا والصحة والجمال دون بعض
من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه واما قولك
وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم
الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده
فان الله تعالى له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك
وحسبانك واقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم
ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء الليل واطراف
النهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم
يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور
تتباطى او ما رايت الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد
والقبائح من حيث لا يعلمون ولا يشعرون يا عبد الله
وانما بعثني الله ولا مال لي ليريكم قوته وقدرته وانه
هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من
رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني
الله بكم او سعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم
ويستولي عليها المؤمنون من دونكم من دونكم ومن هو على غير دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملكا يصدقك
ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان يبعث
ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه
من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان
يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملك بل هذا بشر
لانه انما يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا
عنه مقاله وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون

صدق الملك وانما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على
يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير
قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة
من الله تعالى بالصدق له ولبس لو ظهر لكم ملك وظهر على
يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك فائدة لكم لانكم
لا تعلمون انما ظهر لكم ليس في طبايع سائر الملائكة حتى يصير
ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي ليس ذلك منها
بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها وان ادميا لو طار
كطيرانها لكان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر
وجعله بحيث تقوم عليكم الحجة وانتم تقترحون
على الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وامّا صحابيه واما قولك ما انت الا رجلا
مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة
التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشات الى
استكملت اربعين سنة جريرة او كذبة او خنا او خطأ
من القول وسفها من الراي تظنون ان رجلا يعصم
طول هذه بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته
وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عما بحه اكثر

من دعاويهم الباطلة التي يبني عليك بطلانها ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وأما قولك
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
القريتين المغيرة بمكة أو عروة بالطائف فإن الله ليس
يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده
كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة
لما سقي كافرا [illegible] له شربة منها وليس قسمة رحمة
الله اليك بل الله القاسم الرحمات والفاعل لما يشاء في
عبيده وأما أنه وليس هو عز وجل من يخاف أحدا كما تخافه
لماله أو لحاله فيعرفه كما يطمع بالنبوة لذلك ولا ممن
يطمع من أحد في ماله وجاهه ويلحظ فيخصه بالنبوة
لذلك ولا ممن يحب أحدا محبة الهوى كما تحب فيقدم
من لا يستحق التقديم وأما معاملته بالعدل فلا يؤثر
بالفضل من مراتب وجلاله إلا الأفضل في طاعته والأخذ
في محبته ولذلك لا يرضى في مراتب الدين وجلاله إلا
أشدهم تباعدا عن طاعته وإذا كان هذا صفته لم ينظر
إلى مال ولا إلى حال بل هذا المال والحال من فضله
وليس لأحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال
إذا تفضلت بالمال على عبد فلابد أن تتفضل عليه بالنبوة

ايضا لانه لا احد اكراهيته علي خلاف مراده ولا الزاهد تفضلا
لانه تفضل قبله بنعمة الا تري يا عبد الله كيف اغني واحدا
وقبح صورته وكيف حسن صوره واحد وافقره وكيف
اغني واحدا ووضعه ثم ليس لهذا المعني ان يقول هلا تفضل
الي جمالي ومال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف
الي شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف
الي ضعتي شرف فلان ولكنا لحكم لله يقسم كيف يشاء
ويفعل ما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله و
ذلك قوله وقالوا لولا انزل هذا القران علي رجل
من القريتين عظيم قال الله تعالي اهم يقسمون رحمة
ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
فاخرجنا بعضا الي بعض اخرجنا هذا الي مال ذاك واخرجنا
ذاك الي سلعة هذا والي خدمته فتري اجل الملوك
واغني الاغنياء محتاجا ان الي فقر الفقراء في ضرب من
الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح
لها لا يتهيا لذلك الملك ان يستغني بغيره واما باب من
العلم والحكم فهو فقيرا الي ان يستفيدها من هذا الفقير
وهذا الفقير يحتاج الي علم هذا الفقير او رايه او
معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجمع الي ملكي ومالي

علمه ورايه فلا لذلك الغفران بقول فلكا جع الي
زابي فعلي وما اتصرف فيه من نفوذ الحكم مال هذا
الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير
ما يجمعون بجمعه هولاء من اموال الدنيا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وا ما قولك لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخرما قلته
فانك اقترحت على محمد رسول الله اشيا منها لو جاءك
به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان
يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها
لو جاءك به كان معه هلاكك ورب العالمين واغاثوا
بالحج والبراهين لتلزم عباد الله الايمان لا ليهلكوا بها
فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده
واعلم بصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها
المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول الله رب
العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق
عليك سبيل مخالفتك ويلجيك بحج الله الى تصديقه حتى
لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد عرفت على
نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي

لبرهان ومن كان كذلك فدعاؤه عذاب لنازل من سمايه
او بجيمه او بسيوف او ليابه فاما قولك يا عبد الله لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفر وتجري
فيها العيون فاننا الي ذلك محتاجون فانك سالت
هذا وانت جاهل بدلايل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت
هذا كنت من اجل هذا نبيا ارايت الطايف التي لك
فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها
وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال
بلي قال فهل لك فيها نظرا قال بلي قال افصرت بذلك
انت وهم انبيا قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة
لمحمد لو فعله علي نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك
حتي تقوم وتمشي علي الارض وحتي ناكل الطعام كما
ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة
من نخيل وعنب فناكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها
تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنان من نخيل وعنب
بالطايف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار
خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال
اقتراحكم علي رسول الله اشيا لو كانت كما تقترحون

علمه و رايه ولا لذلك الغفيران يقول فكلما جمع الي
زادي محمد علي و ما انصرف فيه من فنون احكم مال هنا
الملك الغني نحن ذلل و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير
مما يجمعون بجمعه هولاء من اموال الدنيا ثم قال رسول
الله صلي الله عليه وآله واصحابه وا ما قولك لن
نؤمن لك حتي تفجر لنا من الارض ينبوعا الي خرها فلنه
فانك افترحت علي محمد رسول الله اشياء منها لو جاك
به لم يكن من قانا النبوه ورسول الله يرتفع عن ان
يغتنم جهل الجاهلين و يحتج عليهم مما لا حجه فيه و منها
لو جاك به كان معه هلاكك و رب العالمين وانما نوتي
بالحجج والبراهين لتلزم عباد الله الايمان لئلا يهلكوا بها
فانما افترحت هلاكك و رب العالمين ارحم بعباده
و اعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تفترحون و منها
المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه و رسول الله رب
العالمين يعرفك ذلك و يقطع معاذيرك و يضيف
عليك سبيل مخالفتك و يلجيك بحجج الله الي تصديقه حتي
لا يكون لك عنه محيد ولا محيص و منها ما قد عرفت علي
نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجه و لا تصغي

البرهان ومن كان كذلك فيدعي عذاب النازل من سمائه
او بجحيمه او بسيوف او لبابه فاما قولك يا عبدالله لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفر فيها وتجري
فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت
هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبدالله ارايت لو فعلت
هذا كنت من اجل هذا نبيا ارايت الطائف التي لك
فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها
وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال
بلى قال فهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك
انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة
لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك
حتى تقوم وتمشي على الارض وحتى تاكل الطعام كما
ياكل الناس واما قولك يا عبدالله او تكون لك جنة
من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها
تفجيرا او ليس لك ولاصحابك جنان من نخيل وعنب
بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار
خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال
اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون

لما ذلك على صدق بل لو تعاطاها لدل تعاطيه اياها
على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء
عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع
عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
يا عبدالله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليهم هلاككم
وموتكم فان ما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك
ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك
لكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده
على حسب الاقتراح من عباده لان العباد جهال بما يجوز
من الصلاح وما لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف
اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعها لو كان الى اقتراحهم
لجاز ان يقترح انت او تسقط السماء عليكم ويقترح
غيرك ان لا تسقط عليكم السماء بل ترتفع الارض الى
السماء ويقع عليها فكان ذلك يتضاد ويتنافى ويستحيل
وقوعه والله تعالى لا يجري تدبيره على ما يلزمه به
المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
وهل رايت يا عبدالله طبيبا كان دواؤه للمرضى على

حسب افتراحاتهم وانما يفعل بهم مما يعلم اصلاحهم فيه
احبه العليل أن كرهه فانتم المرضي والله طبيبكم فان
انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد
فمتى رأيت ياعبد الله مدعي حق قبل رجل اوجب عليه حاكم
من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح
المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى و
لاحق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا صادق ولا
كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تأتي
بالله والملائكة قبيلاً يقابلوننا ونقابلهم فان هذا
من المحال الذي لاخفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين
يجيئ ويذهب ويتحرك ويقابل شيئاً حتى يؤتى
به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت
اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع
ولا تبصر ولا تغني عنكم شيئاً ولا عن احد يا عبد الله
أو ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام
عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك
او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارأيت
لو قال معاملوك واكرتك وخدامك لسفرائك
لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تأتونا بعبد الله

بن ابي امية لتنا هذه فنتبع ما تقولون عنه شفاها
كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال
لا قال فما الذي يجب على سفرائك الا ان يأتوهم
عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان
تصدقهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه
لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا
علي مجيئك اليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت
رسول مشير مامور قال بلى قال فكيف صرت تقترح
على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك وقوامك
هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كلها فرحته
يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت
من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا
من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال
لا قال فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له محمد نبوة و
لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى
في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب
من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا
تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم نزولي ثم قلت حتى

تنزل علينا كتابا نقرءه ومن بعد ذلك لا ادري او
من بك او لا او من بك فانت يا عبد الله مقر بانك
تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد
اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله تعالى
على كلمة جامعة لبطلان كلما اقترحته فقال قل يا محمد
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي
من ان يفعل الاشياء على قدر ما نقترحه الجهال بما يجوز
وما لا يجوز فهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا
اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي
ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك
الى قوم من مخالفيه فرجع اليه فامره ان يفعل بهم
ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة
الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة
لما سألوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا
نحن ايضا فقد سألنا اشد مما سأل قوم موسى
لانهم قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا لن نؤمن لك
حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول
الله صلى الله عليه واله واصحابه يا ابا جهل اما علمت
قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول

دني وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين قوي الله بصره لما رفع دون
السماء حتى نظر الى الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى
رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى
اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فهم بالدعا
عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن
عبيدي واماءي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم
لا يضرني ذنوب عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست
اسوسهم بشفاء كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي
فما انت الا نذير لا شريك لي في المملكة ولا مهيمن
علي ولا عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث اما ان
تابوا فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم
وكففت عنهم عذابي لعلمي انه سيخرج من اصلابهم ذريات
مومنون فارفق بالاباء الكافرين وانا نا بالامهات
الكافرات فارفع عذابي عنهم ليخرج ذلك المؤمن
من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم
بلائي فان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته
من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على
حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي

فاني بهم ارحم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار
الحليم اداويهم بعلمي وانفذ فيهم قضايي وقدري ثم
قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه ان الله
تعالى يا ابا جهل انما رفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج
من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور
المسلمين ما ان اطاع الله تعالى فيه كان عند الله
جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك ساير قريش
السايلين لما سالوا من هذا انما اخروا لان الله علم
ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقطعه
عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن
فهو ينظر اباه لانفصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك
نزل العذاب بكافتكم فانظر الى السما فنظر فاذا ابوابها
مفتحة واذا النيران فيها مسامتة لروس القوم تدنوا
منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص
ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه لا يروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها
عبرة ثم نظروا فاذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار
قابلتها ودفعتها حتى اعادت في السما كما كانت
جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه

بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعد
بالايمان بي منكم من بعد و بعضها انوار ذرية طيبة
ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن و هم يؤمنون قوله
عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما
تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره
ان الله على كل شيء قدير قال الامام الحسن بن علي بن ابي
ابو القاسم عليه السلام في قوله تعالى ود كثير من
اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
بما يوردونه عليكم من الشبهة حسدا من عند انفسهم
بكم بان اكرمكم بمحمد و علي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين
لهم الحق المعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي
وآلهما فاعفوا واصفحوا عن جهلهم و قابلوهم بحجج الله
وادفعوا بها اباطيلهم حتى يأتي الله بامره بالقتل يوم
فتح مكة فحينئذ تجلونهم عن بلد مكة ومن جزيرة العرب
و لا تقرون بها كافرا ان الله على كل شيء قدير
و لقدرته على الاشيا قدر ما هو اصلح لكم من تعبده
اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال التي هي احسن
قال وذلك ان المسلمين لما اصابهم يوم احد من

المحن ما اصابهم ان قوم من اليهود بعده بايام عمار بن
ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما الم تريا ما اصابكم
يوم احد انما يحرب كاحد طلاب الدنيا حربه سجال فتارة
له وتارة عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة فقال
لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي
وديني فاقر بهما منكم وقام عنهم يسعى واما عمار بن
ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود ان
محمدا وعد اصحابه الظفر يوم بدر ان يصبروا فصبروا
وظفروا ووعدهم الظفر يوم احد ايضا ان صبروا
ففشلوا وخالفوا فلذلك اصابهم ما اصابهم ولو انهم
اطاعوا فصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا فقالت له
اليهود يا عمار واذا اطعت انت غلبه محمد سادات قريش
مع دقة ساقيك فقال نعم والله الذي لا اله الا هو
باعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة
ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه ووصيه
وخير من يخلفه بعده والتسليم لذريته الطيبين
المنتجبين وامرني بالدعاء بهم في شدائدي ومهماتي
ووعدني انه لا يامرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته
الا بلغته حتى لو امرني بحط السماء الى الارض او رفع

الارضين الي السموات لقوي عليه زبي نبدني بباني
هاتين اليدين فقالت اليهود كلا والله يا عمار لمحمد افضل
عند الله من ذلك وانت اوضع عند الله وعند محمد
من ذلك ولا اجرة فيها ارجعون منا فقال عمار
وقال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحت لكم ولكنكم
للنصيحة كارهون وجاء الي رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه وصل الي خير كاماحقيقة في بدنه
من الشيطان واوليائه فهو من عباد الله الصالحين
واما انت يا عمار فانك قد نا ضلت عن دين الله ونصحت
لمحمد رسول الله فانت من المجاهدين في سبيل الله
الفاضلين فبينا رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
وعمار يتحدثان اذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه
فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم ان امرته يحط السما
الي الارض ويرفع الارض الي السما فاعتقد طاعتك
وعزم على الايتمار لاعانه الله عليه ونحن نقترح منك
ومنه علي ما هو دون هذا ان كنت نبيا فقد قنعنا
ان يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا
بين يدي النبي صلى الله عليه واله بظاهر المدينة

يجتمع عليه ما ينار رجل ليحركه فلم يقدروا فقالوا لو الدنيا محمد
إن رام احتمال لم يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه
لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه لا تعجبوا انا فيه فانهما اثقل
من ميزان حسناته من نور وتبير وحراوا في قبيس كل
من الارض كلها وما عليها وان الله قد خفف بالصلاة
على محمد وآل محمد الطيبين ما هو اثقل من هذه الصخرة
خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعدما كان
لا يطيقه معهم العدد الكثير والجم الغفير ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه يا عمار اعتقد
طاعتي محمد قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني
ليسهل الله عليك ما امرك به كما سهل على كالب بن يوحنا
عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض عليها
بسؤاله الله تعالى بجاهنا اهل البيت فقالها عمار واعتقدها
فحمل الصخرة فوق رأسه وقال بابي انت وامي
يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو اخف
في يدي من خلالة امسكها بها فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه حلق بها في الهواء فستبلغ
بها قلة ذلك الجبل واشار الى جبل بعيد على قدر فرسخ

فرمي بها عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة ذلك
الجبل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
لليهود أو رأيتم قالوا بلى فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه قم يا عمار الى ذروة الجبل فستجد
هناك صخرة اضعاف ما كانت فاحملها واعدها الى
حضرتي فخطى عمار خطوة فطويت له الارض ووضع
قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول
الصخرة المضاعفة وعاد الى رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه بالخطوة الثالثة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه لعمار اضرب بها
الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود وخافوا
فضرب بها عمار على الارض فتفتتت حتى صارت كالهباء
المنثور وتلاشت فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه امنوا ايها اليهود فقد شاهدتم آيات
الله فامن بعضهم وغلب الشقاء على بعض ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه اتدرون معاشر
المسلمين ما مثل هذه الصخرة فقالوا لا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه والذي
بعثني بالحق نبيا ان رجلا من شيعتنا تكون له ذنوب

وخطايا اعظم من جبال الارض ومن الارض كلها والسما
اضعافا كثيرة فامولاان يتوب ويجدد علي نفسه
ولايتنا اهل البيت الاكان قد ضرب بذنوبه الارض
اشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالارض وان رجلا
يكون له طاعات كالسموات والارضين والجبال والبحار
فاموالاان يكفر بولايتنا اهل البيت حتي يكون ضرب
بها الارض اشد من ضرب عمار لهذه الصخرة بالارض
وتلاشي وتفتت هذه الصخرة فيرد الاخرة ولا يجد
حسنة وذنوبا اضعاف الجبال والارض والسماء فيشد
حسابه ويدوم عذابه قال فلما راي عمار بنفسه تلك
القوة التي جلد بها علي الارض تلك الصخرة فتفتت
اخذته اريحية وقال تاذن لي يا رسول الله
اجالد بها هولاء اليهود فاقتلهم اجمعين بما اعطيته من
هذه القوة فقال رسول الله صلي الله عليه واله
واصحابه يا عمار ان الله يقول فاعفوا واصفحوا حتي
ياتي الله بامره بعذابه وياتي بفتح مكة وساير ما وعد
فكان المسلمون تضيق صدورهم بما يوسوس به
اليهم اليهود والنا فقون من الشبهة في الدين فقال لهم
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه الا اعلمكم

ما يزيل ضيق صدوركم اذا وسوس هؤلاء الاعداء لكم
قالوا بلى يا رسول الله قال ما امر به رسول الله من كان
في الشعب الذي كان الجاءه اليه قريش فضاقت قلوبهم
واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه ان تنفخوا على ثيابكم وامسحوها بايديكم وهي
على ابدانكم وانتم تصلون على محمد وآله الطيبين فانها
تنقى وتطهر وتبيض وتحسن ويزيل عنكم ضيق صدوركم
ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه فقالوا عجبا يا رسول
الله بصلاتنا عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ان تطهير
الصلوة على محمد وآله واصحابه لقلوبكم من الغل والضيف
والدغل ولابدانكم من الآثام اشد من تطهيرها
ثيابكم وان غسلها للذنوب عن صحائفكم احسن من
غسلها للذنوب عن ثيابكم وان تنويرها لكتب حسناتكم
مضاعفة مما فيها احسن من تنويرها لثيابكم قوله عز وجل
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير قال الامام
عليه السلام اقيموا الصلوة باتمام وضوءها وتكبيراتها وقيامها

وقراتها وركوعها وسجودها وحدودها واتوا الزكوة
مستحقيها لا تونوها كافرا ولا منافقا قال رسول الله
صلي الله عليه وآله واصحابه المتصدق علي اعدائنا
كالسارق في حرم الله وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله من مال تنفقونه في طاعة الله فان
لم يكن فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون
اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله
ينفعكم الله تعالي بجاه محمد وعلي وآلهما الطيبين يوم
القيمة فيحط به سيائكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به
درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفي عليه ظاهر
بطن ولا باطن ظهر فهو يجازيكم علي حسب اعتقاداتكم
ونياتكم وليس هو كملوك الدنيا الذي يلبس علي بعضهم
فينسب فعل بعض الي غير فاعله وجناية بعض الي غير جانيه
فيقع ثوابه وعقابه بجهله بما لبس عليه بغير مستحقه وقال
رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه مفتاح الصلوة
الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله
صلوة بغير طهور ولا صدقة علي غلول وان اعظم
طهورا لصلوة الذي لا تقبل الصلوة الا به ولا شيء
من الطاعات مع فقده موالاة محمد وانه سيد المرسلين

ومولاة علي وانه سيد الوصيين ومولاة اوليايهما ومعاداة
اعدايهما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
ان العبد اذا توضى فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه
واذا غسل يديه الى المرفقين تناثرت عنه ذنوب راسه
واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية تناثرت عنه ذنوب
رجليه وان قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم
طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال في آخر
وضوءه او غسله من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك واشهد
ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان عليا وليك وخليفتك
بعد نبيك في خلقك وان اولياءه خلفاوك واوصياءه
اوصياوك تحاتت عنه ذنوبه كلها كما تحات ورق
الشجر خلق الله تعالى بعدد كل قطرة من قطرات وضوء
او غسله ملك يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره
ويصلي على محمد وآله الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي
ثم يامر الله بوضوءه وغسله فيختم عليه بخواتيم رب
العزة ثم يرفع تحت العرش بحيث لا يبلى ولا الصوص
ولا يلحقه السوس ولا تفسده الاعدا حتى يرده عليه
ويسلمه اليه اوفر ما هو احوج وافقر ما يكون اليه فيعطي

بذلك في الجنة مالا يحصيه العادون ولا يبني عليه الحافظون
ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى تكون صلاته نافلة فاذا
توجه الى مصلاه ليصلي قال الله عز وجل للملائكته يا ملائكتي
اما ترون الى هذا عبدي هذا انقطع عن جميع الخلايق الى
وامل رحمتي وجودي ورافتي اشهد كم اني اخصه برحمتي
وكراماتي فاذا ارفع يده وقال الله اكبر واثنى على الله
قال الله للملائكته يا عبادي اما ترونه كيف كبرني
وعظمني ونزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه او نظير
ورفع يده يبرا مما يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم
اني ساكبره واعظمه في دار جلالي وانزهه في منزهات
دار كراماتي وابريه من اثامه ومن ذنوبه ومن عذاب
جهنم ومن نيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين فقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال الله
تعالى للملائكته اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة
كلامي اشهدكم يا ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرا في
جناتي وارقني في درجاتي فلا يزال يقرا ويرقى بعدد
كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة
من لولو ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد
اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور

رب العزة فاذا ركع قال الله لملائكته يا ملائكتي اما
ترون كيف تواضع لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه في دار
كبرائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله تعالى
لملائكته اما ترون يا ملائكتي كيف يقول وارتفع عن
اعدائك كما تواضع لاعدائك وانتصب لخدمتك اشهدكم
يا ملائكتي لاجعلن جميل العاقبة له ولاصيرنه الى جناني
فاذا سجد قال الله تعالى يا ملائكتي اما ترون كيف
تواضع بعد ارتفاعه وقال اني وان كنت جليلا مكينا في
دنياك فانا ذليل عندنا الحق اذا ظهر لي سعى اليه فعمه
بالحق وادفع به الباطل فاذا رفع راسه من السجدة الاولى
قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف قال اني وان
تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك بالذل
بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله للملائكة اما ترون
عبدي هذا كيف عاد الى التواضع لي لاعيدنه الى رحمتي
فاذا رفع راسه قائما قال الله تعالى يا ملائكتي لارفعنه
بتواضعه كما ارتفع الى صلاته ثم لا يزال يقول الله
لملائكته هكذا في كل ركعة حتى اذا قعد للتشهد الاول
والتشهد الثاني قال الله يا ملائكتي قد قضى خدمتي
وعبادتي وقعد يثني علي ويصلي على محمد نبيي لاثنين

عليه في ملكوت السموات والارض ولا صلين علي روحه
في الارواح فانه اقبل علي امير المومنين في صلاته قال
لاصلين عليك كما صليت عليه ولا جعلنه شفيعك كما
استشفعت به فاذا يسلم من صلاته يسلم الله عليه
وسلم عليه ملائكته قال رسول الله صلي الله عليه وآله
واصحابه واتوا الزكوة من اموالكم المستحقين لها
من الفقراء والضعفاء لا تبخسوهم ولا توكسوهم ولا تيمموا
الخبيث ان تعطوهم فان من اعطي زكاته طيبة بها
نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب
وقصرا من فضة وقصرا من لولو وقصرا من زبرجد
وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا من نور
رب العالمين واما عبدا لتفت في صلاته قال الله له
يا عبدي الي من تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد او
رقيبا سواي تطلب او جوادا بخلاني تبغي انا اكرم الا كرمين
واجود الاجودين وافضل المعطين اثيبك ثوابا لا يحصي
قدره اقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك
مقبلون فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه فان التفت
ثالثة اعاد الله له مقالته فان اقبل علي صلاته غفر الله له وتجاوز عنه ما كان منه فان
التفت اليه اعاد الله له مقالته فان اقبل علي صلاته

غفر الله له ما تقدم من ذنبه فإن التفت رابعة اعرض الله عنه واعرضت الملائكة عنه ويقول وليك يا عبدي ما تولّيت وان قصر في الزكوة قال الله يا عبدي اتبخلني او تتهمني ام تظن اني عاجز غير قادر علي اثابتك سوف يرد عليك يوم تكون احوج المحتاجين ان اديتها كما امرت وسوف يرد عليك ان بخلت يوم تكون فيه اخسر الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول الله قال رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوة المكتوبات والزكوة المفروضات وتقربوا بعد ذلك الي نوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتي ما يكون بينه وبينها حائل بينا هو كذلك قد تحير اذ تطاير من الهواء رغيف او حبة فضة قد واسا بها اخاه مؤمنا علي اضافته فتنزل حواليه فتصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه وتصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء الي ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلي هذا

تنفع مواساته لاخيه المؤمن فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه اي والذي بعثني بالحق نبيا
انه لينفع بعض المؤمنين باعظم من هذا وربما جاء يوم
القيمة تمثل له سيأته واساءته الى اخوانه المؤمنين
وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلي بها صحائفه وتفرق
حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه
فيتحير ويحتاج الى حسنات توازي سيأته فيأتيه اخ
له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول له
قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي
في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فانت
بماذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يارب فيقول الله
عز وجل جدت عليك بجميع حسناتك ونحن اولى
بالجود منك والكرم وقد تقبلتها عن اخيك وقد
رددتها عليك واضعفتها لك فهو من افضل اهل الجنان
قوله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو
محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال الامام عليه السلام قال امير المؤمنين

عليه السلام وقالوا ليست اليهود والنصارى قالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اى يهوديا
وقوله او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين عليه
السلام ومنهم قال غيرهم قالت الدهرية الاشياء لابدء
لها وهي دائمة من خالفنا ضال مخطئ مضل وقالت
الثنوية النور والظلمة هما المدبران من خالفنا
في هذا فقد ضل فقال الله تعالى تلك امانيهم التي
يتمنونها قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال
الصادق عليه السلام وقد ذكر عنده الجدال في الدين
ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه والائمة
صلوات الله عليهم قد نهوا عنه فقال الصادق عليه
السلام لم ينه عنه مطلقا لكنه نهي عن الجدال بغير التي
هي احسن اما تسمعون الله عز وجل يقول ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن قد ذكروا العلما بالدين
ان الجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله تعالى
على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول

وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال
الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم
صادقين فجعل الله علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى
بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا رسول الله
فالجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال
بغير التي هي احسن بان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا
فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد
حقا يريد بذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق
مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف
التخلص منه فذاك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة
على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون
ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في
يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغم قلوبهم لما يرون
من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي
احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد
البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
فقال الله في الرد عليهم قل يا محمد يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم

من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون الى اخر السورة
فاراد الله يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث الله
هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي
انشاها اول مرة افيعجز من ابتدا به لا من شيء اف فيعيده
بعد ان يبلى بل ابتداوه اصعب عندكم من اعادته ثم قال
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن
النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على
اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر الى اخر الاية اي اذا كان خلق السموات
والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا
عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا
الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل
عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهذا
الجدال التي هي احسن لان فيها انقطاع عرى الكافرين
وازالة شبههم اما الجدال بغير التي هي احسن بان تجحد
حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما
تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله
جحد هو حقا وجحدت انت حقا اخر فقام اليه رجل
فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلى الله عليه

واله واصحابه فقال الصادق عليه السلام مهما كنت برسول
الله من نبي ثلاثة بنيه خالفة الله بس الله تعالى قال
وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشاها اول
مرة لمن ضرب له مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه خالف ما امره الله فلم يجادل بما امره
الله ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني
ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه
الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله
عليهم قال اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية
والثنوية ومشركوا العرب فقال اليهود نحن نقول عزير
ابن الله قد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا
فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك
وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به
وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى
الصواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقالت
الدهرية الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر
ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل
وان خالفتنا خاصمناك وقالت الثنوية نحن نقول

النور والظلمة سماء المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الي الصواب منك وان خالفتنا
خاصمناك وقال مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا
الهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق
الي الصواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك قال
فقال رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه امنا بالله
وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال ان الله
قد بعثني الي الخلق كافة بشيرا ونذيرا حجة علي العالمين
وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني
لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم
الي القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيي لبني اسرائيل التوراة
بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول
الله صلي الله عليه واله واصحابه فكيف صار عزير ابن
الله دون موسي وهو الذي جاء بالتوراة وروي منه
من العجائب ما قد علمتم ولين كان عزير ابن الله لما ظهر
من كرامته باحيا التورية فلقد كان موسي بالنبوة
احق واولي ولين كان هذا المقدار من كرامته للعزير
يوجب انه ابنه فاضعف هذه الكرامة لموسي توجب له
منزلة اجل من النبوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالنبوة

الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من
الامهات للاولاد بوطي اباهم لمن فقد كفرتم بالله تعالى
وشبهتموه بخلقه وآلة وجبتم فيه صفات المحدثين ووجب
عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وا
قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني
انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما
يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه والبانته بالمنزلة
من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادة منه لانه و
يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه كذلك لما
بعزير ما فعل كان نبذا نخذه ابنا على الكرامة لا على الا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فهذ
ما قلته لكم انه ان اوجب على هذا الوجه ان يكون
عزيزا بنه فان بهذه المنزلة موسى اولى وان تعالى
يفضح كل مبطل باقراره ثم يقلب عليه حجته ان ما احتجتم
يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم زعمتم ان عظيما
من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني
وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد نجد هذا ايضا هذا
العظيم يقول لاجنبي اخر هذا اخي وللاخر هذا شيخي وابي
وللاخر هذا سيدي ويا سيدي على طريق الاكرام وان من

من زاده في اكرامه زاده في مثل هذا القول ذا ذا يجوز
عند كما ان يكون موسى اخا لله اتو شيخا اوابا او سيدا لانه
قد زاده في اكرامه على عزيز كان كمن زاد رجلا في الاكرام
فقال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رايسي ويا اميري
قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما
قلته فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهديكم
الله ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه على
النصارى فقال لهم وانتم اذا قلتم ان القديم جل وعز اتخذ
المسيح عليه السلام ابنا ما الذي اردتموه بهذا القول اردتم
ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى
او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي
هو الله او معناكم في قولكم انه اتخذه ابنا اختصه بكرامة
لم يكرم بها سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا
فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا
وان اردتم ان المحدث صار قديما احلتم لان المحدث
ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتخذه ابنا انه
اختصه واصطفاه على ساير عباده فقد اقررتم بحدوث
عيسى وبحدوث المعنى الذي اتخذه من اجله لانه اذا
كان عيسى محدثا وكان الله اتخذه من اجله فان احدث

بمعنى ما دنيا اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى صدثين وهذا خلاف ما ىباتم به تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقد سمعتم ما قلت لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد او لستم تقولون ان ابراهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه انهما لن يشتبهان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة فاما الخلة فان معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه وفقيرا والى ربه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله اليه جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاء فلقيه في الهواء فقال له كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله اليك لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره لا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه

والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة فهو انه
تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم
به وباموره فلا يجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه
اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن
خليله وان من يلده الرجل وان هانه واقصاه لم يخرج عن
ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم انه وجب لانه
قال لابراهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه
وجب ايضا كذلك ان تقولوا لموسى انه ابنه فان الذي
معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا
ايضا ان موسى ابنه وان يجوز على هذا ان تقولوا على
هذا المعنى شيخه وعمه وسيده ورئيسه واميره كما ذكرته
ذكرنا لليهود فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال
اذهب الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه
ربي وربكم ابي وابيكم فقولوا ان الذين خاطبهم
عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه ومن الوجه الذي
كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم
هذا المعنى الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص
كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا ابنه لانه اختصه بما لم

يختص به وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى ثم يخص
به هؤلاء القوم الذين كان لهم عيسى اذهب الى ابي قال
وابيكم فبطل ان يكون النبوة الاختصاص بعيسى لانه قد ثبت
عندكم تقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى
وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لانه
اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه
وتحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى ابي وابيكم
الى ادم ونوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم
وادم ابي وابوكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا
قال فسكت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا
ومخاصما وسننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه على الدهرية فقال وانتم فما الذي
دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة
لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم
نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء
وفناء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
افوجدتم لها قدما او وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم
انكم قد وجدتم ذلك انهضتم انفسكم انكم لم تزالوا
على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك

وان قلتم هذا دفعتم العيان وكنتم شر العالمين لذين
نبيا هدونكم قالوا بل نشاهد لهما قدما ولا بقاء ابد
الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فلم صرتم
بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا
حدوثهما وانقضائهما ولا من تارك التمييز لما سلككم
بحكم بالحدث والانقضاء والانقطاع لانه لم تشاهدوا لهما قدما
ولا بقاء ابدا اولستم تشاهدون الليل والنهار احدهما
بعد الاخر فقالوا نعم قال وترونهما لم يزالا ولا يزالان
قالوا نعم قال فيجوز عندكم اجتماع الليل مع النهار فقالوا
لا قال صلى الله عليه وآله واصحابه فاذا ينقطع احدهما
عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده
قالوا كذلك هو قال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من
ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته ثم
قال صلى الله عليه وآله واصحابه اتقولون ما تقدم
من الليل والنهار متناه او غير متناه فان قلتم غير
متناه فكيف وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم
انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم
اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون
بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال

رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فهذا الذي
نشاهده من الاشيا بعضها الى بعض مفترق لانه لا قوام
للبعض الا بما يتصل الاجزاء الانشاء منها بعض اجزائه
الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك لساير ما رون
فان كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته و تمامه
هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون
و ماذا يكون صفته قال فبهتوا و علموا انهم لا يجدون
للمحدث صفة يصفونه الا وهي موجودة في هذا الذي
زعموا انه قديم فوجموا ثم قالوا سننظر في امرنا قال
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه على الثنوية
الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران فقال
ارايتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا قالوا
لانا وجدنا العالم صنفين خيرا و شرا و وجدنا الخير
ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل الشر وضده واحد بل
لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن
كما ان النار محال ان تبرد واثبتنا لذلك صانعين
قديمين ظلمة وضياء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة
وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد منهما ضد لسايرها

لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل كما ان الحر والبرد ضدان
لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم
بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه
الالوان غير فاعل الضد الآخر فسكتوا ثم قال وكيف
اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه
من طبعها النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي
اليه والآخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين
على وجههما قالوا لا فقال فقد وجب عليكم ان لا تختلط
النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة
الآخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال ان
يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر
في امورنا ثم اقبل صلى الله عليه وآله واصحابه على مشركي
العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون
الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال او هي سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله تعالى
قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم وليس
تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان
تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال

رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ذلك اختلفوا فقال
بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة
فصورنا هذه الصور تعظيما لتعظيمنا لتلك الصور التي
حل فيها ربنا وقال الآخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا
كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما
لله وقال اخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة
بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا
فصورنا صورته فسجدنا له تقربا الى ذلك كما تقربت
الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى كما امرتم بالسجود
بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم الى غير ذلك
البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة
لا محاريبكم وقصدكم الكعبة الى الله عز وجل لا اليها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اخطأتم
الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا
ان الله يحل في هياكل رجال كان على هذه الصور التي
صورناها فصورنا هذا تعظيما لتعظيمنا لتلك الصور
التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات
او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق
بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورايحته

ولينه وخشونته وثقله وخفته فلما صار بهذا الحال فيه
محدثا وذلك قد جاز دون ان يكون فيه ذلك محدثا وهذا
قديما وكيف يحتاج الى المحال وهو عز وجل كما لم يزل
فاذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم
ان تصفوه بالزوال فاما وصفتموه بالزوال والحدوث
فصفوه بالفناء ان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول
فيه وجميع ذلك يغير الذات وان جاز ان يتغير يجوز
ذات البارى عز وجل بحلوله في شئ جاز ان يتغير
بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر ويحله
الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه
جميع صفات المحدثين ويكون محدثا وعن الله تعالى عن ذلك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فاذا
بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شئ فقد فسد ما ذهبتم
عليه في قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا
ثم اقبل على الفريق الثاني فقال لهم اخبرونا عنكم
اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له وصليتم
ووضعتم الوجوه الكريمة بالتراب فما الذي بقيتم لرب
العالمين اما علمتم ان من حق من تلزم تعظيمه وعبادته
لا يساويه عبده اراأيتم ملكا عظيما اذا ساويتموه بعبده

في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من
الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم
فقال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم
صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين فسكت
القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه للفريق الثالث قد ضربتم
لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء ذلك انا عباد الله
مخلوقون مربوبون فنأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا
ونعبده من حيث يريد منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه
اطعنا ولا نتعدى الى غيره مالم يامرنا ولم ياذن لنا
لانا لا ندري لعله اراد منا الاول فهو يكره الثاني
وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده
بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها
في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في
شيء من ذلك عن اتباع امره والله عز وجل حيث امر
بالسجود لادم لم يامر بالسجود لصورته التي هي غيره
فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله
يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال لهم رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه ارايتم لو امركم رجل

بدخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك
بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره
او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة
الكم ان تاخذوا ذلك فان لم تجدوا اخذتم اخر مثله
قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن لنا في الاول
قال فاخبروني الله اولى ان لا يتقدم على ملكه بغير اذنه
او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف
في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومن امركم
ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في
امرنا ثم سكتوا قال الصادق عليه السلام فوالذي
بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا
رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه خمسة وعشرين
رجلا من كل فرقة خمسة واسلموا وقالوا ما راينا مثل
حجتك قال امير المؤمنين صلوات الله عليه فانزل الله
تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فكان في هذه الاية ردا على ثلثة اصناف منهم لما قال
الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على
الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدو لها وهي دائمة

قال وجعل الظلمات والنور وكان ردا علي الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون فكان ردا علي مشركي العرب الذين
قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله تعالي قل هو الله احد
الي اخرها فكان فيها ردا علي من ادعي من دون الله ضدا فقال
فقال رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه قولوا
اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية
ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية
الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال
مشركوا العرب ان اوثاننا الهة فلا نشرك بك شيئا ولا
ندعوا من دونك الها كما تقول هولاء الكفار ولا نقول
كما قالت اليهود والنصاري ان لك ولدا تعالي نيت
عن ذلك علوا كبيرا فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصاري وقال غيرهم من هولاء
الكفار وقال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها
بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم علي مقولتكم انكم
صادقين كما اتي محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال
بلي من اسلم وجهه لله كما فعل هؤلاء الذين امنوا برسول
الله صلي الله عليه واله واصحابه لما سمعوا براهينه وحججه

وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يعني يوم
فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون ما يشاهدونه
من العذاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة
بالجنان تاتيهم قوله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم
يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم
فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال
الامام عليه السلام وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
من الدين بل دينهم باطل وكفروا وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفروا
وهم يتلون الكتاب التورية فقال هؤلاء وهؤلاء
مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتاملونه
ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك
قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من
حيث امرهم الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون
كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر
وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله تعالى مثل قولهم
فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم ويجازي كل واحد

منهم بعد ما تشغلوا عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام لما انزلت جاؤ انقوم من اليهود و قوما من النصارى الي رسول الله صلي الله عليه و آله و اصحابه فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم و اولياؤه ليست النصارى على شيء من الدين والحق فقال رسول الله صلي الله عليه و آله و اصحابه كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله و امره فقالت اليهود فكيف نكون كافرين و فينا كتاب الله التورية نقراه و قالت النصارى كيف نكون كافرين و لنا كتاب الله الانجيل نقراه فقال رسول الله صلي الله عليه و آله و اصحابه انكم خالفتم ايها اليهود و النصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتاب لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتاب الله انزله شفاء من العمى و بيانا من الضلالة يهدي العاملين بها الي صراط مستقيم و كتاب الله اذا لم تعملوا بما فيه كان وبالا عليكم و حجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين و لسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صلي الله عليه و آله و اصحابه علي اليهود ثم قال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله و خلاف كتاب الله ما اصاب اوائلكم

الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله تعالى فانزلنا على
الذين ظلموا رجزا عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات
منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم بعد ذلك فمات منهم
مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم لما ان بلغوا
الباب راوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع
عند الدخول ههنا انه باب منطأ من لابد من الركوع
فيه وهذا باب مرتفع الى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى
ويوشع بن نون ويسجدونا في الاباطيل وجعلوا
استاهم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا
به هطا سمقانا يعنون حنطة حمرا فذلك تبديلهم وقال
امير المؤمنين عليه السلام فهولاء بنو اسرائيل نصب باب
حطة وانتم يا معاشر امة محمد نصب لكم باب حطة اهل بيت
محمد عليهم وعليه السلام وامرتم باتباع هداهم ولزوم
طريقهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد
المحسنون منكم وباب حطتكم افضل من باب حطتهم لان
ذلك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون
المؤمنون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه ان النجوم في السماء امان

من الغرق نجوا هل بيني يا يمان لا بين من الضلالة في ابد انهم
لا يهلكون فيها ما دام منهم من يتبعون هديه وسنته اما
ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه قد قال من سره
ان يحيى حياتي و يموت مماتي وان يسكن جنة عدن التي
وعدني وان يمسك قضيبا غرسه بيده وقال له كن فكان
فليتولى علي بن ابي طالب و ليتولى وليه و ليعادي
عدوه و ليتولى ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده
فانهم خلقوا من طينتي و رزقوا فهمي و علمي فويل للمكذب
بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي
وقال امير المومنين عليه السلام فكان لبعض بني اسرائيل
اطاعوا فاكرموا و بعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونوا
انتم فقالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين قال الذين
امروا بتعظيمنا اهل البيت و تعظيم حقوقنا فخالفوا و خالفوا
ذلك و جحدوا حقوقنا واستخفوا بها و قتلوا اولاد
رسول الله الذين امروا باكرامهم و محبتهم قالوا يا امير
المؤمنين ان ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا وامرا كائنا
فيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال امير
المومنين عليه السلام وسيصيب الذين ظلموا رجزا في
الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله للانتقام بما كانوا

يفسقون كما اصاب بني اسرائيل بالرجز قبل ومن سوقال
غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة وقال علي
بن الحسين عليهما السلام فكان بعد قوله هذا بزمان وان هذا
الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف رضي الله عنه قول علي بن
الحسين عليه السلم قال اما رسول الله ما قال هذا واما
علي بن ابي طالب انا اشك هل حكاه عن رسول الله واما
علي بن الحسين فصبي مغرور يقول الاباطيل و يغر بها
متبعوه اطلبوا الي المختار فطلب فاخذ فقال قدموه الى
النطع فاضربوا عنقه فاتي بالنطع فبسط واترك عليه المختار
ثم جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا ياتون بالسيف
قال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع
منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن يكذب
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ولئن قتلني ليحييني
الله حتى اقتل منكم ثلاث مائة وثلاث وثمانين
الفا فقال الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك يقتله
فاخذ السياف سيفه وجاء ليقتله به والحجاج يحثه
ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ عثر والسيف بيده
فاصاب السيف بطنه فشقه فمات فجاء بسياف اخر واعطاه
السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فسقط

فمات فنظروا اذا العزب فقتلوه فقال المختار يا حجاج انك لا تقدر علي قتلي ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للسابوردي الاكناف حين كان يقتل العرب ويضطلمهم فامر نزار ولده فوضع في زبيل في طرسيفه فلما راه قال من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسالك لم تقتل هولاء العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين في عملك والمفسدين قال لاني وجدت في الكتاب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها حتى لا يكون منهم ذلك الرجل فقالوا له نزار لئن كان ما وجدته في كتب المكذابين فما اولك ان لا تقتل البراغيرا لمذنبين وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله يحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر علي ابطاله وتجري قضاوه وينفذ امره ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد فقال سابور صدق هذا نزار يعني بالفارسية المهزول كفوا عن العرب وكفوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد قضي ان اقتل منكم ثلاث مائة الف وثلاث وثمانون رجلا فان شيت فتعالمي قتلي وان شيت فلا تتعاطى فان الله

اما ان عينك عني واما ان يحييني بعد قتلك فان تقول
رسول الله حق لا مرية فيه فقال للسياف اضرب عنقه فقال
المختار ان هنا لن يقدر علي ذلك وكنت احب ان تكون
انت المتولي لما تامره فكان يسلط عليك افعى كما سلط على
هذا الاول عقربا فلما هم السياف ان يضرب عنقه اذا رجل
من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياف
كف ويحك عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج
بن يوسف فانه قد سقط الينا طير عليه رقعة انك اخذت
المختار بن ابي عبيدة تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه انه سيقتل من انصار بني
امية ثلاثمائة وثلاث وثمانين الف رجل فاذا اتاك
كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير فانه زوج
ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه
الوليد وان الذي حكى ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل
مسلم بخبر باطل وان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب
قول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فخلى عنه
الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا واخرج وقت
كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون بكيني

بني امية فبلغ ذلك الحجاج فاخذوا نزل بضرب العنق
فقال المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاطى ردا
على الله وكان في ذلك اذ سقط طائر عليه كتاب بن عبد
الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم
يا حجاج لا تتعرض بالمختار فانه زوج مرضعة ابني الوليد
ولئن كان حقا فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل
بخت نصر الذي كان الله قضى ان يقتل بنو اسرائيل
فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقالته فعاد لمثل
مقالته واتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم
ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك
فاحتبسه الحجاج وكتب الى عبد الملك كيف تاخذ لك
عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بني امية كذا
وكذا فبعث اليه انك رجل جاهل لئن كان الخبر
فيه باطلا فما احقنا برعاية حقه لحق من خدمته وان
كان الخبر فيه حقا فانه ستربيه يسلط علينا كما ربي
فرعون موسى حتى سلط عليه فبعث به الحجاج وكان
من المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين
عليهما السلام لاصحابه وقد قالوا له يا ابن رسول الله
ان امير المؤمنين ذكر من امر المختار ولم يقل متى يكون

قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين عليهما السلام صدق
امير المؤمنين عليه السلام اولا اخبركم متى يكون قالوا
قال يوم كذا الى ثلاث سنين من قولي هذا وسيؤتى
براس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن في يوم
كذا وكذا وسنأكل ونحن ننظر اليهما قال
فلما كان في اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل
من المختار لاصحاب بني امية كان علي بن الحسين عليهما
السلام مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا
طيبوا انفسكم فانكم تأكلون وظلمة بني امية يحصدون
فالوا اين قال في موضع كذا وكذا يقتلهم المختار وسيؤتى
براسين يوم كذا وكذا فلما كان في اليوم اتي بالراسين
لما اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلاته فلما رآهما
سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني فجعل ينظر
اليهما فلما كان في وقت الحلو لم يات بالحلو لانهم
كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه
ولم يعمل اليوم حلوا فقال علي بن الحسين عليهما السلام
بلا نريد حلوا احلى من نظرنا الى هذين الراسين ثم عاد
الى قول امير المؤمنين عليه السلام قال وما للكافرين
والفاسقين عند الله اعظم واوفى ثم قال امير

المؤمنين عليه السلام فاما المطيعون لنا فسيغفر الله
لهم ذنوبا امتنانا منه الى احسانهم قالوا يا امير المؤمنين
ومن المطيعين لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه
بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه صلى الله
عليه وآله واصحابه ويطيعون الله في اتيان فرائضه
وترك محارمه ويحيون اوقاتهم بذكره وبالصلوة
على نبيه محمد وآله الطيبين ويتقون على انفسهم الشح
والبخل ويؤدون كلما فرض عليهم من الزكوة ولا يمنعونها
قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب
عظيم قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي عليهما
السلام لما بعث الله محمدا بمكة واظهر بها كلمته وعاب
اديانهم في عبادتهم للاصنام واخذوه واساؤا
معاشرته وسعوا في خراب المساجد المبنية كانت لقوم من
اصحابه محمد وشيعة علي بن ابي طالب كان بفناء الكعبة
مساجد يحيون فيه اماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركون
في خرابها واذوا محمدا واصحابه والجاؤه الى الخروج
من مكة نحو المدينة التفت خلفه اليها وقال انه ابى

احبك ولولا اهلك اخرجني عنك لما اثرت عليك
بلدا ولا ابتغيت عليك بدلا واني لمغتم من مفارقتك فاوحى
الله اليه يا محمد العلي الاعلي يقرا عليك السلم ويقول
سنرجعك الى هذا البلد ظافرا قادرا قاهرا وذلك
قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد
يعني الى مكة فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا منه فقال
الله لرسوله سوف يظهرك الله بمكة ويجرى عليهم
حكمك وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها
احد منهم الا خايفا او دخلها مستخفيا من انه ان يعثر عليه
قتل فلما اختم قضاء الله ان يفتح مكة واستوسقت له
امر عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان
محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولي علينا غلاما حدث السن
ابن ثمانية عشر سنة ونحن مشايخ ذوي الاسنان
وخيران حرم الله وامن خير بقعه له وجه الارض وكتب
رسول الله لعتاب بن اسيد عهدا على مكة وكتب في اوله
من محمد رسول الله الي خيران بيت الله وسكان حرم
الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد رسوله
في اقواله مصدقا وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد

رسول الله ووصيه ومرتضيه وخير خلق الله بعده مولينا
فهو من اولينا ومن كان لذلك او شيء منه منا لفا فسحقا
وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل الله شيئا من اعمالهم وان
عظم وكبر ويصليه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد قلد
رسول الله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وفوض
اليه بنية نافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم ان مضطراكم
وتاديب من زال عن ادب الله منكم لما علم من فضله
عليكم ومن موالات محمد رسول الله ومن رجحانه في
التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله اخ ولاوليائنا
موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة وارض
زكية وشمس مضيئة قد فضله الله على كافتكم بفضل
موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما وحكمه
عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل
من موالاة محمد وعلي عليهما السلم شرفه وحظه لا يؤامر
رسول الله ولا يطالعه بل هو السديد الامين فليعمل
المطيع منكم بحسن معاملته ليبشر بشريف الجزاء
وعظيم الحباء وليوقن المخالف له بشديد العقاب وغضب
الملك الجبار ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه
فليس الاكبر هو الافضل وهو الاكبر في موالاتنا واوليائنا

ومعادات اعدائنا فلذلك تجعلنه الامير لكم والرئيس
عليكم فمن اطاعه فمن حبابه ومن خالفه فلا يبعد الله عينه
فلما وصل اليهم عتاب وقراء عهده وقف موقفا ظاهر
نادي في جماعتهم حتي حضروه وقال لهم معاشر اهل مكة
ان رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه ربما ذكركم
منها باعرفنا لنا فعنكم ورحمة وبركة علي مؤمنكم واني
اعلم بكم وبما فعكم وسوف امير بالصلوة فنعام بها ثم
انخلف اراعي الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة
له حق المومن ومن وجدته قد بعد عنها فتشته فان
وجدت له عذرا اعذرته وان لم اجد له عذرا ضربت
عنقه حتما من الله مقضيا علي كافتكم لا طهر حرم الله من
المنافقين اما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانه
ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ذرلهم الله بالذل قويكم
عندي ضعيف عندي حتي اخذ الحق له انصفوا الله بالذل
وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها بخالفة ربكم
فضل جزاه كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام
مهنديا بهدي الله غير محتاج مؤامرة ولا مراجعه ثم بعث
رسول الله صلي الله عليه وآله واصحابه بعشر ايات من
سورة براة مع ابي بكر ابن ابي قحافه بذكر هذا العهد

الي الكافرين وتخبرهم بتوب مكة علي المشركين وامرابي
بكر ليحج بمن حضرا لموسم ويقراء عليهم الايات فلما صدعن
ابي بكرما صدر جاء المطواق بالنفر جبرئيل عليه السلم
فقال يا محمد ان العلي الاعلي يقراء عليك السلم ويقول
يا محمد لا يودي عنك الا انت او رجل منك فابعث عليا
ليتناول الايات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقراء
الايات يا محمد ما امرك ربك بدفعها الي علي سهوا
ولا شكا ولا استدراكا علي نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين
لضعفاء المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك
علي لن تقومه غيره قال يا محمد وان حلت في عيون
هؤلاء الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت منزلته
فلما اخذ علي عليه السلم الايات من يده لقي بعد ذلك
ابو بكر لرسول الله صلي الله عليه واله واصحابه فقال
بابي وامي لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب
علي الا رجل مني واما انت فقد عوضك بما حملك من
اياته ان دمت علي موالاتنا وفننا في عرصات
القيمة في رفقنا بما اخذنا عليك من العهود المواثيق
من شيعتنا واكرام اهل مودتنا فسرى بذلك عن ابي بكر
قال فمضي علي عليه السلم لامر الله ونبذ العهود الي

اعداء الله واسرا المشركون من ان لم دخول بعد عامهم ذلك
الي حرم الله وكانوا عددا كثيرا او جماعة غشاهم ونون
وكساه هبه وجلالا لم يجروا منعها علي الطائف خلاف
ولا قصد بسواء قال وذلك قوله ومن اظلم ممن منع
مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها خراب
تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله قال الله اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين بسوفه وبنساطه
لهم لهؤلاء المشركين لهم في الدنيا خزي وهو طرده
امام عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في
الاخرة عذاب عظيم وقال علي بن الحسين عليهما السلام
ولقد كان من المنافقين والضعفاء من اسا المنافقين
مع رسول الله الي حرب مساجد الله بالمدينة والي
تخريب مساجد الدنيا كلها بما هم به من قتل علي بن ابي طالب
بالمدينة ومن قتل رسول الله في طريقهم الي العقبة
ولقد زاد الله في ذلك السير الي تبوك في بصاير
مستبصرين وفي قطع معاذير متمردين زيادة ان يليق
بجلال الله وطول عباده نبهنا لما كانوا مع رسول الله
صلي الله عليه واله واصحابه في مسيره الي تبوك
قالوا لن نصبر علي طعام واحد كما قالت بنوا اسرائيل




لموسي وكانت ايه رسول الله الظاهرة لقوم موسى
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالمسير الى تبوك
وامر بان يتخلف علي بالمدينة فقال علي يا رسول الله ما كنت
أحب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك
والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله يا علي اما ترضى
ان يكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك
لو خرجت مع رسول الله ولك مثل اجور كل من خرج مع
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه موقنا طايعا وان
لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في ساير
احواله ان الله يامر جبرئيل في جميع من ما هذا ان يرفع
الارض التي تسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي
بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في ساير احوالك
واحواله فلا تفوتك الانس من رويته ورويه اصحابي
ويغنيك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين
العابدين لما ذكر هذا وقال يا ابن رسول الله كيف
يكون هذا العلي انما يكون هذا الانبياء دون غيرهم
فقال زين العابدين عليه السلام هذا هو معجزة لمحمد
رسول الله لا لغيره لان الله لما رفعه بدعا محمد زاد في نور

ايضا حتى شاهد ما شاهد وادرك منه ما ادرك ثم قال الباقر
والله ايضا فهم له يمنعون هذا ما يعطونه سائر الصحابة وعلي
افضلهم يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن
رسول الله قال لانكم تتولوا محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتبرون
من اعدائه وتتولون محبي عمر بن الخطاب وتبرون من اعدائه
كائنا ما يكون وتتولون عثمان بن عفان وتبرون من اعدائه
كائنا ما كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلام
قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز
لهم ورسول الله يقول وعلي عليه السلام اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
افترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله وليس هذا بانصاف
ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص به عليا عليه السلام
بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وكرامته على ربه
تعالى جحدوه وهم يقبلون ما تذكر لهم في غيره من الصحابة
فما الذي منع عليا ما جعل لسائر اصحاب رسول الله هذا عمر
ابن الخطاب انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذا نادى
في خلال خطبته يا سارية الجبل فعجبوا وقالوا ما هذا الكلام
الذي في الخطبة فلما قضى الخطبة والصلاة قالوا ما قولك
في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني خطب وانا

رمت تبري نحو الناحية التي يخرج منها اخوانكم الى غزو
الكافرين نهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي
الاستار والحجب حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك
وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وسار من معه
من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا ساريه الجبل ليحي
اليهم فيمنعهم من ان يحيطوا بهم ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم
المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم
فاحفظوا هذا الوقت فيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين
ذلك ابنه والمدينة ونهاوند مرة اكثر من خمسين يوما قال
الباقر عليه السلام فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون
مثل هذا الاخر لعلي ابن ابي طالب عليه السلام ولكنهم
لا يعقلون بل يكابرون ثم عاد الباقر الى حديث علي ابن
الحسين عليه السلام قال وكان الله يرفع البقاع التي
كان عليها محمد رسول الله ويشير فيها لعلي ابن ابي طالب
عليه السلام حتى شاهدا احوالهم قال علي عليه السلام وان
رسول الله كان كلما اراد غزوة ورأى بغزها الا غزوة
تبوك فانه عرفهم انه يريد تها وامرهم ان يتزودوا لها فسعا
لجبروته في طريقهم ولحاو عسلا وتمرا وكان زادهم كثير
الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم

كان جنهم علي اكثر التزود لبعد المشقة و قلة ما بها من الحبوب
فساروا ايامهم وعفن طعامهم بما ماء منه و بهم فاحشوا
طعاما ما طريا فقال قوم منهم يا رسول الله صلي الله عليه
واله واصحابه وسلم قد سئمنا هذا الذي تعنا من الطعام
و قد عفن و صار عسفا وكان ربح ولا صبر لنا عليه فقال
رسول الله صلي الله عليه واله واصحابه ما انتم الان كقوم
موسي لما قالوا لن نصبر علي طعام واحد فالذين يرون
قالوا نحن نريد طريا مسعو يا من لحوم الطير ومن الحلو المعمول
فقال رسول الله و لكنكم تخالفون في هذه الواحد
بني اسرائيل لانهم اذا ارادوا البقل والقثاء والفوم والعدس
فاستبدلوا الخلف بالطيب كقوله تعالي واذ قلتم يا موسي
لن نصبر علي طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال
انستبدلون الذي هو ادني بالذي هو خير اهبطوا
مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة
فقد اجل ذلك طلبوا الخلف و تركوا ما رزقهم الله من
الطيب بقلا و بصلا و فوما وانواع البقول فعادت
كما قال رسول الله يا عباد الله صنعوا ايديكم عليها
فرقوا بايديكم و قطعوا منها بسكاكينكم فكلوا ففعلوا فقال

بعض المنافقين وهو يأكل ان محمدا يزعم ان في الجنة طيورا
يأكل منها الجنان من جانب له قديدا ومن جانب له شويا فهل
لا ارانا نظير ذلك في الدنيا فاوصل الله علم ذلك الى قلب محمد
فقال عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة وهو يقول بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فانه طعم
ما يشا قديدا وان كان شا مشويا وان شاء مرقا ممخا وان شاء
يري ما شاء من الوان الطبخ وما شاء من الوان الحلو ففعلوا
فوجدوا الامر كذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه فاكلوا حتى شبعوا فقالوا نحتاج الى ما نشربه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او تريدون اللبن
او لا تريدون ساير الاشربه قالوا بلى يا رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها
في فيه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
محمد وآله الطيبين الطاهرين فانه يستحيل من فيه ما يريد
ان اراد ماء ولبنا او شرابا ومن الاشربه ففعلوا
فوجدوه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
ان الله يأمرك ايها الطاير ان تعود كما كنت ويأمر هذه
الاجنحة والمنافقين والريش والزغب التي استحالت الى
البقل والقثاء والثوم ان تعود جناحا وريشا وعظاما

كما كانت علي قدر قالبها فعادت اجنحة وريشا وزغبا وعظما
ثم ركبت علي الطاير كما كانت ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لأصحابه ايها الطاير ان الله يامر الروح التي
كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت الروح في
بدنه ثم قال ايها الطاير ان الله يامرك ان تقوم
فيطير كما كانت يطير فقام فطار في الهواء وهم ينظرون
اليه ثم نظروا الي ما بين ايديهم واذا لم يبق من ذلك
البغل شيء لا من دا لقنا وا لقوم شي هنا

اخر ما وجدناه من تفسير المنسوب الي
الامام حسن العسكري عليه السلم



